فى التربية

النظــــــــــام المدرسى

النظام المدرسى سير جميع الاعمال المدرسية باحكام وترتيب وبث روح الطاعة وحسن السلوك والخضوع للقوانين ، فهو القائد الى ضبط النفس والباعث على ايجاد جو صالح لحسن سير التعليم والتأديب بما يتفق مع قواعد التربية الصحيحة ، وبدونه لا يستطيع التلميذ أن يتعلم ويتأدب كما لا يتسنى للمدرس أن يعلم ويهذب .

وآية النظام الطاعة البادية على مصلحة الفرد والمجتمع الصادرة عن ارتياح وتقدير للواجب الناشئة من التكرار والاعتياد . وهذه الطاعة من أهم أعمال المدرس حتى اذا تأصلت فى التلميذ هذه الناحية الآلية تدرج به الى تكوين الطاعة التى أساسها المعرفة . ودلائل النظام الجيد أن يسير على وتيرة واحدة فلا يصل الى حد العنف ولا الى درجة الضعف وأن تكون لحمته الرحمة وسداه الحكمة ، وأساسه الرغبة لا الرهبة .

وعوامله كثيرة أهمها (١) التربية المنزلية وتأثير الآباء (٢) بناء المدرسة وموقعها (٣) الادارة المدرسية (٤) نفوذ الناظر (٥) شخصية المدرس وروحه .

أما التربية المنزلية فلها شأن كبير . ففى المنزل يتعلم الطفل النظام والمبادىء الخلقية والعلاقات الاجتماعية . حتى قال بستالوتزى «الام أول معلم والبيت أول مدرسة» لذا كان واجبا على الآباء مساعدة المدرسة فى المحافظة على نظامها وعدم الاخلال بقوانينها بأن يعودوا أولادهم على التزام الطاعة والنزاهة والصدق فى القول والاخلاص فى العمل ويعودوهم المواظبة والجد فى تحصيل دروسهم وأن يعنوا بصحتهم وينتقدوا أعمال المدرسة أمامهم . ولكى تبقى أواصر الوئام متصلة بين المربين والآباء يجب على المدرسة أن تدعو أولياء أمور التلاميذ ... وأن ترشدهم الى القواعد الصحية وتخطرهم ... أبنائهم الخلقية والصحية والعلمية . ولكن ... الآباء ... مفقودة . ... المدارس الاميرية ... المدارس الاهلية ... أولياء أمور التلاميذ ... [illegible]

تفاوت النظام فى جميع المدارس راجع لأكبر حد الى مقدار نظام البناء وأن آفة النظام تباعد الامكنة وتشتت قاعات الدروس وكثرة الافنية ، فتيها لا يسود نظام مهما صرف من مجهود وهذا لا ينافى أن للادارة المدرسية وروح المدرسة وشخصية ناظرها ومدرسيها أثرا كبيرا فى حفظ النظام . ويا حبذا لو روعى فى بناء المدرسة ما يسهل على الناظر والمدرسين والضباط أعمالهم وأن يشمل جميع مكاتب الدراسة وحجرات الموظفين وقاعات المحاضرات ومحال المعاطف والمطاعم ودورات المياه ، وأن تراعى ملاءمة الاثاث للغرض المطلوب وأن يعنى بالتنظيف اليومى والاسبوعى عناية تامة . ومن أكبر عوامل النظام حسن توزيع التلاميذ على الفصول والعناية بجداول الدروس . وأن شخصية الناظر وحكمته وحسن ادارته وجميل تصرفه تنفث روح العدل وفضيلة القيام بالواجب وعطف المدرسين ومحبة التلاميذ . فنفوذ الناظر فى نظر التلاميذ كبير وهو عندهم المثل الاعلى للحكمة والعدل والانتصار للحق ، وقويم الخلق . وهذا النفوذ اساس القوة الخلقية واذا فقده كان على النظام العفاء ، لذا كان جديرا به الاهتمام بتعويد التلاميذ حسن السلوك والحضور فى المواعيد وأن يعنى بنظام التلاميذ فى اصطفافهم وسيرهم الى الفصول أو المطاعم وخروجهم منها بحيث يتبع النظام العسكرى البحت ، وأن يشد ازر المدرس ويقوى نفوذه ويحافظ على كرامته وأن يؤدى له من الاحترام ما يوده لنفسه وأن يبذل قصارى جهده فى جعل الجزاء المدرسى من عقاب التلاميذ وثوابهم ملائما لقواعد التربية الصحيحة متفقا مع وسائل التأديب والتهذيب .

أما شخصية المدرس فرتبطة أكبر ارتباط بالنظام المدرسى . فالشخصية القوية تعمل عن طريق اللاشعور فتؤثر فى التلاميذ تأثيرا خفيا يحسونه ولا يدركونه فيرون ... وما يجب لشخصية المدرس ... [illegible]

التلاميذ متى أخذوا هذه النتيجة فيه وأن يكون كبير الأمل متين الخلق جادا فى اعماله ملما بعاداته ميالا الى الاطلاع متحمسا فى عمله سريع الملاحظة نظيفا حسن الهندام ، والا يدخل الفصل وعليه أمارات الخوف من التلاميذ وأن يكون ملما بطبائع التلاميذ حتى يعامل كلا منهم بما يستحق ، وأن يقف حيث يرى كل تلميذ فى الفصل ويراه كل تلميذ ، وأن يكون صوته طبيعيا وأوامره جلية واضحة لا غموض فيها ولا ابهام ، وأن تكون قليلة وأن تلقى بعزم وثبات وبقصد تنفيذها ، وأن يتدبرها قبل القائها والا يكررها حتى لا يعتاد التلميذ عدم الطاعة فى المرة الاولى والا يصحب أوامره تهديد ووعيد حتى لا يتمرد عليه التلاميذ وأن تكون موجزة . وعليه التحقق من أن هواء الحجرة نقى وأن المقاعد فى حالة مرضية . ومن بواعث الهرج والمرج عدم العناية بنظافة التخوت فيضطر التلاميذ الى نظافتها بكتبهم أو بمناديلهم لا سيما فى الدرس الاول .

كما ان من اكبر دواعى الاخلال بالنظام وضياع كرامة المدرس عدم اعداده الدرس اعدادا كافيا ومن قواعد انتباه التلاميذ تشويقهم . وهذا يكون بجعل الدرس واضحا جليا يسرهم ويجدد انتباههم ويصرفهم عن العبث بالنظام

متولى نجيب

ليسانسيه فى التربية والاداب

الصين الجديدة

بقية المنشور على صفحة ٢٦

البحث عن كلمة الله الحقة !!!

لو فرضنا أن انقطع المبشرون عن الصين فهل يشتد عطش الصينيين إلى درجة تجعلهم يبحثون عن المسيحية كما فعلوا قديما حين أرسلوا البعثات إلى مقر بوذا ؟ إلى أين يذهبون ؟ أورشليم ، كورنث ، أنتيوكوس ، بيت لحم رومة ، كانتربرى أوشيكاغو ؟ ؟ لقد صدق البروفسور رسوتوبل حين قال «لو تركت المسيحية الناس ليبحثوا عنها لارتفعت قيمتها !! » فلو رمينا بالخرافات المسيحية وتركنا الأقاصيص ... [illegible]

أسبوعية الشطرنج

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

وضع الاسود



وضع الابيض

قطع الابيض ثمان : شاه ، وزير ، فرس ، رخان ، فيلان ، بيدق .

قطع الاسود أحد عشر : شاه ، فيلان ، فرسان ، رخان ، خمسة بيادق .

	الابيض لا نداف	الاسود ويلنك
١	ب — ٤ و	ح — ٣ فم
٢	ب — ٤ فو	ب — ٣ م
٣	ح — ٣ فم	ب — ٣ حو
٤	ب — ٣ حم	ف — ٢ حو
٥	ف — ٢ حم	ف — ٢ م
٦	ح — ٣ فو	ت
٧	و — ٢ فو	ب — ٣ و
٨	ت	حو — ٢ و
٩	ر — ١ و	ر — ١ فو
١٠	ب — ٤ م	و — ١ م
١١	ب — ٣ حو	ب — ٤ فو
١٢	ف — ٢ حو	ب — ٣ رو
١٣	و — ٢ م	ب — ٤ م
١٤	ب × ب م	ب × ب
١٥	ح — ٥ و	ح × ح
١٦	ب م × ح	ف — ٣ و
١٧	ح — ٥ حم	ب — ٤ فم
١٨	ر — ١ م	و — ٣ [illegible]
١٩	ب — ٤ فم	ب — ٥ [illegible]
٢٠	ح — ٦ م	[illegible] — ٢ [illegible]
٢١	ب — ٤ حم	[illegible] × ب
٢٢	ف × ب م	و — ٥ [illegible]

LA CHIMÈRE

السياسة الاسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

فى الســـياسة العالمية



السبت ١٦ أغسطس سنة ١٩٣٠
ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠
تليفون ١١٤١ مدينة
رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

السياسة الأسبوعية

السنة الخامسة — العدد ٢٣٢
الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة
الاشتراكات : [illegible]
AL SIASSA 30 Rue Manakh - Le Caire
Téléph. 1141

النظام النيابي والنظام البرلماني

بين الحكم المطلق والحكم الدستوري الصحيح

للدكتور هيكل بك

بمناسبة انقضاء مائة عام على سنة ١٨٣٠ يجعل الكتاب والمؤرخين يتناولون هذا العيد المئيني لثورة سنة ١٨٣٠ بشيء من الشرح لا يخلو من فائدة في حسن تدبر الاحوال الحاضرة في بلاد العالم المختلفة. ذلك أن سنة ١٨٣٠ كانت السنة التي بدأت فيها معاهدة ١٨١٥ في فرنسا تتمزق إربا إربا والتي بدأت فيها ثمرات الثورة الفرنسية تؤمن من جديد وارتفاع لواء الحرية وحق الشعوب في الحكم، بعد أن ابتلع نابليون الثورة وثمراتها منذ سنة ١٨٠٠ الى سنة ١٨١٥. وقد تألبت أوربا على نابليون وحاربته بكل قواها، حتى كانت هزيمته الاخيرة في واترلو ونفيه الى سانت هيلانة وانعقاد مؤتمر فينا في سنة ١٨١٥ لاعادة حقوق الملوك اليهم بعد أن زعزعتها الثورة حينا وبعد أن هددها نابليون كما هدد الثورة حينا آخر. وقد خيل الى الملوك الذين عادوا الى عروشهم على أثر هزيمة نابليون أن حقهم المقدس قد عاد لهم وأنهم أصبحوا في حل من أن يضربوا بمبادئ الثورة عرض الافق وأن يمسكوا بيدهم مقاليد الامر في بلادهم وأن يوجهوا شؤونها حسب ما تملي عليهم أهواؤهم، أو حسب ما يملي به عليهم الوحي الذي يظنونه مصدر حقهم. لكن الفترة التي استقرت فيها هذه المحاولة لم تطل، وأدرك الكثيرون منهم أن يقظة الشعوب على أثر هزة الثورة الفرنسية ليست يقظة مصطنعة، فلا بد من التسليم بها وبما يترتب عليها من النتائج. وكان لويس الثامن عشر ملك فرنسا أكثر من غيره شعورا بهذه الحقيقة، لأن فرنسا كانت المصدر الاول لنزعات الحرية، فكان طبيعيا أن تكون جياشة أكثر من غيرها بكل مظاهرها حريصة أكثر من غيرها على التمتع بها ومترمة أن تشترك في الحكم اشتراكا فعليا على نحو ما قرره الفلاسفة الذين سبقوا الثورة، وفي مقدمتهم روسو وفلتير. وكان النظام البرلماني الانكليزي هو الصورة الواضحة لاشتراك الشعب مع الملك في الحكم. وكان هذا النظام موضع دراسة مفصلة في جميع بلاد القارة الاوربية إذ ذاك. فاذا أريد أن تشترك الشعوب في الحكم فقد وجب أن يتأقلم النظام الانكليزي فيها وأن يصبح بعض عناصرها كما أصبح في طبيعة جزء بريطانيا.

لكن النظام البرلماني يجعل الامة مصدرا للسلطات بأوسع ما يمكن أن يحيط به هذه الملكية. فاذا تعارضت هذه السلطات كانت الكلمة الاخيرة للشعب ولو من طريق الاستفتاء اذا اقتضى الحال. والملوك الذين وضعوا معاهدة فينا في سنة ١٨١٥ ليسوا على استعداد لهذا التنازل عما يعدونه حقوقهم المقدسة أو الموروثة على الأقل. فليبحث لويس الثامن عشر عن نظام غير هذا النظام. ليبحث عن نظام يجعل الكلمة الاخيرة للملك بدل أن تكون للشعب. وليكن لهذا النظام صورة تشبه صورة النظام البرلماني وان اختلفت عنها في القاعدة التي ترتكز عليها وفي الآثار التي تنشأ عنها. وليكن هذا النظام الجديد المقابل للنظام البرلماني هو النظام النيابي.

والاساس الذي يقوم عليه النظام النيابي ويختلف فيه عن النظام البرلماني، يتناول مسألتين: المسؤولية الوزارية، واقرار القوانين. فالنظام البرلماني يجعل الوزارة مسؤولة أمام المجلس الذي يمثل الامة بحيث يجب على الوزارة أن تستقيل اذا هي لم تنل ثقة هذا المجلس. فاذا اختلف الملك والمجلس في الرأي وجب الرجوع الى الامة لتفصل في الخلاف من طريق حل المجلس واجراء انتخاب جديد. والمجلس الذي تسفر عنه الانتخابات لا يجوز حله للسبب الذي حل من أجله المجلس الذي سبقه. وعلى ذلك يكون حكم الأمة في موضوع الخلاف فاصلا بين الملك والمجلس. أما النظام النيابي فيختلف عن النظام البرلماني في هذه النقطة بأن تكون الوزارة مسؤولة أمام الملك وحده، غير مسؤولة أمام المجلس. وهي لذلك تبقى وثق المجلس بها أو لم يثق، وتظل في مناصبها مادامت متمتعة بثقة الملك، فاذا فقدت هذه الثقة تخلت عن الحكم، ولو كانت حائزة لثقة المجلس التامة وكانت حائزة لثقة الامة كلها.

أما المسألة الثانية التي يختلف فيها النظام البرلماني عن النظام النيابي فهي مسألة القوانين. صحيح أن حق إقرار الميزانية مسلم به للمجلس الذي تنتخبه الامة سواء في النظام النيابي أو النظام البرلماني. وذلك لأن الضرائب التي تعتمد عليها الميزانية إنما تجبى من الامة، فيجب أن تكون الرقابة عليها للامة. لكن الحق الاخير في شأن إصدار القوانين يظل للملك في النظام النيابي، في حين هو شركة بين الملك والمجلس في النظام البرلماني. فاذا وقع خلاف بينهما بشأنه، حل إما بطريقة استفتاء الامة إذا حل الملك المجلس المنتخب، أو بطريقة إعادة القانون الى البرلمان وإصراره عليه على النحو الذي يقرره دستور الامة التي يقع الخلاف فيها.

وقد أمكن للنظام النيابي الذي وضعه لويس الثامن عشر أن يجري زمنا في فرنسا، ولعله نجح في عهد لوي فليب أكثر من نجاحه في عهد غيره، لأن لوي فليب عرف كيف يضرب الاحزاب بعضها ببعض ويستفيد من خلافها بعضها مع بعض. لكن هذا النظام النيابي غير البرلماني لا ينطوي على مقدار كاف من المرونة يحول دون الاحتكاك. ذلك بأن الاعتراف الذي لا محيد عنه بحق المجلس في إقرار الميزانية يجعله قديرا على أن يشل حركة عمل الوزارة التي لا يرضى عنها ولا يثق بها، بحيث لا تستطيع مزاولة شؤون الدولة بقليل ولا بكثير من النجاح. وفضلا عن أن إقرار الميزانية يمكن المجلس من هذا فان الحكومات تحتاج في أثناء الدورة إلى اعتمادات لا يمكن تقريرها — حتى في النظام النيابي غير البرلماني — الا بموافقة المجلس. لذلك كان محتوما أن تصطدم سلطة الملك بسلطة الأمة ما دامت الوزارة باقية برغم المجلس وما دام الملك هو المسؤول عن بقائها. وقد ظهر ذلك واضحا وصريحا في فرنسا سنة ١٨٤٨ حين قامت الثورة التي عقبت ثورة سنة ١٨٣٠. لكن هذه الثورة تمخضت كما تمخضت الثورة الكبرى عن دكتاتورية نابوليون الثالث. وظلت هذه الدكتاتورية حتى سنة ١٨٧٠ حين تداعت قواعدها وانهارت وحين قامت الثورة فاعلنت الجمهورية الثالثة الباقية الى اليوم قوية قديرة على الاحتفاظ بمجد فرنسا وبحقوقها وكرامتها. وقد قامت هذه الجمهورية بطبيعة الحال على النظام البرلماني بعد أن فشلت المحاولات لاقرار النظام النيابي وحده في فرنسا.

وقد طاب لبعض كبار المؤرخين أن يقارن بين هذا الذي حدث في فرنسا وأدى الى الجمهورية سنة ١٨٧٠ وما حدث في المانيا وأدى الى الجمهورية سنة ١٩١٨، وأن يعتبر النظام النيابي البسيط (أي غير البرلماني) وما يعرض الشعب والملك للاصطدام هو السبب في هذا. ولعل الامر يحتاج الى تمحيص أكثر مما قام به العالم المؤرخ الذي نشير الى رأيه. على أن الأمر الذي يلاحظ في أدوار التاريخ المختلفة أن النظام البرلماني هو أشد نظم الحكم مرونة وأقدرها على أن يقاوم بنفسه ما فيه من عيوب. صحيح أن هذا النظام اضطربت قواعده على أثر الحرب، وترتب على اضطرابها قيام الدكتاتوريات لاصلاح العوج. لكن أي شيء في نظم الحياة الاجتماعية لم يضطرب على أثر الحرب؟ وأي شيء في نظم حياتنا الفردية لم يشمله الاضطراب ولم يتزعزع؟ فاذا كان النظام البرلماني قد أصابه ما أصاب الحياة كلها في مختلف أنحاء العالم، فلا شك سيعود سيرته ويحتمل ما أصابه، فلا شك ستعود الامور كلها سيرتها وستحتمل ما اضطرب من شؤونها.

ولعلنا اذا أردنا التوسع في البحث في النظام البرلماني الوليد في مصر وأسباب ما أصابه، انتهى لعلنا واجدون أن الخطأ ليس خطأ هذا النظام، ولكنه خطأ ظروف وملابسات غير طبيعية أحاطت به وهي جديرة بالعناية والبحث، ونرجو أن نتم هذا البحث في الاسبوع المقبل.

محمد حسين هيكل

كيف ظهرت الحياة

على الارض

آراء كبار العلماء

كيف ظهرت الحياة على الأرض؟

هذا سؤال قديم وسيظل في رؤوس الناس إلى أن يجدوا له جوابا مقنعا.

والمقصود من هذا السؤال هو معرفة المخلوقات الحية كيف بدأت تعيش على هذه الارض في أول الأمر، أو بطريقة أخرى، يرمي هذا السؤال إلى معرفة كيف لبست الأجسام الحياة أو الحركة أو النشاط، على اعتبار أن «الحياة» هي التفاعل بين الحيوان ومن يحيط به سواء أكان هذا التفاعل سلبيا أم ايجابيا.

ولو ذهب الانسان بفكره إلى المخلوقات الأولى وحاول أن يقف على كيفية ظهورها لأول مرة على هذه الأرض، لعجب من هذا الشيء، اذ كيف تحركت الجمادات وكيف داخلها التفاعل الذي أحياها وأكسبها الروح.

رغم صعوبة هذا الشيء، فلم يفت العلماء والباحثين من تجربة [illegible] معقولة أو بعيدة عن التصور، فاذا أوردها على سبيل بيان المجهودات التي بذلها الانسان للوصول إلى سر الحياة.

التراب المسحور

يقول بعض العلماء إن المخلوقات الحية بدأت تعيش على هذه الارض بطريقة بعيدة عن دائرة التجارب العلمية التي لم يفهمها [illegible] الذي يرجعون اليه أصل الحياة ليس إلا كمية من الأتربة سحرها الله.

وهذا التعليل يمكن أن يقال عن كل شيء، وسواء أكان هو الصدق أم لا، فانه لا يقنع النفس المتعطشة لمعرفة الحقيقة على نور التجارب العلمية المؤكدة، لأنه، كما نرى، تعليل مبني على مجرد الحدس والتخمين.

الألعاب الرياضية

مصر وبطولة أوروبا في رفع الأثقال

اشترك الاتحاد المصري لرفع الاثقال في بطولة أوروبا التي تقرر اقامتها بمدينة ميونخ يومي ١٠ و١٥ سبتمبر القادم، وقدم اسم «السيد نصير» ليمثل القطر المصري في الوزن الثقيل من هذه البطولة.. وكما فاز «السيد نصير» ببطولة العالم الاولمبي سنة ١٩٢٨ في وزن خفيف الثقيل فالآمال كبيرة أن يفوز ببطولة أوروبا في الوزن الثقيل أيضا. والتجأ الاتحاد الى مراقبة التربية البدنية بوزارة المعارف فأنجدته بان صرفت الى «نصير» مبلغ مائة وخمسين جنيها للاستعانة بها على السفر والاقامة والتمرين والتدريب. وسيغادرنا «نصير» ظهر يوم السبت على ظهر الباخرة فيينا الى مدينة البندقية ومنها الى برلين ليعد عدته في انديتها استعدادا للبطولة.

مقارنة بين «نصير» وأستراسبرجر الالماني بطل أولمبية سنة ١٩٢٨

وليس امام «السيد نصير» من الابطال الممتازين سوى «استراسبرجر» الالماني الذي فاز ببطولة الوزن الثقيل في أولمبية سنة ١٩٢٨ بان رفع ٣٧٢ كيلو للثلاث الرفعات «الخطف والنتر والضغط باليدين». ولا ندري الآن بالضبط مقدار ما بلغه «استراسبرجر» من تقدم أو تأخر. وذلك لان الالمان من عادتهم أن يتمرنوا في هدوء ثم تظهر قدرتهم وحنكتهم جلاء في المباريات الرسمية.. ومع اننا لو قارنا رفعات السيد نصير في الوقت الحاضر برفعات «استراسبرجر» لوجدنا أن «نصير» يرفع ما يزيد عن خمسة عشر كيلو في المجموع.. الا أن هذه المقارنة قد لا تترك في النفس كثيرا من الاطمئنان للاسباب الآتية:

١ — قد يكون «استراسبرجر» مستعدا استعدادا يدهش في نتيجة عالم الهواة في الرفع.

٢ — ان جميع العوامل في هذه البطولة في صف «استراسبرجر» فالبطولة ستقام في البلد الذي يعيش فيه وسيلاقي من مواطنيه [illegible]

[illegible] كيلو ورفعة الخطف ١٢٥ كيلو. ولو قدر له أن يسجل غير هذين الرقمين لتأخر الى الآن. فتسجيل الارقام القياسية له عظمته العالمية التي قد تزيد عن احراز بطولة من البطولات.

ماهي بطولة اوروبا لرفع الاثقال

وينقسم الاتحاد الدولي لرفع الاثقال العالم الى قسمين: منطقة أوروبية وتشمل أوروبا وأفريقيا والشرق الادنى ومنطقة أمريكية وتشمل أمريكا واستراليا والشرق الاقصى. ومازال الحاملون لبطولات العالم في رفع الاثقال من المنطقة الاوروبية. وكلما اقيمت بطولة عالمية في اولمبية من الاولمبيات يفوز فيها رجل من غير أمريكا.

ما الذي ينويه السيد نصير بعد ميونخ

واذا قدر للسيد نصير أن يفوز بهذه البطولة فانه ينوي السفر الى باريس ليقوم بمحاولات للتفوق من جديد على الارقام التي سجلها في رفعتي النتر والخطف... ان آمال «نصير» عظيمة جدا فهو يأمل أن يحل اليوم الذي يضرب فيه أرقام الرباع الفرنسي المحترف «ريجولو» وليس ذلك على «نصير» ببعيد لو داوم على التمرين وحافظ على أصوله.

كرة القدم في مصر

هدأت ثورة اللاعبين، واستقر كل منهم في النادي الذي هيأت له الظروف أن يتواجد فيه. ولو استعرضنا قوات الفرق بعد أن استقر الحال لوجدناها حيث تركناها في العام الماضي... في القاهرة نرى فريق النادي الاهلي في المقدمة ثم يليه المختلط وتأتي الترسانة الثالثة في الترتيب، وفي الاسكندرية نرى ان القوة كلها التي لا تزيد عن احد عشر لاعبا مجتمعة في نادي الاتحاد الاسكندري ثم يليه الاولمبي... فالفصل القادم لكرة القدم سيكون مشابها من حيث التنافس الى الفصل الماضي [illegible]

[illegible] ومن منهم الحق بوظيفة حكومية أو غير حكومية من غير جدارة أو استحقاق [illegible] التي تم فيها من أعوام.

واشترك هذا العام من جديد: أمين صبري، السيد أباظه، حسان، لبيب، مصطفى كامل، أحمد منصور

أما أمين صبري فمهندس بالاشغال عاد الى حظيرة ناديه القديم الذي لم يخرج منه في العام الماضي الا تأثرا من عدم انتخابه ضمن الفريق الذي مثل النادي الاهلي في أوروبا. ولم يعد السيد أباظه الى النادي الاهلي الا بعد ان وجد السالمين في المختلط يملأ مركزه فانضم الى الاهلي. وكذلك حسان ولبيب فأولهما موظف من أعوام ولم يستجد عليه شيء بعد دخول الاهلي وهو انما خرج من المختلط بعد ان وجد مركزه قد شغله أحمد سليمان. أما لبيب فطالب بمدرسة التجارة وانضم الى الاهلي بعد ان شغل مركزه في المختلط جميل الزبير.... ومصطفى كامل طالب بالخديوية. وكما انتقل غيره الى أندية أخرى رأى ان الاصلح له أن يكون بالنادي الاهلي. وقد يكون للوسط الذي حوله تأثير في هذا الانتقال. بقي «أحمد منصور» وليس في انتقاله الى الاهلي عجيبة فلقد انتقل كثيرون في هذا العام والاعوام السابقة من ناد الى آخر. اما هل غير هذا الانتقال شيئا من حالة «منصور» اللهم إلا تغييرا أدبيا بانضمامه الى وسط النادي الاهلي لا كثيرا ولا قليلا !!

ويتهمون بالاحتراف وان النادي يوزع عليهم جزافا من المال الشيء الكثير. وقد كان أولى بالكاتب الرياضي أن يتحقق بنفسه ما ألقي اليه. وأظن بل هو مؤكد أن النادي الاهلي لا يتأخر عن اطلاعه على جميع مستنداته الحسابية وأوراقه!! ان كان في القطر المصري ناد يصرف من ماليته للاعبين فهذا النادي ليس النادي الاهلي.

لاعبو المختلط

وكما قيل عن الاهلي يقال أيضا عن المختلط فلقد انضم اليه حضرات د. الزبير واحمد سليمان وحجازي، وهؤلاء لا يمكن لاحد أن يتهمهم سواء بالاحتراف أو انهم عينوا في احدى الوظائف [illegible]

[illegible] يتقاضون اليوم [illegible] بما يلقى عليهم من عمل كتيبهم باقي المال. وكم عهدنا للترسانة عملها الرياضي بطبيعته نشيطا قويا يصلح كثير الأعمال الترسانة خصوصا اذا لم يكن له من المؤهلات شيء.

ونكتفي بهذا القدر اليوم ولعلنا نجد بعد ذلك أن حضرة كاتب المقال قد رجع عن [illegible] المستمر رحمة بالرياضة والرياضيين

جـــــوت

الشاعر الالمانى العظيم

دراسته فى ليبسك . ذوقه الفنى

وصل جوت في أكتوبر عام ١٧٦٥ مدينة ليبسك ليبدأ حياته فى الكلية وليؤسس — كما كان يرجو — دعامة مستقبله وليصل الى مرتبة الاستاذية فى الجامعة .. واتخذ له مسكناً فى فركيجل بين الأحياء القديمة والأسواق الحديثة . وكانت الكلية وقتئذ ترتب الطلبة على وفق الأقاليم التابعين لها . وعلى ذلك انضم جوت الى القسم البافارى لأنه كان من مدينة فرنكفورت .

لم يظل جوت طويلا فى الكلية حتى شعر بأنه فى حاجة الى استاذ يتفهم روحه ونفسيته وشخصيته تفهماً صادقا . لذلك قدم نفسه الى استاذ ألمانى فى الكلية هو «هوفرت بوهيم» وكان ذلك الاستاذ يرى أن الآداب والفنون الجميلة أولان زهيدة من العلوم؟ بل كان يراها من التافهات. فلما أبدى له جوت رغبته فى دراسة الفنون الأدبية الجميلة بدل علم الفقه الذى كان والده قد أشار عليه بدراسته، قوبل من ذلك الاستاذ بغير تشجيع كما قوبل من غيره أيضاً . وفى هذه الناحية نلمس أيضا إحدى نواحى العظمة فى شخصية جوت إذ أنه لم يركن إلى نهج سبيل خاص بنفسه أولا، بل عمد إلى استماع محاضرات الفلسفة والتاريخ والقانون وفنه الفنة فى إنصات ومواظبة كما يفعل باقى الطلبة لتحصيل الدرس وإرضاء لرغبة والده . ولكن تلك المواظبة وذلك الأنصات كانا يحطمان نفسه أو على الأصح جثمانه وهيبته . فما لبث أن خمدت جذوتها فيه وعاد اليه حنينه قوياً إلى الدراسات التي كان يود تحصيلها. فقد كان جوت يمقت علم المنطق ولا يجد فيه مايفيده أو يصقل مواهبه . وكان توقه الى الحقائق ورغبته في الكشف عنها تجعله لا يرضى أن يدرس الافتراضات والنظريات التي لا تغنى عن الحق ولا تشبع رغبته .

كان جوت يميل ميلا قوياً إلى التفكير الصريح او على الأصح التفكير المستقيم، ولا يرى شيأ في أن يشعب الانسان آراءه في موضوع ما مادام من الممكن التفكير في هذا الموضوع تفكيراً مستقيا. ولعل هذه الجملة التي قالها تدلنا على لون التفكير الذي كان يفكر به جوت ... هو يقول « أنا أعرف عن الله والعالم مثل ما يعرف الاستاذ سواء بسواء » . فماذا يدل عليه هذا القول ؟ يدل على أن جوت كان مستقلا فى تفكيره ، غنى المواهب ، يعتمد على آرائه وأفكاره دون وساطة ولا يرى فى علم المنطق إلا سبيلا ملتويا كالعثرة للتفكير المستقيم .

كان جوت متقلباً عصبياً جامحاً في هيئته وحديثه . وكانت روحه الساذجة دائمة النزاع مع ما يرجى اليه . ومع ذلك فقد وفق فى دراسته القانون توفيقاً كبيراً .

وكان قد اكتسب من فرنكفورت — موطنه — خشونة وحدة لاتلائم ذوق المجتمع الأنيق في ليبسك . وكان في ملابسه خشناً أيضاً إذ كانت تبدو عليها بعض البداوة والسذاجة التي لاتستقيم في جمالها أو اناقتها مع الملابس الحديثة الطراز .

كان جوت إذاً يشعر بان بينه وبين المجتمع حجابا كثيفاً . وكان يشعر بأن ذلك المجتمع المترف المكسول لايوافقه أو يلائمه ، ولكنه اضطر مع ذلك أن يندمج فيه وأن يلبس وفق الطراز الأخير وأن يتقدم فى غالاتهم المصطنعة وان يتعارف الى النساء أيضا . ولكن هذا الاثر كان خفيفاً فى نفسه أو أنه لم يستمر عليه كثيراً ، وكان إذ ذاك قد شغف بدراسة الطب قليلا خارج الكلية، وعادت اليه وحدته الاشيبة ونظرته الجافية الى المجتمع . وهو يصور لنا فى احدى رسائله الى صديقه ريس حياته فى ليبسك تصويراً دقيقاً إذ يقول : « انى لم أكتب اليك منذ مدة طويلة . سامحنى . ولا تسأل قبل أن تعرف السبب . وعلى أية حالة فلم تكن التهمة سيأ . أنت تعيش راضياً فى ماربورج . وأنا أحيا هنا . فى وحدة . وحدة . وحدة هادئة ياعزيزى ريس . وهذه الوحشة قد أيقظت أحزاناً خاصة فى نفسي : —

إن مسرتى الوحيدة
فى النأى عن العالم كله
لأرقد على جانب جدول
وأفكر فى أولئك الذين أحبهم

وعلى الرغم من رضائي بما أنا عليه فلا أزال أستشعر بالحاجة الى رفاق القدماء . أنا أتنهد لأجل أصدقائي وفتاتي وحينا أشعر بأن تنهداتى عبث .

عند ذلك وقلبي ملىء بالأسى
تظلم عيني
والجدول الذى ينساب فى رفق بجانبي
يبدو الآن عادماً
والأطيار تغني على الأدغال
والنسيم الذي أنعشني
يعصف من الشمال
ويعبث بالازهار
أطير من المكان راجعاً
أطير . وأطاب فى الطرق الخالية
الوحدة الوئية

ومع ذلك فما أسعدنى . كل السعادة » . . .

وينتهى جوت بعد ذلك فى تلك الرسالة بشرح رقيق لحالته وميوله وما يعانيه . ولكنه يبدو قويا فى كل هذا . وليست هذه الرسالة إلا مثلا مما كانت تفيض به نفس جوت .

نزح الى ليبسك بعد قليل أحد أقربائه المسمى « شكونمر » واشتغل الرجل يبيع النبيذ كما هيأ منزلا للطلبة والمسافرين يتناولون فيه الطعام وينامون إذا شاءوا . وكثر تردد جوت على ذلك المنزل وصار يتناول فيه أكثر وجباته؛ كما كان يتردد عليه طائفة كبيرة من المسافرين وطلبة العلم الغرباء . وكانوا جميعاً لا يكاد يعرف بعضهم بعضا . وكانت زوجة صاحبة النزل امرأة نبيلة مثقفة كريمة النجار . وما لبث أن أحب جوت ابنتها . وكانت الفتاة تدعى « آنا كاترينا » ذات جمال ساذج وسنها لم تزل في التاسعة عشرة من عمرها . وكانت تساعد والديها في خدمة نزلها وإعداد لوازمه وما يحتاج اليه الزائرون وكان اسمها الذى تنادى به اعتياديا « نتشين » . أما جوت فكان يدعوها « اتشين » أو « آنيت » وكان فى تردده على النزل يراها كثيراً . فتوثقت علاقتهما .

ويذكر ليويس فى كتابه عن جوت فى هذه الناحية أنه عثر على رسالتين عن جوت . أما الأولى — وقد أورد نصها فى كتابه — فهى من هورن صديق جوت إلى أحد أصدقائه يصف فيها شخصية جوت الفذة وكبرياءه وأنانيته وما يمتاز به فى خلقه وملابسه . ويذهب هورن بعد ذلك فى حديثه عن توثق علاقته مع جوت ثم يسائل الصديق أن يقابل جوت ايعالج المسألة بينهما . وأما الرسالة الثانية فهى من هورن أيضاً وتكاد تكون تتمة للأولى . وكل ما تحويه الرسالتان آراء هورن وميوله من جوت . وهما ذواتا قيمة من هذه الناحية وإن كانتا لا تعدوان فى آرائهما ما ذكرناه (١)

كان جوت يحب « كاتشين » ولكن حبه لها انقلب الى غيرة شديدة عليها ثم أخذ يضيق عليها معنى الحب بغيرته وتسلطه بها . وعبثا حاولت الفتاة أن توقف ذلك الشعور السيء الذي كان يبديه طاهرها ابث أن انقطعا حبها له وهي باكية وحاول هو بدوره استرجاع حبه ولكنه فشل : كانت قد انصرفت عنه . وقد عالج جوت فى روايته الأوبرا Erwin und Elmire هذا الحب وصور فيه فصلا منه . لم يكن جوت يعتمد على الكتب فى خلق رواياته ولم يكن فى حاجة إلى اكتساء فكرة ليست له أو ليس هو مبدعها، بل كان يغنى بما يشعر ويكتب ما يمليه قلبه عليه . قطعة من نفسه وروحه وحبه . كان يمثل شعوره الخاص وزماته ومبادئه ومذاهبه وآراءه فى كتابته كان يستلهم حياته وما زخرت به فى خلق شعره، وإن أشعاره تنفذ الى القلوب لأنها سارية من صميم قلبه . كانت مؤلفاته ترجيعاً لتجاريبه وما يحيط به فى حياته من ألوان الألم والسعادة والحب وما يجول فى ذهنه من حيرة دينية ومن آراء عنيفة ضد المجتمع . وقد قال: « إن كل مؤلفاتى ليست الا جزءاً من اعترافاتى في الحياة » ولاشك أنه عنى بذلك أن تلك الشخصيات التى يصورها فى مؤلفاته ليست أوهاما صورها الخيال ، بل هى حقائق . هى شخصيات حية لا وهم فيها ولا صناعة . أبدع تصويرها بعد أن خالط الناس وامتزج بهم وتذوق طباعهم وميولهم .

كان صديق جوت الحميم فى ليبسك هو « بهريش » وكان هذا الصديق يعدو جوت فى السن إذ كان يبلغ الثلاثين ولكنه كان قريبا له فى أكثر طباعه وميوله وكان ميالا الى أكثر مايميل اليه جوت فى الحياة لذلك امتزجت روحاهما وتوثقت أواصرهما . وكانت حياة جوت واتصاله بالكثيرين ويعض الأسر قد علمه كثيراً مما لم يكن يعرفه فى الحياة . فعرف ألواناً من الألم كان من قبل يجهلها ، وعرف أوساطا ونظما فى الحياة الجديدة التى عرفها لم يكن من قبل يعرفها . وكان جوت على حداثة سنه قد تذوق من العالم أكثر مما تذوقه من كبر عنه سنا ، وقد سلمته تجاربه أو دفعته الى أن يوفق فى ذلك الحين الى تأليف قطعتين إحداهما « Die Mitschuldigen » وهذه الرواية ليست الا تعبيراً صادقاً وترجيعا قويا لتجاريبه وآلامه وآرائه التى زخر بها ذهنه عن الحياة فى مثل تلك السن وقبل ذلك أيضا

***

يقول جوت « ان أول وآخر شيء يطالب من النابغة أن يحب الحق » . وقد تكون هذه الجملة الصغيرة كافية لتفسر لنا مذهب جوت فى تفكيره وكتابته . كان جوت ينزع الى الحقيقة المجردة دائما، وكان نزوعه الى الحقيقة يدفعه الى مقت الالتواء فى التفكير والرأى . كان يحب الطبيعة ويفكر فيها ويعدها الالهام الاول لشعره لأنه كان يعدها الحقيقة الاولى ومع ذلك لم تفسد عليه الطبيعة كما أفسد البعض تفهمها فراحوا ينسجون الخيال حولها، بل كان يفكر دائما فى الحقيقة ولا يجد ضيراً فى أن يبحث عنها فى أى ناحية من نواحى الحياة .

وكان لا ينزع الى الاستعارة أو التشبيه أو المجاز فى كتابته إلا قليلا . فلم يكن ليقول هذا الشيء مثل كذا بل كان يرى أن الشيء هو كذا ، أولا . ويجمل أن نشير هنا الى أن جوت يفترق فى هذه الناحية عن شكسبير . فالاخير كان يميل فى أكثر كتاباته الى التشبيه والاستعارة على الرغم من أن الاثنين يتحدان فى أنهما يميلان فى نزوعهما الى الطبيعة المجردة والى الحقائق . ولكن جوت يختلف فى عنه عن الطريقة عن شكسبير ويختلف فى تصويرها عنه أيضا . وقليلا ما يعثر الانسان على شخصية خرافية لجوت فى رواية ما، بل كان يعمد الى تصوير الشخصيات تصويراً حقيقياً لا وجود للابهام أو الخيال فيه . ولا شك أن نزعة جوت الخاصة هى السبب الاول فى تكوين شخصياته التى أسبقنا القول بأنها كانت حقيقة لا أثر للخيال فيها . كانت نزعة جوت علمية . وكان يدرس الادب من هذه الناحية . ونحن نعنى بذلك أنه كان لا يطير أو يبعد عن الحقيقة حتى يبعد عنها . ويجب أن نحصرها نزعة جوت فى كتابته فقد كان يميل الى الحقيقة ميلا صادقا ليستشف منها معنى الحياة بأكمل صورها كما كان يميل الى دراسة العلوم حتى شغف أيامه وجوده فى ليبسك بدراسة الطب خارج الكلية الى حد ما . كما أن تجاريب الحياة وما مر عليه من محن وما ذاقه فيها — رغم حداثته — من آلام وما عرفه عن أهلها وما تعلمه من أصدقائه وما زخرت به نفسه وما احتمله من المجتمع . . . كل ذلك جعله يميل الى الحقيقة فى كل معانيها ويجعل مذهبه الادبى ينصب عليها .

***

كان جوت يميل الى الأوساط الفنية الصادقة النزعة فى فنها والتى لا يشوبها شيء يحط عظمتها . وكان قد تمكن من دراسة موليير وكورنيل وابتدأ فى ترجمة Le Menteur وكان قد ألف بعض مقطوعات هامة بث فيها روحه التى ذاقت الحب وأزجى فيها لونا من مذهبه الفنى الجميل . وفى ذلك الحين تعارف الى أحد أعلام الكتب « بريتكوف » بمدينة ليبسك وكان بيت ذلك الرجل من منتديات الأدب الوسطى العالية

(البقية على صفحة ٢٣)

(١) الرسالتان من ابتداء صفحة ٤٢ من كتاب حياة جوت لليويس « القسم الاول »

ومن العلماء من يقولون بصراحة أننا لانعرف كيف نشأت الحياة، ودعاة هؤلاء العلماء يشكون أيضا فى صحة السؤال نفسه ويتساءلون عن الحياة اذا كانت لابداية ، لانهم يرون أنها قد تكون قديمة كالكهرباء وما شابهها من القوى الخفية التى ليس بقيدنا أن نتعب أنفسنا فى البحث عن أصولها

الحياة هبة من كوكب آخر

ويوجد رأى ثالث يعتضده كلفن وهلمهولتز وما اليهما من العلماء الذين يرون أن ذرات الحياة ربما أتت الى هذه الارض من مكان آخر ويقولون بأن الحياة وصلت الى أرضنا مع (١) الأتربة الكونية المنبعثة من الكواكب الاخرى أو لعلها نزلت الى الارض مع الاهتزازات الضوئية الصادرة (٢) من الكواكب الحية .

وهذا الحل يبعد المسؤولية عن الاصل لانه يفرض ان الحياة نشأت فى غير عالم الكواكب فهو يعلل ظهور الحياة على الارض ، لكنه لا يبين كيف نشأت الحياة فى الاصل.

وقد أثبت برتيلو أن أشكال الحياة البسيطة يمكن ان تتحمل أقصى درجات الحرارة والبرودة دون ان يؤثر ذلك فيها الى درجة الابادة وانما قد يعوقها من الحركة أو يبطىء حركتها الى درجة الانعدام تقريباً ، لكنه بمجرد عودة الظروف الملائمة تعود الحياة فيها من جديد.

وبهذا أكد رأى كلفن حين قال بامكان نقل ميكروب الحياة من كوكب الى كوكب رغم اختلاف درجة الحرارة بين الكوكبين .

الولادة من غير الحى

وهناك رأى يقول بأنه يحتمل أن تكون الحياة قد ظهرت فى محاولات بسيطة بطريق التطور من مواد غير حية ، وفضلا عن أنه لا توجد أحوال معروفة كهذه فلا يجب ان ننسى ان الحياة لا تأتى الا من الحياة ، فهذه حقيقة ثابتة لنا بالتجربة .

(١) رأى رختر (٢) رأى أرهنيوس .

شرح فلسفة شوبنهور

الباب الثانى

العالم كارادة!

— ٢ —

٣ — اعتبرنا فى الباب الاول من بحثنا أن جسم الانسان هو فكرة من الفكر، ثم تبين لنا فى الفصل الاول من الباب الثانى اننا نرى هذا الجسم بحالة أخرى تختلف عن معرفتنا اياه كفكرة وذلك ما عرفناه بأنه الارادة ، وهذه المعرفة المزدوجة هى التى تؤدى بنا الى معرفة أجسامنا فى حقيقتها .

وهذه الصلة الخاصة بين الانسان الواحد وبين جسمه هو ، أعنى هذه الارادة ، هى التى تجعل الانسان «ذاتا» ، ذلك أن جسم الانسان مستقلا عن هذه الصلة، ان هو إلا فكرة كباقى الفكر، ولكن الانسان مضطر أن يعتبر جسمه الذات الحقيقية الوحيدة فى العالم، أعنى الظاهرة الوحيدة للارادة والصورة المباشرة المدورة.

ونريد الآن أن نستفيد من هذه المعرفة المزدوجة ونستخدمها مما يساعدنا على الكشف عن طبيعة كل ظاهرة من الظواهر الطبيعية، نريد أن نعتبر كل الفكر اعتبارنا اجسامنا نحن كفكرة وكارادة معا . وماعسانا ان نعزو الى العالم المادى من وجود أو من حقيقة غير هذه الارادة؟ وما عسى أن يبقى من العالم اذا أنت أخذت منه عناصر وجوده ؟ وبدون هذه الفكرة، وهذه الارادة ليس من شىء يعرف بل ليس هنالك شىء يمكن تصوره بدونهما

واذا أردنا أن نعزى حقيقة الى العالم المادى الذى نعرفه نحن كفكرة ، فما عسانا نعزو اليه غير هذه الحقيقة التى فى اجسامنا وهى الارادة؟ واذا نحن تناولنا حقيقة أجسامنا وأعمالها بالتحليل ، خارج دائرة معرفتنا إياها كفكرة ، وجدنا أنها لاتتعدى الارادة ، فالارادة هى كل حقيقة اجسامنا . وعلى هذا فلسنا نجد مالستطيع أن نعزوه الى العالم المادى من حقيقة غير هذه الارادة .

واذا اعتبرنا أن العالم المادى شىء أكثر من أنه مجرد فكرة من الفكر، فمضطر أن نقول انه فضلا عن كونه فكرة ، فهو فى ذاته وبحسب طبيعته الداخلية، ما نعرفه نحن فى أنفسنا كارادة — ولكننا نريد أن نستدرك هنا فنقول اننا مضطرون أن نعرف بالدقة حقيقة طبيعة هذه الارادة حتى نستطيع أن نميز بين ما يختص بالارادة وبين ما هو من اعراض التعبير عنها . وهناك الاحتراز درجات متفاوتة . فهناك الارادة المصحوبة بالمعرفة والتى تقررها الاسباب الخاضعة للمعرفة أيضا ، وهذه ما لا تختص بالارادة وانما هى الصورة الواضحة منها كما هى الحال مع الانسان والحيوان . ونحن نقول ان القوة التى تجذب الحجر هى بحسب طبيعتها وفى ذاتها وخارجا عن دائرة الفكر ، ارادة — فلسنا نقصد بذلك اننا مضطرون [illegible]

بهذه المعرفة ، وانما نحن نقصد ان نعزو إلى المادة مانعزوه من ارادة لا نفسنا لأن التشابه الموجود بين ظواهر الارادة فى الانسان وظواهرها فى المادة .

***

٤ — والارادة تعبر من ذاتها مبدئياً فى حركات أجسامنا الاختيارية كالطبيعة الداخلية لهذه الاجسام لاعلى انها فكرة من الفكر فقط ، وليست هذه الحركات إلا الوجه الظاهر من الاعمال الذاتية للارادة .

وأعمال الارادة هذه تتصل دائماً بأساس من الاسباب ، إلا أن هذه الاسباب لاتقرر أكثر مما يريده الانسان فى زمن معلوم ومكان معلوم وظروف معلومة فقط ، ولكنها ليست تقرر مايريده الانسان على الاطلاق ، أعنى ان الاسباب لاتقرر المبادىء التى تسير عليها رغبة الانسان فى طبيعتها الاختيارية . وعلى هذا فالطبيعة الداخلية لرغبة الانسان لايمكن تفسيرها بهذه الاسباب . وجل ما تقوم به هذه الاسباب ان هو الا تقرير التعبير عن تلك الرغبة فى زمن معروف ، أعنى انها الظرف الذى تتخذه الارادة للتعبير عن ذاتها . أما الارادة ذاتها فهى خارج حدود قوانين السببية .

وهذه السببية ليست تقرر أكثر من ظاهر الارادة ضمن حدود زمن معلوم .

ولايمكننا أن نتخذ الاسباب أساساً لتفسير اعمال الانسان مالم نفهم اولا أن الطبيعة الاختيارية فى الانسان قضية مسلم بها ، فاذا تجرد الانسان من طبعه ثم تساءل لماذا أريد هذا على الاطلاق دون ذلك لم يستطع أن يجد جوابا على سؤاله ، لأن التعبير عن الارادة فقط هو الخاضع لقانون مبدأ العقل المدرك لا الارادة ذاتها .

فاذا كانت كل حركة من حركات جسمى هى عمل من أعمال الارادة فى وجهها العام فطبيعى الاختيارية « طبعى » تعبر عن ذاتها ضمن أسباب معروفة ، ويكون التعبير عن الارادة هو الحالة اللازمة والقضية المسلم بها لكل حركة من حركات الجسم ، ذلك أن حقيقة التعبير عن الارادة لايمكن أن تستند على شىء لاوجود فى الارادة مباشرة ، وعلى هذا فالجسم نفسه هو التعبير عن الارادة .

فجسمى أنا يجب أن يكون هو ارادتى فى شكلها الظاهر .

وأنت ترى أن كل مؤثر خارجى يقوم على الجسم يؤثر على ارادة ذلك الجسم فى الحال ، ويكون هذا التأثير اما ألماً أو لذة ، كما أن كل انفعال من انفعالات الارادة الداخلية من مثل الانفعالات [illegible]

ويمكننا الآن أن نميل قليلا الى البحث فى وظائف الجسم، وهذا البحث هو مادة علم الفسيولوجى ، وهذا العلم يفسر لنا هذا الموضوع بنفس التفسير الذى تفسر به الحركات أعمالها ، وعلى هذا فالتفسير الفسيولوجى لوظائف الجسم ، يقارب ما تقرره الفلسفة من أن كيان الجسم بمجموعة وظائفه ان هى إلا تصوير لتلك الارادة التى تظهر فى حركاتها الخارجية بموجب أسباب معينة .

فاذا حاولت الفسيولوجى أن ترد هذه الحركات الخارجية ، أعنى تلك الحركات الاختيارية المباشرة ، الى أسباب فى تركيب الجسم الحى ، كأن تفسر حركات العضلات على انها نتيجة السوائل الموجودة فى أنسجة تلك العضلات ، ظل التفسير ناقصاً لا يفسر الحقيقة التى تقرر ان كل حركة اختيارية هى تعبير عن عمل من أعمال الارادة .

وعلم الفسيولوجى لا يستطيع ان يفسر لنا كيف أن الحياة الغذائية للانسان والحيوان هى تعبير عن الارادة مثلا.

فليس من سبيل اذاً الى معرفة الطبيعة الداخلية للاشياء الخارجية عن تحليلها ، فنستطيع أن نقوله عن تطور أو نمو هذه الاشياء مثلا فهو أنها تسير بموجب قانون الطبيعة وبحسب قوة من القوى . واذا كنا نتكلم عن عمل من الاعمال فلسنا بموجب ارادة.

ومع أن كل حركة خاصة هى نتيجة سبب خاص ، وأن النمو مثلا هو نتيجة عملية الغذاء ، وأن كل تغيرات الجسم تتمثل بموجب حوافز عاملة ، الا أن سلسلة هذه الاعمال كلها، وبالتالى فكل عمل ذاتى ، والجسم ذاته الذى تصدر عنه تلك الاعمال ، والعملية التى يوجد الجسم فيها وبواسطتها — هذه كلها إن هى الا تغيرات عن الارادة ، أى انها الارادة فى شكلها الظاهر ، أو هى تصوير الارادة .

وعلى هذه الحقيقة الخطيرة يستند ذلك التناسب بين جسم الانسان وجسم الحيوان وبين ارادة الانسان وإرادة الحيوان عامة، وهذا التناسب شبيه بالتوافق الذى تراه بين الآلة التى يصنعها الصانع وبين غرض ارادة الصانع من صنعها .

وعلى هذا فأجزاء جسم الانسان أو الحيوان، أعنى أعضاء الجسم الحى، يجب أن تساوق التساوق الكلى مع الاغراض الرئيسية التى تعبر الارادة عن ذاتها بواسطتها .

فالاسنان والحلق والامعاء انما هى الجوع متصوراً ، وآلات التناسل هى الشهوة الجنسية مرتسمة ، والعين هى البصر متمثلا .

وكما أن شكل الانسان فى وجهه العام يتسق مع ارادته فى وجهها العام أيضاً فكذلك نجد أن التركيب الجسمى الذاتى يتفق مع الارادة الذاتية المؤدية أعنى طابع الفرد ، والحالة فى أى جهة التفت لاتجد فى الجسم الحى ومظاهره تساوقا مع [illegible]

(البحث صلة)

كيف أسري؟!

ما للدالك الطير فى الاسحار يصدح؟
هل لاح فى صفحة الاصباح مطمح
ما له [illegible] فى ترجيعه
هل أقام الطير بين الدوح مسرح
أم يشكو بذاكر الفتاح لنا
أن تبدى الفجر بالبشرى يسبح
أم رسول الملائكات اليوم نحى
[illegible]

***

[illegible]

القسم النسوي الاجتماعي

المرأة الشرقية الحديثة

بمناسبة المؤتمر النسوي الشرقي

في الوقت الذي كانت انجلترا بل والعالم بأسره يتحدث عن الفتاة الطيارة الانجليزية الجريئة أيمي جونسون قامت في الشرق حركة جديدة الجهاد متواصل من طائفة كبيرة من فضليات السوريات والافغانيات والفارسيات والمصريات وغيرهن . وهذه الحركة النبيلة التي كان قوامها نخبة كريمة من المتعلمات والشرقيات تدلنا على أن المرأة الشرقية بادئة في جهادها في سبيل الحرية والحق والنور! أجل تدلنا على أن المرأة الشرقية التي كابدت ألوان الاستبداد والحرمان آن لها أن تقف على قدميها وتنادى مطالبة بجميع حقوق انسانية جليلة . تنادى بأن يرفع ذلك النقاب المزيف عن وجهها لتشهد الحياة سافرة وجها لوجه . ولتعمل في جو طلق لا بين جدران مرتفعة حصينة قاتمة ناشفة . وليست تلك الحقوق التي تنادى المرأة الشرقية بها اليوم إلا صورة من صور الانتقال الذي شمل نواحي كثيرة في الشرق والذي بدا قويا ظاهراً بعد الحرب الكبرى . فالمرأة الشرقية لا تبتدع بدعة حين تطالب بحقوقها ولا تخرق قانونا أو دينا حين ترجو الحياة من أسمى جوانبها ، بل هي تطالب بحقوق طبيعية شرعية مغتصبة . وليس مطلبها عسيرا بل هو على العكس مطلب يجب أن يعززه الرجل الشرقي ويساعده ، فهو عمل جليل في سبيل رقي المجتمع الشرقي والأخذ به من الظلمات الى النور . وليست المرأة الشرقية بمحاولتها هذه تحاول أن تهدم من النظم النافعة أو التقاليد المحترمة البتة بل هي تحاول أن تزيح غشاوات الجهل والظلم وتحاول أن تعبد لها طريقا سويا تسير فيه مع الرجل تشاركه مشقة الحياة وتقاسمه سراءها وضراءها .

المرأة الشرقية ترجو من جهادها أن تبث في الشرق روحا حية نشيطة . وترجو أيضا أن تقوم بقسطها من واجبها في الحياة . وقد كان الرجل في الماضي يعتقد أن المرأة ليست إلا متعة أو آلة لا قيمة لها ولا حق لها في الحياة كما يحيا هو ، وظلت المرأة أسيرة الجهل والاستبداد حتى أصبحت النساء الشرقيات بائسات [illegible] لا [illegible] ولا [illegible] في [illegible] ... [illegible]

المؤتمر النسوي الشرقي بدار الجامعة السورية بدمشق ، وقد شهد ذلك المؤتمر من النساء الفاضلات سيدة على رأسهن السيدة الفاضلة الأديبة «نور حمادة» رئيسة المؤتمر التي ألقت خطاب الافتتاح . وتناول خطابها بعض المبادئ التي تسعى المرأة الشرقية الى تحقيقها والتي عقد من أجلها ذلك المؤتمر . فذكرت في خطابها بعض ما ترجوه المرأة . ونحن نقتطف فقرات من تلك الخطبة كما وردت في إحدى المجلات السورية :

« لأول مرة في التاريخ العربي تشهد دمشق الخيارة مؤتمراً شرقيا كهذا عقد النظر في أمر المرأة التي هضم حقها وبخس قدرها منذ أمد بعيد . ولقد كان بودى أن أسهب في حديثي عن تاريخ الحالات الوضعية التي مرت على المرأة من أقدم عصورها حتى يومنا هذا ، لو لم أجد الوقت أضيق من تناول مسألة تاريخية اجتماعية كهذه ، لها قيمتها العلمية ، وفضلها الثقافي .. »

وقالت بعد أن تحدثت عن غايات ذلك المؤتمر : « نريد أن نترك أمر الحجاب للزمن الكفيل بالقضاء عليه . نريد أن نلتفت الى غير هذه الناحية الاجتماعية والظاهرة الاخلاقية ، وصور الحياة آخذة بالتطور كل واحدة تدفع بالاخرى إلى مثل ، وتذهب بها إلى هدف . فلا المبالغة في الصور التقليدية يغنى ، ولا الاغراق في الاشكال التجديدية يفيد ، وإنما الحياة بينهما دوران تركز على حب التقليد ، والاخذ بقسط منه كما أنها ترتكز على حب التجديد والضرب في معالمه أيضا .

نريد أن نقف موقف الحذر فالزمان جبار لا نعرف ما يكنه لنا في عالم غيبه . ولربما تمخض لنا من نظرية اتخذها بعض الناس كعقيدة دينية . فنظرت الى المرأة نظرة الرق كما فعل الفيلسوف الالماني « نيتشه » كما انه قد يتمخض لنا من نظرية تقلب هذه القيم الاخلاقية ، والاحكام الوضعية . فتنظر الى المرأة نظرة الرجل ولما له من حقوق وواجبات كما فعل أصحاب المبادئ الاشتراكية .

نريد أن ننظر اليوم في مصر بالحاضر في حالة المرأة الشرقية المصرية فنعمل الى [illegible] الانسانية بين جميع الطوائف المختلفة المذاهب والمتباينة المشارب لتأليف هذا المجتمع الانساني من الاخوة وتوطيد الجامعة الفكرية بين أبناء البلاد من ناحية أخرى . نريد أن ندرس مسألة الأمومة وما يترتب على الأم من واجبات وندرس الاصول التربية والتعليم . كما أننا نريد أن نبحث في مسألة الزواج وما يتعلق بها من حصول المساواة بين الزوجين [illegible]

وحدود الزوجة حرية المرأة في أمر بقائها مع زوجها ، منحها حق الطلاق إذا كان هناك مبرر لعملها ، حريتها بانتخاب الزوج ، حريتها في ايجاد العمل .

نريد أن نبحث في أمر العلم ، فالعلم وحده لا يكفي اذا لم يكن مقرونا بالاخلاق فواجبات الهيئات التعليمية لا تقتصر في تثقيف الفتاة وتعليمها وانما تتطلب تدريبها وتدريس الاصول الاخلاقية أو تلقين الفتاة مذاهب الفضيلة والعفاف والشرف من طريقة ابيبية تجعلها عقيدة دينية راسخة في الاذهان . فلقد رأينا في بعض المدن الشرقية أن أكثر النساء تعلما أكثرهن تبرجا في حين أن أشدهن جهلا وأعظمهن تعصبا أبعدهن عن مواطن الرذيلة . فالدين عامل في تكوين عقلية المرأة لأنه اذا صادف تربة صالحة في نشأتها نشأ وأثمر واذا صادف تربة فاسدة خبث وفسد . ونحن اذا دققنا في أمر المرأة والدين أدركنا فضل الدين عليها . فالمرأة عندنا تتمسك بعقائدها الدينية تراها أصلب عودا من الرجل وأكثر ايمانا وأشد تعصبا . على أن اختلاف الاديان لا يعنينا في هذه الغاية فالاديان بعمومها لم تأت إلا لاصلاح البشر وسعادته ومتى كان الغرض اصلاحيا سهلت السبل المتعرجة والطرق الموصلة .. »

وهذه الخطبة الثمينة التي اقتطفنا بعضها تنم عن ثقافة عالية وذهن ناضج للسيدة النبيلة نور حمادة . وقد تكلم بعد ذلك بعض السيدات ولمسن كثيرا من المواضيع العليلة في المجتمع الشرقي ، وحاولن علاجها بآراء قوية تنم عن أدب كبير .

ولكننا نود قبل أن نأتي على صلاحية ما قرره ذلك المؤتمر أن نعتب على القائمات بأمر المؤتمر اللواتي خطبن بالفرنسية خطبا فرنسية على حين نرى أن المؤتمر عقد في بلاد عريقة في عروبتها ومن طائفة من نساء عربيات ! نحن نعلم ان الثقافة الحديثة يجب أن ترتكز على الثقافة الغربية ، ونعلم أيضا أننا ندين للعالم الغربي الحديث بكثير في نهضتنا ، ولكن ذلك لا يمكن أن يقوم أساسا على أن نأخذ مجامعنا الخاصة صبغة فرنسية أو انجليزية خاصة اذا لاحظنا أن من بين قرارات ذلك المؤتمر السعي في انهاض اللغة العربية وانعاشها فكيف يستقيم هذا السعي مع ذلك ؟

كنا نود ألا نبدي هذه الملاحظة في هذا المقال الذي نكتبه ونحن أشد الناس غبطة بتلك الحركة النسوية العالية ، ولكننا مع ذلك لم نجد مندوحة من ابداء [illegible] هذه المؤتمر [illegible] هذا النقد البريء . وعلى أية حال فان ذلك لن يشوه المعنى الاسمى الذي قام من أجله المؤتمر .

وتتلخص قرارات المؤتمر فيما يأتي :

(١) من [illegible] (٢) [illegible] (٣) [illegible] [illegible]

تشجيع المنسوجات والمصنوعات الاهلية (٥) احياء الادب العربي (٦) تعليم البنت تعليما اجباريا حتى نهاية الدراسة الابتدائية (٧) تحديد سن الزواج عند الرجل والمرأة (٨) تخفيف المهور بل والغاؤها تماما اذا أمكن (٩) العمل لتوحيد الثقافة بين البلاد العربية . وقد قرر المؤتمر قرارات أخرى لا تقل عن سابقتها أهمية وضرورة .

وليس هناك من شك في أن الاتجاه الذي نحا المؤتمر في قراراته كان منصبا على الاصلاح الوطني والسعي الكريم في انهاض المرأة الشرقية ، وهذا الاتجاه هو الذي نود أن يكون عليه دائما سعي المرأة في سبيل حقوقها حتى تنال عطف وتعضيد الرجل وحتى لا تفسد قضيتها العادلة الكريمة

الزواج والنسل

خطر جديد يهدد المرأة الزوجية

« إن المنازل التي تخلو من الاطفال تؤدي الى الطلاق بين الازواج » هذا هو الرأي الذي أدلى به أحد قضاة المحكمة العليا في بروكلين . والواقع أن تحديد النسل والتحكم فيه أصبح من المسائل التي يساجلها العلماء في شيء كثير من الاهتمام .

من الواضح أن الرجل المصري والمرأة المصرية أيضا يستعدان الى التخلص من كل قيود الزوجية الماضية ، وذلك لان الحياة الصناعية التي تكتنفنا تقضي بذلك . فمن المشاهد والمعتاد أن نرى الزوج يشتغل في احدى المهن والزوجة في مهنة أخرى . ويقال عن هذا بأنه تقدم ، وهو في الحق تقدم في الناحية الاقتصادية فحسب ، ولكنه قتل للحياة المنزلية الصحيحة . اذ أن المرأة التي تشتغل كاتبة أو عاملة لا يمكن أن ترضى بأن يكون لها أبناء . وعلى ذلك فان العلاقة الزوجية تكون بسيطة بينها وبين زوجها بل قد تقتصر على اسم المباشرة فحسب ، كما أن لذة الحياة الزوجية الصحيحة التي يبعثها الاطفال في المنازل عادة لا يمكن أن توجد في تلك المنازل الصامتة التي تتألف من اثنين لا أثر لرابطة قوية بينهما . ومن هذا يكون الطلاق سهلا . فان المرأة التي يجذبها رجل غير زوجها لا تجد بأسا من معاشرته وطلب الطلاق من زوجها بأية حجة — كما هو الحال في أمريكا وفرنسا وغيرها — وهي تقدم على ذلك العمل دون أن تجد غضاضة تحول بينها وبين ذلك العمل . وكذلك الرجل يمكنه أن يهمل زوجته ليجد مع غيرها لذة الطبيعة حينا دون أن يجد في ذلك غضاضة أيضا .

واذا أردنا أن نلمس الاسباب الدافعة لكليهما على ذلك أمكننا أن نحصرها في أنهما لم يجدا ما يحول بين رغبتيهما أو على صورة أخرى ليس لهما أبناء يحتمون عليهما حفظ الحياة الزوجية . وليس هناك من شك في أن الزوج أو الزوجة التي تجد منزلها عامرا بطفلين أو ثلاثة أطفال من بنيها لا يمكن أن تعمد الى تركهما الا في أحوال نادرة لا حكم لها . فالابناء هم قوام الحياة الزوجية وهم الدافع الاول الذي يحجم الآباء والامهات من أجله عن الطلاق مهما اشتد النزاع بينهما .

ولكن الفتاة المصرية مع علمها بذلك تفضل أن تبقى عذراء على أن تقيد نفسها في القيود التي عاشتها أمها أو جدتها من قبل ، وهي ترى أن حياتها في المصنع أو الحكومة أو التجارة أو التمثيل لا تستقيم مع حياتها المنزلية الضيقة . وهي لذلك تفضل حياة الحرية والعمل . ويمكننا أن نقول ان الشاب الحديث لا يخالف الفتاة المصرية في ذلك بل هو يعتقد أن الحياة المرحة التي يقضيها في الحانات قبلا أو مع أصدقائه أسهل وأقل نفقة من تلك الحياة المنزلية الزاخرة ، وهي هنا لعادات أزمة الزواج [illegible] المستحكمات

بفرض ضرائب باهظة على العزاب .

***

أما الزواج المصري ، أي الزواج بدون أولاد ، فهو زواج مزيف في الحقيقة وهو لا يحصل من معاني الزوجية إلا الاسم ، إذ أنه لا يمكن أن يكون زواجا صحيحا ما دام الزوجان يقضيان نهارهما في العمل ثم يتناولان غداءهما معا أو مفترقين في مطعم ثم يتقابلان مرة ثانية في مرقص . أما المنزل فلقضاء فترة قصيرة من الراحة فحسب ، وذلك المنزل ليس كما عرفه الجيل الروسي الذي يعده الاطفال عادة في جو ، وهو لا يعدو أن يكون حانة صغيرة .

والمرأة والرجل أو جماع في هذه الناحية ، وهما يعتقدان أن الحياة الاجتماعية الراهنة لا تستقيم مع معنى الزوجية الماضي ، ولأن المرأة بعد أن شعرت أن لها صوتا في الانتخاب وفي سائر الشئون كالرجل سواء بسواء رأت أن من واجبها أن تتخلص تماما من مسئولية الامومة ، لتتفرغ الى النواحي التي ترجوها في الحياة . وهي تصر على أنها لا يمكن أن ترتضي تلك الحياة الخاملة التي عاشت فيها المرأة في الماضي . وقد نشأ عن ذلك أيضا أن كثر عدد الاطفال المولودين في المستشفيات كنتيجة لاهمال الأمهات ، وهناك بعض المدن ، وخاصة في الروسيا وأمريكا ، لا تجد المرأة بأسا من أن تلد ابنها في المستشفى ثم تتركه لعناية الممرضات لتزاول هي عملها . وهذا معناه أن الحياة المنزلية القديمة تنحل تدريجيا وأن المستشفيات والمطاعم والملاهي تحل محلها .

ويقول الكثيرون ان تلك الحياة الطلقة لا يمكن أن تكون ذات فائدة للانسانية بل هي تهدد وتبعث في المجتمع روحا ثورية خطيرة . ومع ذلك فان من العسير أن يقف الانسان هذا التيار الجديد ، لأنه نتيجة للحياة التي يحياها الرجل والمرأة أيضا .

ويجب أن نشير أيضا الى ناحية أخرى في مسألة النسل . فالكثير من الاطباء يقولون ان الام التي تلد في المستشفى تجد عناية بطفلها من الاطباء والممرضين أحسن من عنايتها هي به ، وهذا قول صحيح . ولكن هذه الأم لم تلد في المستشفى الا بعامل اضطراري وهو انشغالها بعمل خارجي يقتضي منها أن تتركه لتزاول عملها التجاري أو الطبي مثلا ، وهي لذلك ستترك ابنها في مستقبله في أيدي الخدم ليقوموا بتربيته نوعا خاصا .

ومع ذلك فان عدد الزوجات اللواتي لا يرضين بالولادة كثير إذ أنهن يعتقدن أن انجاب الاولاد عائق قوي دون مستقبلهن المنشود . وهن لذلك يفضلن الحياة الفردية — هذه الحياة المهددة بالطلاق دائما — على أن يكن أمهات .

والحقيقة التي يراها علماء الاخلاق الآن ان المرأة الحديثة أصبحت أقل نفعا لمنزلها من المرأة في الماضي ، وانها لا تحفل كثيرا بالامومة الصحيحة ، وأنها [illegible] الاعلام [illegible]

صفحة من ... رسائل

بقلم ... الشرقية

وشفورث في ١٥ يونيو سنة ١٨٧٨

لقد أتعست ماضيا [illegible] في المساء ، ادلت أمي واستلمته بسرعة مدهشة حتى إنه لم يمكن لدي متسع من الوقت لسعادة حب وانجذاب حواس فوق طاقتي .. كل ذلك مني والتمست آثاره في هذا الشعور الوحيد والقدر كله يزاد على مزاق الحياة اللذة والروعة ورواه هوة سحيقة مائلة .. ولقد أردت أن تستغرق هذه الساعة حياتي بأجمعها .

التقيت بفتاة ذات حسن صادم النظير فأسلمت لي نفسها ... ولو أنها كانت مرتبطة بشخص آخر — لأنها تعرف جيدا بأنني أحبها الثلاث الآخر .

ولقد أقسمت على حبها الى مدة يمكنني أن أحبس معه بأن كل ما أحبه ... هذه الساعة وإن أدت الآن لذاتها زوبعة ... الآخرى متفقين عليها بأن نتقرب به لا ريب لا ريب فيه هو الفوائد العظيمة التي تنالها بالقرب منه ، سعادة وشقاوة من هذه الفتاة بينا تحيي وتحيي أكثر من الآخر ، وبينا أبوح لى بما كنت أبوح حسوله الآن . ذلك هو الرغائب والدواعي والجواذب لأعماق نفسي .. ذلك ... هو الحب . وكنا دلت بهذا الهجران العاجل لتضطرب حواسي وأختلها أولا منحنية الرأس ثم مائلة الى الخلف ثم منفصمة عنها التجلاوين السوداوين ثم تنلاق شفاهنا ... تملكني نشوة لا يدرك كنهها ولا يتناول كنهم بعيد المنال .

وفي صباح اليوم الرابع من شهر يوليو بعد أن تركتها سرت منفردا ... شطر المدينة العظيمة ... والظلام والمصابيح ... تحت سماء مكفهرة ذات لون قاتم . وكنت قد جربت كثيرا من الاحزان وذقت طعم غيرة الحب ، وفوق ذلك كانت تصحبني شهوة حقة ... بأن أقفل راجعا الى حيث أتيت ... باستصحابها معي ...

الحب ! ... في المنام يكون أيضا ذلك الشيء الذي يريم المرء بعد انكساره وسقوطه .

الحب الذي لا يكون بدونه الا الظلام والموت . الحب الذي غير أمام ناظري معالم الاشياء والاوطان والذي أسأل بوعى لها وشقائي سعادة . الحب الذي طوح بنفسي ... معلقة على البسيطة والجاذب الخفي الذي أوهن جسمي في ... وتثبيت وترجمة الكلمات ... في المنام لا أحلم إلا بالحب وفي اليقظة لا أرى أبدا غير الحب .

والى لا أريد قبل أن يفيض ... أن أطير في تلك الطيرة التي تحوي من أحبها الآن ... من هذا الجميع المنكر الذي من أجله ... لا أستطيع ... في ... القطاع ... ثم ... الى المنام والحلم ... وقد ... من ... كل شيء

أما لا أقدر ... على ... دراعي ... حتى لا تثبل بمرور هذا الموت وهذا ... معا ومازلنا في ميعة الشباب ، ولقد أنني ... شيء ولقد أحببت هذا الفتاة الوحيدة ، ... ينحصر في أن يعمل لها تمثال من الرخام على مشهد من خلفائنا بأنه كان جمالها . وفوق هذا الرمز المشوب بالقليل من ... كافة الشمس ... حول العينين ... أسود يذل سواد أهدابها ... الكاحل ... أهداب النساء العربيات ... حتى ... في نظرها ... النادر والجوهر ذلك الشيء الذي ... كل مكان وقربا جدا الى النفس .

اريد ان ترضع في المقبرة فوق حتى اذا ما أحال جسدها تضم على جسدي ... في هذه المقابر المشيدة بأجساد ... الأرض التي تدفن فيها الاجساد البشرية وتتخلل لا بل في جزء من الغابة حيث نكون منفردين نتحلل معا في الارض ونمر بالجذوع والاغصان والاشجار .

هذا الذي كتبته يا بلبكت هو الذي تفوهت به مرارا وتكرارا قبل أن تقتحم أنت وأنا عيوننا أمام الشمس في هذا العالم ، ولكن ما الذي تريدها في تواريخنا البالية لا يمكن التفكير في شيء جديد تماثل لسداد وليس هناك شيء لم يستعمل في هذا العالم أجمع ثم ان حواسى حية لدرجة مقلوبة ، كل هذا الذي أودت أن يكون حريا بالالماع اليه لما لهمن التأثير عن ذلك الذي حدث قبلنا على البسيطة .

طلبت مني أن أقص عليك بعض الاخبار أيها الصديق العزيز فهاك منها ما هو طريف رائع .

***

وشفورت ٣٠ ابريل سنة ١٨٧٨

صديقي العزيز .

إن ما أقول لك من تجارب أشتاتا ليس إلا من قبيل المصادفة واقد تكرر ... على شيء من كتابي الأخيرين ... حتى تذكر ... كان الخطاب الاول ... الأوراس التي كانت يبني ... وكان ... المسرات لأني كنت رغم كل أمل على موعد جديد ... بعد أن استغرق ليلة كاملة من الساعة الثامنة في المساء حتى الساعة الرابعة من الصباح ... كل منا صاحبه وأطلقنا العنان ... هذا المسكن الفسيح حيث اللذة الطبيعية التي تسمو قدما من الحب والتي هي ... دائرة الاشياء . وإن ... قبل ثم ان ... من القبل والجلال ... الفاديات ...

[illegible]

مقاومة الشيخوخة

جهود العلماء فى سبيل تجديد الشباب

ليس هناك انسان فى العالم لايتساءل هذا السؤال: هل يمكن تأجيل الشيخوخة عن أوانها؟ والواقع أن هذا السؤال اقتضى من العلماء بحوثا كثيرة فى سبيل إبقاء الشباب ومقاومة الشيخوخة. وقد أخفقت جهود العلماء فى الماضى ولم تؤد تجاربهم الى نتائج حاسمة يمكن أن يقال أنها ناجحة. وكل ما توصل اليه العلماء إذذاك أنهم تمكنوا من معالجة الانسان علاجا وقتيا لهذا الغرض، ولكنهم لم يبلغوا الغاية الاولى التى يرجوها كل انسان.

وقد ظهر فى هذا العصر جماعة كبيرة من العلماء جاهدوا لهذه الغاية أيضا ولكنهم لم يتوفقوا الى نتائج حاسمة أيضا فى ذلك إلا بعض منهم تمكنوا أن يعطوا نتائج مدهشة. وأولئك البعض هم ملتقى الانظار من العالم كله. وأولهم الدكتور فورنوف. وتتلخص نظرية هذا العالم فى أنه من الممكن أن يبلغ الانسان المائة محافظا لكل معانى القوة الجسدية والنشاط الذهنى. وقد يرى هذا القول كأنه معجزة والواقع أنه نتيجة لجهود متواصلة فى سبيل تلك الغاية. أما العملية اللازمة لتجديد الشباب فترجع الى التلقيح. وقد بدأ الدكتور فورنوف تجاربه فى الحيوانات فنجحت نجاحا كبيراً ثم قصرها على القردة حينا فنجحت أيضا وهو يؤمن بفائدتها للانسان، وذلك بواسطة تلقيحه بغدد خاصة من قرود صغيرة معتنى بتغذيتها.

ويقول العلامة أوجين ستيناخ إن الدكتور فورنوف لم يأت شيئا جديداً بل انه اتبع طريقته فى شىء من التحسين ويجهر الاستاذ ستيناخ بنظريته التى تخالف نظرية فورنوف وهو يقول بأنه لايعتمد فيها على القردة بل على الانسان نفسه وأن الاعتماد على القردة قد يكون خطراً لانه من العسير جداً أن يوفق الطبيب بين نوع الغدد اللازمة للانسان ودمه وبين دم القرد أو غدده. وهو يقول بأن طريقته أسهل من طريقة الدكتور فورنوف ومؤكدة النجاح أيضا.

وهنالك عالم آخر هو الدكتور كارل الاستاذ [illegible] يقول ان طريقة تجديد الشباب ممكنة، وقد أورد نظريته التى تتلخص فى نقل الدم النشيط الى المريض بعد اجراء بعض العمليات الطبية الخاصة لتنقية الدم واصلاحه لذلك. ويرى الدكتور فردريك [illegible] أن ذهن الانسان [illegible] الاعصاب هى السبب الاول فى [illegible] ويقول بأنه من المؤكد أن البشرية [illegible] بعد سنوات غير بعيدة الى التحكم فى [illegible] أى مقاومتها مقاومة قوية [illegible] وهو يعتقد أن ذلك العصر [illegible] الانسان هذه الغاية [illegible] الحقيقة [illegible] الانسان ويكون [illegible]

[illegible]

اذا كان عمله منظما ولا يعمد الى ارهاق نفسه فى عمل بل يجب أن يلتمس التسلية والمسرة فى حياته. وهو يدلل بالقول بأن هذه الطريقة — طريقة تنظيم الحياة — لا تحتاج الى عملية جراحية أو شىء ما بل هى تعتمد فى أساسها على أن يكون الانسان منظما عاقلا فى توجيه حياته والانتفاع منها وعدم ترك التسلية والسرور.

ويقول الاستاذ لويس، وهو أحد كبار موظفى شركة المتروبلتيان للتأمين على الحياة بنيويورك ووظيفته تتعلق بالاحصاء، بأن النسبة فى زيادة الاعمار تزداد وتطرد عنها فى الماضى، وانا لا يمكن أن نقارن بالانسان قديما فى هذه الناحية اذ أننا تمكننا فى هذا العصر من التحكم فى بعض الأمراض ومن مقاومة البعض الآخر. وقد ترتب عن ذلك أن الانسان نجا من كثير من العلل التى كان الانسان القديم مهدداً بها. ولاشك أن ذلك كان سببا فى رفع النسبة لزيادة الأعمار كما أن الوسائل العلمية الحديثة والاحتياطات السريعة تعتبر أيضا من أسباب تلك النسبة أيضا.

***

والواقع أن تلك الأقوال التى أدلى بها أولئك العلماء هى خلاصة ماوصلت إليه الجهود الحديثة إلا إذا استثنينا النتيجة الجديدة التى أذاعها أحد الاطباء الروس من أنه تمكن إلى تجربة يمكن بها رفع مستوى عمر الانسان إلى ١٦ سنة. ولكن هذه النظرية الحديثة لم يعلم عنها شىء إلى الآن إلا قليلا.

ويمكن أن يقال أن طريقتى الدكتور فورنوف والعلامة ستيناخ هما الطريقتان العمليتان لهذه الغاية وأنهما خلاصة لجهود جبارة بذلها العلماء فى سبيل مقاومة الشيخوخة.

ومع ذلك، فهناك بعض من المتشائمين يعتقدون أن تلك الجهود التى يبذلها العلماء انما هى لسد النقص الذى أحدثته الصناعة فى الانسان، وأن الانسان القديم كان يتمتع بصحة أوفر وأحسن من التى يتمتع بها الانسان الحالى الذى يعيش فى المدن الصناعية الكثيرة الدخان والمكتظة بالسكان.

أما الدكتور فورنوف فيذهب إلى القول بأن عصر السوبرمان قد دنا وأن الانسان فى المستقبل سيكون — على رأى بعض العلماء أيضا — أكثر مقاومة للامراض وأطول عمراً من سابقه.

شارلوك هولمز

شخصية خالدة خلقها سير كانون دويل

مات فى ٧ يوليو الماضى رجل من كبار الأدب الانجليزى هو سير أرثر كانون دويل، وتعد مؤلفات هذا الكاتب من الكتب المحبوبة لدى الكثيرين فى انجلترا وفرنسا وأمريكا بل وفى العالم كله. وذلك لانها تمتاز بمسحة خاصة جذابة، وقد ابتدع سير كانون دويل شخصية «شارلوك هولمز» فى اكثر مؤلفاته وهى التى تقوم بشخصية البطل فيها. ويكاد اكثر قراء هذا الكاتب يقرنون دائما اسم شارلوك هولمز مع اسم المؤلف بل ان الكثيرين يعتقدون أوهم فى شبه اعتقاد أن شخصية شارلوك حقيقية لا أثر الابتداع فيها، وهم على هذا الأساس يتمنون ان يروا هذا الانسان الذى يقوم بتلك الادوار الرائعة فى مؤلفات دويل. من ذلك أن طالبا فرنسيا حينما سئل عن أول شىء يرغب فى رؤيته اذا أتيح له زيارة مدينة أن قال انه يتمنى أن يرى شارلوك هولمز القاطن فى باركر ستريت بلندن! بل أن كاتبا يذكر بأن طالما جاب الاحياء التى يذكر اسماء المؤلف عله يشهد أو يعثر على شخصية شارلوك هولمز.

إن سير كانون دويل قد مات. ولكنه خلف وراءه شخصية خالدة الى الأبد. ولاشك أن هنالك عدداً كبيراً من قراء شكسبير يعتقدون فى شخصية هاملت الحقيقية كما يعتقد قراء سرفانتز فى شخصية دون كيشوت وقراء دفويت فى شخصية روبنسون كروزو وقراء دكنز فى دافيد كوبرفيلد. وهذه الشخصيات التى أبدعها أو خلق أسماءها أولئك الكتاب ليست شخصيات عارية عن الحقيقة بل ان اكثرها لها وجود تقريبى. ولكن الكاتب يعمد طبعاً إلى تلوينها أو ابداعها على النحو الذى يمائل ذوقه ورغبته. ويقول سير كانون دويل أن شخصية شارلوك هولمز مشتقة من شخصية أحد أساتذته وقد كان ذلك الاستاذ الذى يذكره دويل يمتاز بمسحة سحرية تطفو على وجهه، وكانت أعماله وحركاته سببا فى أنه كون فى ذهنه صورة دائمة عنه تفيض بألوان من السحر والاسرار العميقة. ويقول سير كانون دويل إنه تأثر فى طفولته بشخصية ذلك الاستاذ وكان يتتبع حركاته وأعماله فى شىء من الاهتمام الاجبارى بدافع غريب وكان يرى فيه رجلا صالحا لأن يكون بوليسا سريا. وعلى هذا الاساس فكر فى تكوين شخصية عائله ولكنه أخذ بعد يبدل فى صورها ويتمها على الوجه الذى يريده حتى كادت تختلف عن صورة الاستاذ الماضية.

أما اسم شارلوك هولمز فقد كان فى أول أمره «شرنجفورد هولمز» ثم تطور الى الاسم الحالى.

ويرى بعض الكتاب أن شخصية شارلوك هولمز ان تفنى وانها ستبقى حية قوية خالدة أكثر من خلود شخصيات [illegible]

فى ذلك أن تلك الشخصية تمتاز كما أبا[illegible] بساحريتها وجاذبيتها وهى تمتاز فوق [illegible] بتعدد حوادثها المدهشة ومخاطراتها الرائعة لذلك فهى ستظل ثابتة لشدة وقع تلك الحوادث فى ذهن الانسان. ويجب أن نقرر أيضا [illegible] جمال التنسيق والوضع فى تأليف القصص [illegible] أبدعها قلم سير كانون دويل واختلاف نواحيها وتعدد حوادثها وكثرة المخاطرات فيها ذات أثر كبير فى جعل شخصية شارلوك هولمز خالدة.

أما المؤلف فقد كان من أكبر رجال الادب الحديث فى انجلترا — كما تقول جريدة ووردلد [illegible] شك أن موته قد أحدث فراغا كبيرا فى [illegible] الأدب وخاصة فى الناحية التى كان يتقنها المؤلف. وقد أثبت أنه كان كاتبا تاريخيا ممتازا فى بعض مؤلفاته كما كان كاتبا من الطبقة الاولى فى تأليف الروايات البوليسية. وكذلك كان كاتبا علميا [illegible] مؤلفات أخرى له. وقد كان خصب القريحة بعيد التفكير له مقدرة على ابتداع الحوادث وسبكها وروايتها فى قالب ملموس سهل وهذا ماجعله محبوبا لدى أكثر قرائه. ومن المعروف أنه اشتغل بالروحانيات فترة من عمره وا[illegible] كان من أكبر ثقات هذا العلم الذى ينشط تدريجيا وكان الانجليز يتتبعون اشتغاله بالروحانيات فى شىء كبير من الاهتمام لمركزه الادبى الذى كان يشغله.

ومن المعروف أن أكثر روايات سير كانون دويل مثلت. وقد قام الممثل الشهير وليم جيليت بتمثيل أو تقمص شخصية شارلوك هولمز مئات المرات. وهو يبدو فى أكثر الادوار التى يمثل فيها شارلوك هولمز حليق الوجه عليه مسحة جدية على حين تفيض عيناه الصغيرتان بشعاع رفيع يبعث فى النفس رهبة خاصة وهى الصفة التى يصورها سير كانون دويل للبطل.

ويكفى أن يقال إن شخصية هولمز شخصية عالمية، إذ أن أكثر روايات دويل قد ترجمت الى لغات عدة وهى تلقى الاعجاب من قرائها فى كل بقاع المعمورة.

الى شعراء السودان

تذكرة ورجاء

اى مواطنى شعراء السودان ....

قومى وما قومى اذا ناديتهم

إلا السيوف بها أصول وأضرب

لسنوات خلت وجهت اليكم — وأنا طالب بكلية غردون — رجاء على صفحات جريدة «حضارة السودان» التمس منكم المختار الطريف من شعركم والسلس الجيد من ثمرات قرائحكم، وكنت ولا أزال أجد فى اختيار هذا الانتاج صورة تمثل تطور الأدب وتدرجه فى السودان من البساطة، ومن دور التقليد الى الرفعة والابتكار، ثم الاستقلال والتفرد بما هو، وداني شعر، يحمل بين ثناياه كل صور المظاهر الاجتماعية والحركة الادبية فى تلك البلاد، لتظل هذه المجموعة مرجعاً لدارس تاريخ الادب فى السودان يتتبع فيها أشكال الانقلابات الفكرية منذ حالتها الاولى حالة التكون والتنشئة.

ولبى هذا النداء فريق؛ وأحجم عن التلبية فريق آخر. وما تركت وسيلة من وسائل الاغراء والزلفى إلا وانتهجتها، فكان نصيبى من وراء ذلك النزر اليسير الذى لا يكفى أن ينشر فى كتاب. ولعل للحوادث فى ذلك العهد عذراً يبرر للجاحدين ذلك الشح والضن. وصابرت تلك الغمرة حتى تنجلى فأفوز بما أصبو اليه وأريد. وأقدم على هذا العمل بعدى الاديب الشاعر سعد افندى ميخائيل الموظف بمصلحة البريد فأتيح له ان يجمع مجموعة يؤسفنى أن أقول انها لا تمثل الشعر والشعراء فى السودان. فهنالك فئة من الشعراء لم يتوصل لمعرفتهم وأخذ أشعارهم وهم أولى بالنشر وأجدر. ولو جاءت هذه المجموعة شاملة لذلك الفريق المبرز الظاهر لكانت إلى الكمال والأدب الحى أقرب.

ثم أعقب ذلك هجرتى إلى مصر وزرت تلك المذكرات التى جمعتها بعد الجهد وراءى ضمن ما تركت وأغلب ظنى أنها عبثت بها أيدى الضياع. فما كنت مستطيعا لشذوذ الظروف التى تركت السودان فيها ان أصحب معى شيئاً غير نفسى.

الآن وقد أخذت تلك الظاهرة الأدبية سبيلها من النضوج والابتكار وكثر عداد الادباء والشعراء من شبابنا الحى الناهض، وبلغ شعراؤنا الكبار منزلة ممتازة من الأدب الرفيع الرائع، فانى أهيب بكم ثانية معيداً لكم الرجاء السالف فلعله لايكون نصيبى من الدعوة ماالقيته فى دعائى المتقدم صدى يتجاوب فى الأجواء. وامانى أجد من تعضيدكم وارسال قصائدكم مشفوعة بصورة فوتوغرافية ونبذة من تاريخ الحياة المختصر مايدفعنى الى اتمام ما أنا بصدده الآن من جمع وطبع. وسأنشر على الناس مايسلى أول أول فى كتاب. والا فسأجعلها نشرة سنوية اذيعها عاماً بعد عام مااستطعت إلى ذلك من سبيل حتى يقرأ الناس شيئاً انا جد واثق من طرافته وروعته ليكون صورة حية يمثل تيارات الفكر والتجديد والابتكار فى بلاد قد يحسب الناس أنها لاتزال على الفطرة الاولى متلفعة برداء من الجهالة حولك. وسأذيع بعض مايصلنى على صفحات السياسة الاسبوعية حتى يتصفح القراء نتفا رائعة تكون بمثابة التزكية والاستشهاد للمجموعة وللنشرة؛ وإنى لوطيد الثقة أن يكون رجائى منكم محل المؤازرة والتعضيد.

روض الفرج توفيق احمد

جيتانجالي

لشاعر الهند الاكبر وفيلسوفها

رابندرانات طاغور

— ٢ —

تابعى

خرجت وحيدا الى طريقى.
لكن من الذى يتبعنى فى هذا الظلام الساكن؟
اند تحركت متحولا عنه،
ولكن لم أنج منه.
إنه ليمشى فى الارض مرحا
فيتطاير التراب،
ويتكلم بأعلى صوته
عقب كل كلمة تخرج منى
أيها اللورد !!
إنه لايعرف الخجل!
لكنى أخجل من أن أصحبه إلى بابها.

حياتى

لأجل حياتى ..
سأحافظ على جسدى طاهرا،
لأن لمساتك تعلو كل أطرافى.
وسأبعد كل الاكاذيب عن أفكارى
لانك أنت التى تضىء لى الحقيقة فى عقلى.
وسأعمل كل جهدى لأطرد السيئات من قلبى.
وأحافظ على حبى فى زهرة،
لأنك تحتلين أقدس مكان فى قلبى.
وسأجتهد فى أن أظهرك على جميع حركاتى
لأن قوتك هى التى تعيننى على القيام بعملى.

قاربى

يجب أن أنزل قاربى فى الماء
عجباً منى !!
إن الساعات تمر وأنا على الشاطىء.
لقد أتى الربيع بأزهاره
والآن، بهذه الازهار الذابلة،
أنتظر وأنا متردد فى الانتظار.
لقد ثارت الأمواج صاخبة.
وهناك على الضفة الأخرى فى الضيق الظليل،
تطاير الأوراق الصفراء وتسقط.
أية خلوة تمعن النظر فيها!
ألم تشعر بالحرارة التى تمر خلال الهواء،
والنغمات الموسيقية المنبعثة من الشاطىء الآخر؟

أغنيتك

إنى هنا أترنم بأغنيتك،
وفى حجرتك هذه آخذ مكانى فى ركن منها،
وفى دنياك ليس لى عمل أعمله.
ولكن حياتى غير النافعة،
تستطيع فقط أن توقع ألحانك العذبة،
عند ماتدق الساعة،
آذنة بموعد عبادتك الصامتة فى المعبد المظلم،
أخبرنى ياسيدى، لأجلس أمامك وأغنى.
وعند مايرتفع اللحن فى الايقاع على القيثارة الذهبية،
أخبرنى لا تدعنى [illegible]

لقد أتى

لقد أتى وأخذ مجلسه بجوارى
ولكنى لم أستيقظ،
ما أرداه نوما !
أوه ماأتعسنى !!
لقد أتى عند ما أقبل الليل،
حاملا قيثارته بيده،
فصارت أحلامى عذبة الرنين والالحان،
عجباً ! لماذا أدبرت تلك الليالى؟
آه، لماذا أجد أنفاسه دائما تدلنى
نومى؟

اسكندرية متولى عبد المجيد

الشعر والعلم

العالم يبحث عن الحقائق بعيداً عن الهوى كمحسن لايتحيز لفئة دون أخرى، وإن أحب أوقاته ساعات عزلته. أما الشاعر فتراه يرتل أنشودة تشاركه فيها الكائنات البشرية جميعا. وشد ما يسره أن يرى الناس ملتفة حوله ينظرون إليه كالصديق الوفى ورجل الساعة وهو ينشدهم آيات الشعر الخلابة.

أما والشعر هو النسمة الطاهرة والروح الحية للعلوم كلها، هو العبارة الموقظة المهيجة فى طلعة العلوم قاطبة. ومما يروى عن شكسبير أنه قال: لاتعجب إن رأيت تشديدا من الشاعر فانه يرى من بين يديه ومن خلفه، هو صخرة الدفاع عن طبيعة البشرية لأن بين جنبيه قلباً ملؤه حب البلاد أينما حل وحيثما أقام فهو الانسانية حافظ وظهير. مهما اختلفت التربة والمناخ وتباينت اللغة والاحوال وافترقت القوانين والعادات. وبوساطة قوة العاطفة والعلم يجمع الشاعر شتات مملكة الانسانية الواسعة من أمور تبعثرت من العقل تدريجاً إلى أخرى ذهبت أدراج الرياح فيسلا بها الارض وما فيها والأيام وما تخويه الآن أغراض الشاعر وأفكاره فى كل مكان. مع أنه حقاً لا مرشد للرجل سوى عقله وحواسه إلا أنه يحلق بجناحيه فى عاصفة الشعور فتدفعه حيث تهوى وانشاء على أن الشعر هو المهد الأول للعلوم والمعارف وهو العهد لها. هو شريانها النابض كالقلب للانسان.

عن الانجليزية

اسيوط محمد عبد العزيز سعد الدين

بحث
في الأدب القومي
للاستاذ محمود عزت موسى

ست الدعوة إلى هذا اللون من الأدب إذ صورة من صور القومية المصرية التي نحاول أن نبرزها نقية بيضاء من غير سوء. هي فكرة طبيعية لا أثر فيها للصناعة. بل أقول إني لا أرتاح إلى أن اسمي هذه الدعوة خلقاً للأدب القومي، وأرى أن الأوفق بنا والأوفق بقوميتنا أن اسميها دعوة إلى توجيه التيار الفكري نحو هذا الأدب. وأنا أعني بذلك أن فكرة الخلق هنا لا تستوي في شيء مع معاني القومية، إذ أن القومية لا يخلقها انسان بل هي قطعة من كيان كل مصري تخلق معه وتعيش معه ولكنها لا تدفن معه بل تخلد من بعده. هذه القومية هي صورة خالدة قوية للوطن. فأما الدعوة إلى خلقها أو خلق اشتقاق منها فلا أذهب إليه ولا أود أن أذهب إليه. بل أقول إننا حين أعلنا النداء في توجيه الدعوة لم نقم إلا بعمل طبيعي ساذج. وهذا العمل هو تثقيف تيار الأدب الأجنبي في ناحية وتوجيهه إلى ناحية محدودة أخرى وانعاش التيار الفكري القومي في النواحي الأخرى. وأعني بذلك أننا أردنا أن نقيم حدوداً لهذه الفوضى الأدبية التي تكاد تأكل اليابس والاخضر والتي تكاد تذرو بالقومية والتفكير الصحيح والابتداع. وليس من شك أن هنالك طائفة كبيرة من الأدباء تردد شكوى واحدة مستمرة لاكبابنا على النتاج الغربي والتهامه دون أن ننتج نحن شيئاً أو دون أن نسعى لأن ننتج شيئاً. وهذه حالة بئيسة. ولا أحسب أن الأدب الغربي أو أي أدب آخر أقيم لأجل أن يأتي عليه الناس فيلتهموه ولا يحاولوا أن يبدعوا مثله.

فماذا نسمي هذا؟ اسميه أننا اليوم في طور الترجمة. هذه الترجمة التي بدأت مع الحملة الفرنسية إلى الآن، وأن ثقافتنا القديمة كانت منعدمة ناشئة قبيل تلك الحملة، وقد أفدنا ولا زلنا من الآداب الانجليزية والفرنسية والايطالية وغيرها. وأنا أدعو دائماً إلى الافادة منها. ولكننا نشهد بجانب هذه الفائدة أن الآداب الغربية تكاد تسيطر على الأذهان وعلى ملكات الانتاج، وهذا معناه أننا لم نفد الافادة الواجبة من الآداب الغربية. إذ أننا سلكنا في تحصيلها الأخير فقط ولم نتجه إلى أكثر منه إلا لماماً.

إذاً فالأدب القومي الذي ندعو إليه والذي دعا إليه من قبلنا كثيرون هو انقاذ من هذه المحنة أو على الأصح تجديد للقوى الفكرية وتنشيط لها. ولا أود أن أدق البحث في هذا الموضوع، إذ أنني لمست أن هنالك من القائلين به من يفهم معنى هذه القومية في الأدب، فيقولون إن الأدب القومي، إنما هو هذه الألفاظ الاصطلاحية والأوصاف والتي [illegible] مصرية [illegible]

قصة مصرية فحسب. ومن الغريب أن يحاول البعض تأليف القصة دون دراسة لأصولها أو دون تفهم لأوضاعها الفنية. وهم بذلك انما يصدمون هذه الدعوة في صميمها فلا أشق ولا أبعث الى السخرية من محاولة تأليف قصص مصرية دون فهم لأوضاعها وفنونها ونظرياتها. إذ أن البناء الذي يقوم على نظريات جاهلة لا يمكن أن يكون في قوة ومتانة البناء الذي يقومه مهندس ماهر فني. وأريد بعد ذلك أن أقول ان القصة هي جانب واحد من الادب القومي. فأنا أفهم أن الادب القومي يتناول القصة والشعر والبحوث الاجتماعية وغيرها. وقد أجد مناسبة لأن أقول اننا على الرغم من اقبالنا على الآداب الغربية فاننا لم نوفق في أن نبرز احدى نواحيه وأنا أعني بذلك الادب الجميل، واذكر اني كتبت منذ شهر موضوعاً أسميته «الادب الجميل» وقلت اننا لا نتذوق هذا اللون من الادب الأمن أصغر نواحيه أي من ناحية «السلمنتال» كما يقول صديقي معاوية. وقد ذكرت في ذلك المقال بأننا في حاجة الى ذلك الادب الخصب الفنائي الجميل الفياض بالمعاني النبيلة واننا في حاجة الى الادب الفني الانساني! ولكن شبابنا بدل أن ينصرفوا الى تغذية هذه الناحية الكريمة بتذوق الجمال الطبيعي، وبدل أن يحاولوا الابداع والانتاج في المعاني والوصف يعملون الى تقليد شيوخهم بتغذية الملكة الانشائية والتحايل بالالفاظ المنمقة الجوفاء على صورة فاسدة كأني أراها في المقامات البائدة.

أذكر اني كنت أسير ذات مساء منذ أيام مع صديق فتناولنا هذا اللون من الادب وكان مبعث ذلك ذكرى عاودت الصديق في حديثه الى أيامه الاولى، أيام الريف وكان الصديق غاصاً في حديثه وتصويره لأيام طفولته الغريرة الساذجة. قال لي انه زار بلدته منذ يوم وأنه مر أثناء زيارته لها بذكريات خفيفة من ذكريات صباه الباكر وأنه شهد صوراً لتلك الذكريات ماثلة! رأى الطبيعة على جمالها وهدوئها. وطمعتها لا تزال كعهده الاول بها! ورأى بجانب ذلك نفسه وهو يخلف العقد الثاني والسن يسرع، ويسرع. ونحن نتألم فلا نجد إلا الصمت والصمت العميق [illegible]

هذا لون من الادب الجميل فهل فينا من [illegible] كما أدق بيرون وجوت وشلي ودكنز وغيرهم وصف شعورهم؟

لست أدري لماذا لا نجد لهذا اللون [illegible] ولكني يجب أن أقول ان [illegible] أبدع وصفه أستاذي [illegible] في زينب كما أن الدكتور طه حسين [illegible]

الدعوة الى الأدب القومي دعوة قومية وسيعة المعنى يجب ألا نراها من جانب ضيق هو جانب القصة فحسب بل هي دعوة تشمل كل النتاج الادبي ولكنني أحسب أن القصة — مع ذلك — هي أكمل الاوضاع التي يظهر فيها الادب القومي وهذا ما نشهد مثله الآن في روسيا، وأدبها القصصي أقوى الآداب في العالم اليوم. ويقول أحد الكتاب الروس في ذلك أن القصة الروسية الحديثة بل أن الآداب الروسية الحديثة كلها إلهاً لا ترتبط بالآداب القديمة في شيء. فهي جديدة في طلاقتها وتقدمها ووصفها لحال الفلاح والعامل الروسي بينما كانت الآداب القديمة مغلولة في إسار الخوف والتقاليد ويجب أن أشير هنا بأن النهضة الادبية الحديثة في الروسيا لم تكن وليدة ثورتها فحسب بل هي من نتاج الفلاسفة الروس الذين عاشوا قبل اشتعالها ومهدوا السبيل بكتاباتهم عن الكنيسة والفلاح والحكم الاتوقراطي.

... فنحن نود أن يكون أدبنا القصصي خصباً كالادب الانجليزي والفرنسي والروسي في تصويره حالة وحياة العامل والفلاح والبيئة تصويراً صادقاً لكي يكون هذا التصوير تشريحاً لمعاني الضعف والانحلال في المجتمع.

نريده أدباً قومياً صحيحاً صميماً

هذه كلمة عادية كتبتها عن الادب القومي وأنا أول من يؤمن بوجوب تجديده وابداعه وأول من يذكر الاستاذ المازني كأحد بناة الادب القومي في بعض قصصه والاستاذ محمود تيمور بك والاستاذ لاشين وغيرهم من كتاب القصة في مصر.

ولكنني لا أود أن أضع القلم قبل أن أحيي روحاً سامية فتية نبيلة! ذلك الاستاذ المغفور له محمد تيمور، كان شعلة قومية صادقة خاصة ذكية الروح! كان انساناً نبيلاً لا أجد غضاضة في أن أقول بأنه من أكرم وأول الناس تأسيساً لهذه الدعوة التي نقوم اليوم بابداعها..

وأحسب أنني في كلمتي هذه قد تحولت في الرأي قليلاً عن دعوة ماضية من نيف وعامين أهبت الشداء بالدعوة الى الادب الفرعوني. ولكن بعض الاصدقاء لم ترقهم هذه الدعوة، وحاولوا أن يقنعوني بأنها لا يمكن أن تثمر. إذ ذهب البعض الى أن آثار الفراعنة الراهنة لا يمكن أن تكون تمجيداً للشعب المصري القديم لانها مشيدة على الارهاق والعسف والعذاب.

وعلى أية حالة فأنا موقن بأن الادب القومي سيتضح قريباً ثم يتحول بعد ذلك — كما يحاول بعض الكتاب اليوم في الغرب — الى الادب العالمي.

محمود عزت موسى

مسألة يراد حلها من ثلاث نقلات

وضع الاسود



وضع الابيض

قطع الابيض خمس: شاه، وزير، فرسان
قطع الاسود واحد: شاه

جامبيت الوزير

مسابقة لعبت في مدينة سان ريمو

	الابيض رومنج	الاسود ياتس
١	ب — ٤ و	ح — ٣ فم
٢	ف — ٤ فم	ب — ٣ م
٣	ب — ٣ م	ب — ٣ حو
٤	ح — ٣ فم	ف — ٢ حو
٥	حو — ٢ و	ب — ٤ و
٦	ف — ٣ و	ف — ٣ و
٧	ف — ٣ حم	ت
٨	ح — ٥ م	ب — ٤ فو
٩	ب — ٣ فو	ح — ٣ فو
١٠	ب — ٤ فم	ح — ٢ م
١١	ف — ٢ فم	ح — ٥ م
١٢	ف — ٤ رم	ب — ٣ فم
١٣	ح — ٣ فم	ح — ٤ فم
١٤	ف — ٢ فم	ب × ب
١٥	ب فو × ب	ح × ف
١٦	م × ح	ح — ٣ رم
١٧	و — ١ حو	ح — ٥ حم +
١٨	م — ٢ م	ب — ٤ فم
١٩	ب — ٣ رم	ح — ٣ فم
٢٠	ب — ٤ حم	ح — ٥ م
٢١	و — ١ حم	و — ٣ م
٢٢	ب — ٣ رو	رو — ١ فو
٢٣	و — ٢ حم	ر — ٢ فو
٢٤	رم — ١ حم	رم — ١ فو
٢٥	ب × ب	ب × ب
٢٦	رو — ١ و	ب — ٤ حو
٢٧	ح — ٥ حم	ب — ٥ حو
٢٨	ب — ٤ رو	ف — ٣ فو
٢٩	رو — ١ فو	ف × ب رو
٣٠	ر — ١ رو	ف — ١ م
٣١	ر — ٦ وف	ف — ٤ رم +
٣٢	م — ٤ فم	ف × ب
٣٣	ب × ف	[illegible]
٣٤	م — ٢ فم	[illegible]
٣٥	م — ٣ حم	[illegible]
٣٦	م — ٢ م	[illegible]
٣٧	[illegible]	[illegible]

العوامل الاقتصادية
في احداث الثورات

يقول بعض العلماء إن البقع الشمسية تحدث بعد الآفات الجوية مثل هطال الامطار وهبوب العواصف الكاسحة، بل يذهب البعض الى اكثر من ذلك فيقولون إن البقع الشمسية تؤثر في صحة البشر وتزيد في أمراضهم المزمنة. بيد أن الخواص الطبيعية والخواص المعنوية ترتبط في الانسان بصلات وثيقة جداً حتى أنه يمكن أن ننسب أيضاً الى آثار الشمس، كثرة الاضطرابات التي تتم في يومنا.

وانه لمن المهم الشائق أن نعرف هل وجدت مثل هذه المناسبات في الماضي بين البقع الشمسية والاضطرابات. ولكن الوثائق تنقصنا ولسنا نستطيع الرجوع في ذلك لغير الوقائع المادية لكي نستخرج ملاحظاتنا.

فاذا رجعنا الى العصور الوسطى، رأينا ان عدم استقرار النقد من أهم أسباب الاضطرابات وأشدها ذيوعاً في تلك العصور. ومما يلاحظ أن الاضطرابات كانت تتم غالباً لا بسبب هبوط سعر النقد، ولكن بسبب تغييره، لان الاجراء والعمال كانوا يصرون على طلب نفس القيمة من المال، سواء في ذلك النقد الضعيف والنقد القوي.

مثال ذلك أنه حدث في سنة ١٣٠٦، في عيد الميلاد، اضطراب في باريس سببه صدور قرار من الملك فيليب الجميل باعادة النقد القوي لمناسبة دفع الاجور. وقد قال نواب المدن يومئذ إنه اذا كان الملك يريد أن يصدر للناس نقوداً حسنة فانه لا يستطيع ذلك دون أن يؤذي بمصالح رعاياه، لان الشعب يفقد بذلك ثلث ثروته أو أكثر.

ولمثل هذا السبب، أعني تغيير النقد، وقعت ثورة أخرى في باريس سنة ١٣٥٦ أثارها الاعيان والتجار.

وفي بدء حكم شارل السادس وقعت ثورة غريبة استولى فيها الثوار على الترسانة. وكان وقوعها بالضبط في مارس سنة ١٣٨١، لمناسبة زيادة الضريبة على المؤن. وكان المنادي الذي عهد اليه باذاعة تعديل الضريبة قد اضطر أن يفر عقب المناداة بها أمام غضب الشعب وصيحاته ورجمه.

وفي سنة ١٤١٣ وقعت ثورة دبرها سيمون كابوش وجماعة من القصابين. وكان من أهم مثالبها ما ارتكبه الجباة من ضروب الارهاق والنهب عند تحصيل الضرائب. وقد ابتدأت كما حدث في سنة ١٧٨٩ باستيلاء الثوار على سجن الباستيل وقتل حاكمه.

وبعد ذلك بقرن وقعت ثورات «الجهنم» التي ألفه آل جوزه وكانت قرارات الضرائب الجديدة من أهم أسباب غضب الشعب على هنري الثالث، وقد استغلها الجمع لتدبير ثوراته العدة.

كذلك نلاحظ أن اضطرابات الفروند بدأت في سنة ١٦٤٨ لمناسبة صدور قرارات جديدة في الضرائب. وكان مما تنص عليه هذه القرارات انشاء وظائف لمراقبي الاحطاب: ومحافين بأذين للعلف، ومستشارين للنبيذ والخنازير وغيرها مما اعتبر احداثه ضاراً بالاعيان واصحاب الاملاك في المدن.

واذا تأملنا الاضطرابات التي وقعت بعد ذلك في ظل النظام القديم، انتهينا إلى ملاحظة غريبة هي أن هذه الاضطرابات ترجع في أغلب الاحيان إلى تقلب أسعار القمح. وقد كانت أسعار القمح كالمؤمن وموازين الثبات والاستقرار في حكومة الامبراطورية الرومانية. كذلك كانت في فرنسا أثناء القرنين السابع عشر والثامن عشر شغلاً شاغلاً للمجالس الملكية. وكانت مسألة معقدة في الواقع، لانه متى ارتفع ثمن القمح، ارتفع ثمن الخبز، فأثار ذلك غضب سكان المدن، خصوصاً متى انتهز التجار الفرصة الاختلاس والمضاربة.

وقد شغلت مسألة القمح هذه كل الاذهان في تلك العصور، لما كانت تحدثه في سير الأمور حتى إن أحد مشاهير المحامين يومئذ اقترح أن يلغى القمح باعتباره غذاء من الأغذية، قائلاً إن القمح غذاء أقلية من البشر، وإنه يحتوي على مواد ضارة قاتلة، وزد على ذلك ما يحدثه الاحتكار والمضاربة في شأنه من قلاقل واضطرابات.

ولعلنا نذكر أن مسألة الخبز كانت من أهم العوامل التي عجلت بحوادث الثورة الفرنسية الأولى، وأن ثورة النساء التي وقعت في فرساي في اكتوبر كان شعارها الخبز والمطالبة به. وإن ندرة القمح كانت على وجه العموم من أهم أسباب الثورة. وقد ذكر نابليون فيما بعد هذه الظاهرة ولم ينس أهميتها مدى حكمه حتى إنه رغم الرخاء الذي كان يعم فرنسا في أيامه كان يحرص دائماً على أن تبقى باريس، ممونة بالقمح والخبز خير تموين.

ولعل وسعنا أن نستخلص من هذه الحوادث كلها انه اذا كانت القلاقل والاضطرابات التي حدثت في القرن التاسع عشر والتي تحدث في يومنا ترجع الى أسباب سياسية، فان الاضطرابات التي وقعت قبل الثورة ترجع في معظمها الى أسباب اقتصادية. والبارون لوي يصف هذا الموقف أصدق وصف حينما يقول: «هبني مالية حسنة أهبك سياسة حسنة».

• • •

نقول وهل هذه النظرية الاقتصادية، لتعليل اسباب الاضطرابات خير ما يطبق على معظم الاضطرابات التي وقعت في كثير من عصور التاريخ الاسلامي. فقد كانت أسعار النقد عاملاً هاماً في قيام القلاقل، وكان تبديل العملة وما يترتب على ذلك

من [illegible] الفاقة [illegible] العامة [illegible] أو [illegible] الاقتصادية [illegible] بسبب [illegible] القمح، أو [illegible] في هذه العصور من أثر قيام الثورات. وكان أول مصر إذا انخفض وترتب على ذلك ندرة الاقوات، وقعت الاضطرابات في كل ناحية وكثرت الجرائم واختل نظام الامن. على أن هذا العامل الذي يتصل بأود الانسان أو بعبارة أخرى بحياته ووجوده سيبقى دائماً مصدراً عميقاً لبعث الاضطرابات ما بقى القمح غذاء البشر.

وحتى في أيامنا هذه يلعب عامل القوت أعظم دور في إثارة القلاقل في البلاد المتأخرة، بل في كثير من البلاد المتمدنة التي تضم بيئات صناعية كثيفة. ومن هذا المقام نستطيع أن نذكر المسألة وآثارها التي تروع الحكومات المتمدنية فتبادر إلى اتفاق الملايين لاعالة العاطلين حتى لا تزدهر الجريمة وجرائم الفتنة. وقد يؤدي تسرب هذه الفتن التي تثيرها عوامل اقتصادية بحتة إلى نتائج سياسية ولكنها تكون غير مقصودة في الغالب. كذلك نلاحظ أنه في خلال المعركة الخالدة بين رأس المال والعمل إذا وقع تخفيض في الاجور سرى التذمر الى الطبقات العاملة وقد يؤدي في كثير من الاحيان الى وقوع القلاقل والاضطرابات.

والخلاصة أن عامل القوت لا يزال من العوامل الجوهرية لاضرام نار الثورة في عصرنا.

«ع»

فن الدفاع عن النفس
عند الحيوانات والنباتات

يظن البعض ان الدفاع عن النفس قد يقتصر على الانسان، والحقيقة تخالف ذلك تماماً. إذ أن الحيوان والنبات تشترك في ذلك أيضاً وقد خلق الله لها من وسائل الدفاع ما يمكنها أن تذود به عن نفسها. فالقطة مثلاً تبرز أظافرها الحادة في حالة الدفاع عن نفسها في حين يراها الانسان هادئة منكمشة الأظافر في الاحوال العادية. وما يقال عن القط يقال عن الحيوانات الأخرى. والأصل في وحشية الاسد مثلاً هو مقاومته للوحوش التي تحيط به وحفظاً على حياته. ومن ذلك يتضح أن الحياة ذات قيمة بكل معانيها المفهومة عند الانسان عند الحيوان أيضاً. ومن الممكن أن يقال إن الحيوانات العادية لا يمكن أن تدافع عن نفسها بجسمها فهي لذلك تستعمل ضعفها في سبيل تلك الغاية، وكذلك القول عن بعض الحيوانات الاخرى، وهنالك الحيوانات التي تستحيل بعض أعضائها في حالة الدفاع عن نفسها إلى اسلحة لتلك الغاية — كما يرى في حيوان القنفذ مثلاً — وبعض تلك الحيوانات أو نقول تدافع عن نفسها دائماً وهي لذلك تفوق الانسان — كما هو الحال في الثعابين مثلاً — وهي على اعتقاد بأنها تدافع عن نفسها ضد العدو والسبب في ذلك أن الغريزة التي ورثتها للدفاع عن نفسها تجعلها تقوم بمهمة الدفاع بمجرد الشعور أو الاحساس بأي شيء قريب منها. وطرق الدفاع تختلف في الحيوانات باختلاف أنواعها، ولكنها تتحد في أنها جميعاً تقاوم العدو ضدها. فبعض تلك الحيوانات تدافع عن نفسها بالتحايل على عدوها كما هو معروف عن الذئب مثلاً. وبعضها يعمد الى الهجوم والبعض الآخر الى الادبار.

وما يقال عن الحيوانات يمكن أن يقال كذلك عن بعض النباتات. فهناك نباتات شوكية وهذه الاشواك هي الاسلحة التي تدافع بها تلك النباتات عن حياتها. وفي البرازيل ومدغشقر بعض أنواع الاشجار تقوم بالدفاع عن نفسها من كل من يقترب منها بمد بعض أغصانها والالتفاف حول الحيوان أو الانسان الذي يقربها فتعتصره اعتصاراً!

وهنالك بعض أنواع أخرى من النباتات تسمى النباتات «الحساسة» وهي تشعر بمجرد اللمس بما يحيق بها فلا تلبث أن تنكمش أو تبدو منها بعض الاشواك الدقيقة للمقاومة.

فالدفاع عن النفس غريزة تقتضيها حكمة الحياة حتى عند النباتات.

كيف ينتهي العـــــالم ...

للاستاذ محمود احمد الشربيني

سينتهي العالم بانفجار هائل ... فعندما يتقادم العهد ستظهر على سطح البسيطة تكسرات كبيرة كأنها تجاعيد خطها الكبر على وجه عجوز دردبيس . تأخذ هذه التكسرات في الاتساع حتى تصبح فجوات ، وكل فجوة هاوية عميقة ، فيحق عليها إذاً الفناء : إذ تتفتت اجزاء كوكبنا هذا قطعا لاعداد لها تطير في الفضاء ، ثم يفنى الى الأبد ولا يشعر العالم السماوي بغير هبة [illegible] يمة ووهج وقتي سرعان ما يخبو .

تستمر العوالم الأخر كما كانت غير متأثرة بشيء وكأنها غير عالمة بالفاجعة التي حلت بالمجموعة [illegible] مية .

وقبل حصول هذا بعصور سيجتمع سكان هذه الارض على قمم التلال وعلى قنن الجبال لتودع قرنا العجوز وهو في النزع الاخير يودع الحياة كما بينا وينتهي بانفجار كأنه قنبلة ولكن لن يكون بعد ذلك ارتفاع مد أو انخفاض جزر ، وتصبح لياليـنا ظلماء حالكة الاهم إلا من بصيص من نور ترسله الينا نجوم بعيدة . ثم بعد هذا الحدث بعصور لا تحصى يجتمع أناس آخرون ليشاهدوا بوضوح فناء كوكب المريخ المنذر بالفجيعة المنتظرة التي ستحل بكوكبنا .

إن الشمس وأفراد اسرتها محكوم عليها جميعا بمصير واحد : الانفجار الهائل والتفتت الى أجزاء صغيرة ...

أهم من هذا كله معرفة القاريء على أي أساس أمكنني اثبات ما تقدم ... هذا ماذهب اليه الدكتور أولتر رئيس قسم الفلك بجامعة كنساس . جد وبحث وقضى خمس عشرة سنة في ملاحظة وفحص الكواكب الصغيرة بالتلسكوب فوجد أن هذه الكواكب الصغيرة التي تكشف بالمئات تسير بانتظام في محاور دائرية حول الشمس ، ونسبها الى قطع صغيرة لكوكب كبير منفجر ، يكبر بعضها فيسمو مدينة لا بأس بكبرها ، ويصغر البعض حتى يصبح في حجم كرة القدم . ولكن رغم الاختلاف في الجرم فهناك علامات لا تخطيء تحدثنا أنها قطع من عالم متفتت اختفى منذ بليون من السنين أعني قبل ظهور كائن ما على وجه البسيطة .

لاحظ الدكتور أولتر أمكنة هذه الكواكب الصغيرة وأحوالها وأمكنه أن يعين بالضبط موضع الكوكب المنفجر : فهو في منتصف المكان بين محوري المريخ والمشترى أعني على بعد ١٧٠ مليون ميل من الارض .

تقع جميع مدارات هذه الكواكب الصغيرة في فراغ من الفضاء بين كوكب المريخ والمشترى ، وتبعا للقوانين الفلكية يجب أن يشغل هذا الفراغ بكوكب كبير . وأيضاً فإن مدارات الاغلبية العظمى لهذه الكواكب الصغيرة تتقاطع في نقطة واحدة يسهل الذهاب الى أنه حصل في هذه النقطة الانفجار الهائل الذي نشأت منه الكواكب الصغيرة ، وهناك نقط أخرى كثيرة يظهر أنها أمكنة لتقاطع مدارات جماعات صغيرة [illegible] الصغرى لهذه الكواكب ، وتمين هذه النقط القطع المنفجرة من الكوكب الاصلي .

لاشك أن مئات من هذه العوالم الصغيرة لم تكشف بعد ، ولكن لو فرض أن ما كشف ويبلغ ١٢٠٠ كوكب لا يوجد غيرها ، فان كتلة الكوكب المنفجر أكبر من عطارد وأصغر بكثير من المريخ .

ربما سأل سائل : ما الذي جعله ينفجر ... إن أسباب انفجاره هي بعينها الاسباب التي ستؤدي الى فناء كل عضو من أعضاء المجموعة الشمسية . إن أغلب الاجسام الصلبة تتمدد بالحرارة وتنكمش اذا بردت . ومن يوم كانت فيه الارض والكواكب الأخر تلتهب ناراً ثم أخذت تبرد بتوالي العصور وتنكمش بالتدريج وأنه طبيعي ان يبرد السطح أسرع من الداخل وتحكم القشرة المنكمشة الشد على الجسم الحار الداخلي والنتيجة سيكون ضغط هائل على الداخل يزداد كلما ازداد عمر الكوكب .

لو كانت الصخور السطحية مرنة كالمطاط لكان في الامكان أن تتمدد وتقاوم الضغط الداخلي والا فانها تتناثر قطعا . وكلما استمرت عملية التبريد يحدث في قشرة الكوكب انكسارات كبيرة تنفتح وتتسع وتعمق الى درجة تؤدي الى انفجار هائل .

لقد دلت دراسة هذه الكواكب الصغيرة على أن فناء الكوكب الاصلي كان أولا بانفجاره الى أربع قطع كبيرة ، وكل قطعة مثلت الدور الذي مثله الكوكب الاصلي وهكذا حتى أصبح كما هو الآن .

لو كان على الارض أناس في ذلك الوقت لعجزوا عن سماع صوت الانفجار لان الصوت لا بد له من وسط يعرفه أعني لا بد له من هواء ليحمله ولكن لا هواء . غير أنه ربما يلاحظون وهج ضوء . وان بعضا من الشهب التي تظهر في سمائنا وتخوم ربما تكون كواكب صغيرة منفجرة .

لا يغير الانفجار تغييراً يعتبر في مدارات الكواكب الاخر ولا في علاقاتها بعضها ببعض حتى أن فقد قوة الجاذبية المعزوة الى وجود هذا الكوكب ضعيفة الى درجة الاهمال .

لقد كان الكوكب على بعد من الشمس يقدر بثلاثة أمثال بعد الارض عنها وكان يأخذ من الحرارة ما يقرب من ثمن ما يصلنا منها . لذا يشك كثيراً في أنه كان فيه أثر لكائن حي حتى لو كان لما أبقت عليه هذه الكارثة .

في هذا الكوكب أو سيكون فناء القمر الحادث الثاني في المجموعة الشمسية ، ونجم أن القمر ليس بأقدم من الارض فانه أسرع فقدانا للحرارة لصغر حجمه ، حتى ربما حدثت فيه تكسرات كبيرة ابتدأت تظهر على سطحه .

سيليه فناء القمر ويسبق فناء الارض انفجار المريخ . إن المريخ أكبر بعدا عن الشمس من الارض ولذا فله حرارة أقل وستساعد النتوءات المريخية في سرعة إحداث تكسرات كبيرة في سطحه .

وجدير بي أن اطمئن القاريء على نفسه اذ لا خوف عليه لملايين من السنين .

وازيده اطمئنانا فأقول له : إن الارض داخلها حار ، ولن تبرد إلى درجة تؤدي إلى احداث انكسارات لمدة عصور قادمة . ولا يظن أن الزلازل علامة للفناء ، وإن هي إلا اضطراب محلي صرف . ولأجل أن يحصل الانفجار يجب أن تمتد التكسرات إلى عمق كبير في الداخل حتى أنه لا يكفي أن يمتد العمق ألف ميل . ولا شك في أن حالة العائشين في هـذا الوقت ستكون مرعبة عند ظهور هـذه التكسرات رغم أن فناء العالم سيكون بعد ذلك الوقت ببضع ملايين من السنين .

من المرجح جداً أن يكون مصير الشمس كهذا المصير ، وان يحصل ذلك بعد تريليونات من السنين . تفقد الشمس في كل ثانية أربعة مليون من الطنات من وزنها في اعطاء الطاقة الحرارية التي تقذف بها في الفضاء ، ولكن هذه الكمية رغم أنها ترى كبيرة فانها صغيرة لا يؤبه لها لو قارناها بحجم الشمس حتى أنه يصعب علينا حساب ما يفقد منها في مليون سنة لصغر الكمية .

يخالف الدكتور أولتر بعض الفلكيين في قولهم إن هذه العوالم الصغيرة أجزاء منفصلة من سطوح كواكب كبيرة . ويشك أيضاً في تفاؤل البعض في جواز اجتماع هذه الكواكب الصغيرة مرة أخرى لتكون الكوكب الأصلي ، وهو يميل إلى الاعتقاد أن هـذه الاجسام الصغيرة تبقى عوالم صغيرة منفصلة وتحافظ على السير في مداراتها حول الشمس ، وليس هناك ما يدعو إلى الظن بأنها ستغير مسارها .

سؤال طبيعي يتردد على الشفاه ...... ما الذي يحدث للاشخاص الموجودين على الارض عند حصول هذه الكارثة التي يتنبأ بها العلماء الفلكيون ....

قبل انفجار الأرض بزمن مديد ستكون جميع الكائنات الحية بما فيها الانسان قد فنيت . وإن كان هناك حياة فأنها ستكون عزيزة مقصورة ، إذ لا يظن أن البرد القارس للأرض العجوز سيسمح لأغلب هذه الكائنات بالحياة حتى النهاية . علما بأن الجو سيضيع بوقوع الكارثة ، نجزم بأن البقية الباقية التي يمكنها الحياة رغم الانفجار مصيرها الفناء السريع ....

إنه لمن المحتمل أن تتخيل العلماء في يوم المريخ يلاحظونه وهو في حالة النزع ثم تتخذ لهم بعد ذلك يستنبطون أساليب لانقاذ الأرض من الانكسارات وانقاذ أهلها من خاتمة سوداء قاتمة . ويمكننا أيضاً أن نمد حبل الخيال إلى أبعد من ذلك فنلاحظ المهندسين يبتدعون الآلات لنقل سكان الأرض إلى عالم آخر أحدث عهداً وأكثر حيوية .

محمود احمد الشربيني
بكالوريوس علوم

في السينما

هي — لا تعجبني هذه الرواية الحياة كما هي حقيقة ، فان الزوجة فيها تطلب المال دائما
هو — وهذا صحيح .
هي — ولكنها في الرواية تحصل عليه دائما أيضا

صـــــور وخواطر

عن ادبائنا المشهورين

الدكتور هيكل

بقلم الاستاذ يوسف حنا

كنت في محضر الدكتور وكان يتناول في بحثه تحليل نفسية كبير من مفكري العصر قال عنه : « إنه بدأ حياته الفكرية بالشك . وقد ألح عليه ذلك حتى ما يكاد يؤمن الا بما يتصل بالعقل ، سيطرت عليه المادية حتى ليكاد يرفض كل ما عداها ، ثم انتهى شكه هذا بصدمة قوية ارتجت لها كل نواحي حياته الفكرية فوقف موقفاً متذبذبا بين المادة وبين الروح ، وصار يضطرب بين ... » . ثم تنحنح الدكتور قليلا وخفض من صوته وظهر عليه أثر من الاجهاد كانما هو يعالج عملية سبك المجول في خاطره من الصور في قالب من الالفاظ ، معالجة الجاهد الذي تنعصي عليه الادوات وإن لم يعوزه الفن . ثم أتم الدكتور حديثه فقال : « إنه صار يضطرب بين بدي الحس والعاطفة » .

واذا صدق « وليم هنري هدسن » فيما ذكره في سياق شرحه لفلسفة سبنسر من أن الانسان يفكر بالالفاظ ، فلست أشك أنا في أن الدكتور كان يفكر في ذلك الحين بعقليته الغربية وأن الالفاظ التي كانت مرتسمة في ذهنه كانت ألفاظا غربية وأن لفظتي « الحس والعاطفة » كانتا في الواقع بارزتين في مخيلته بحروفهما الانكليزية وهما : —

Sonse and feeling

ولا أراني في حاجة الى تنبيه القاريء الكريم الى ما تحمله لفظة sonse من المعاني المتصلة بالعقل بخلاف ما تؤديه لفظة الترجمة في العربية .

***

وأبرز ظاهرة في حياة الدكتور الفكرية هي هذه العقلية الغربية التي تسيطر عليه بالرغم من أنه صميم في مصرية فنه . وليست في هذا غرابة ما اذا أنت ذكرت أن الفن يصدر عن الارادة ، وأن المعرفة العقلية ضعيفة الشأن في هذا الصدد ، كما لعلك مازلت تذكر ما سقناه لك من الحديث عن هذه المسألة في سياق شرح فلسفة شوبنهور .

نشأ في الريف في بيت كبير تخلع عليه الريف وداعة النفس ورقة العاطفة ، وأكسبته تقاليد البيوت الريفية الكبيرة صفات الرزانة والمحافظة على كرامة النفس ولو ببذل كثير من الجهد في كبت العاطفة والتضحية بمهاغات ، ثم تناولته الثقافة الانكليزية فقوت فيه حاسة الرزانة والتأني والبعد عن النزوع الى الطفرة . وهذه الاخيرة هي أبرز السمات الانكليزية ، ونجد هنا علة بعد الدكتور عن الثورة وانزوائه الى العمل الصامت في ميادين الادب والحركة الفكرية بالرغم من أن الدكتور قد يكون في داخله ثورة على حالة مصر الراهنة وما تتطلبه من تقاول بعيد الاثر واسع المدى .

وقد يسأل البعض : ولكن ما بال الدكتور حسين وهو حين نشأوا في الريف واتصلوا اتصالا متينا بالثقافة الغربية بمدنه الاستاذ « جيبس » بأنه على نقيض الدكتور هيكل في نزوعه الى الثورة الفكرية ؟

ولست أظن أني في كبير حاجة الى شرح أسباب ذلك والدكتور طه قد ذكر في « الايام » ما ناله من عنت الدهر وسوء أثرهما يحرج كل ذي نفس عزيزة وتجنح بها الى الثورة مهما كانت عليه من وداعة وسلام . ثم اني لا أغفل هنا ذكر تعب تجربته أعصاب الدكتور ونمو أثر ذلك في حياته الفكرية . كما أني لا أنسى أن ثقافته الغربية متصلة بالناحية اللاتينية فقط وهي المعروف بهذا المزاج الوثاب الى الثورة ، وسوف نبسط في هذا حين نتناول حياة الدكتور بالتحليل في الاسبوع القادم .

***

ومن الناس من اذا أحبك بعثك في هذا الحب الكثرة ما يمن به عليك . ومن الأدباء من لا يفتأ يبذر فيما تواليه اياه أمته من العطف والاعجاب حتى تزهد فيه وفي أدبه ومواهبه ومكانته . وفي الحق أن شخصية الأديب أبعد أثراً في تخليد اسمه من أدبه ومن فنه . وهذا صموئيل جونسون الكاتب الانجليزي الخالد الذكر ، ترك وراءه أدبا ليس من شأنه أن يرى في هذا العصر بسبب ما فيه من تعقيد في الاسلوب ، إلا أن شخصيته الشاذة المتوددة الى القلوب والتي حملها الى الاجيال القادمة كتاب « بوزيل » عن حياة « جونسون » وهو كتاب لا يتعدى أنه سجل لأحاديث المترجم له ، إذ لم يكن « بوزيل » كاتبا ولا أديبا وإنما كان مجرد آلة تسجل كل حديث يفوه به جونسون — هذه الشخصية وحدها هي التي خلدت اسم الكاتب ، لا أدبه ولا فنه .

وكانت دولة الشعر عندنا ، وكانت الامة تعجب كل الاعجاب بمن يلمع من شعرائنا وتراهم عطفها وإكبارها . أما هم فكانوا يدلون ويسرفون في التبذير بما ينالهم من عطف الامة واحترامها . كانت النفوس تجيش بمختلف العواطف والاحساسات الفياضة ، وتتطلع الى الشعراء تأمل منهم أن يعبروا بلسانهم عن بعض ما يختلج به الصدور ، حتى ترفه بذلك عما تضطرب به الانفس من احساسات مكبوتة . أما شعراؤنا فكانوا مشغولين عن الامة التي أمامهم بخيالات تافهة ليس من ورائها خير كثير أو قليل لمصر والمصريين . كانوا يصمتون عن نداء الامة الروحي ، وينطقون الصمت ، فاذا نطقوا تحدثوا الينا بما لا يتصل بنا بسبب أو يكون منا بسبيل .

تضطرم نفوسنا بشتى الاحساسات التي تثيرها بنا الحياة المصرية المتأثرة ، وبشتات الزمان والمكان ، وتضطرب اضطراب الجنين في أحشاء أمه ، وتحاول أن تخرج منه العالم الفسيح الذي نحن فيه الى حياة أوسع وأفسح من [illegible] معاني القومية التي نحسها ، ولهذا [illegible] العربي منها ، فنتجه الى شعرائنا آملين أن نرفه بلسانهم عن بعض ما يعتلج في داخلنا من ثورة العواطف ، فاذا شعراؤنا يحدثوننا الينا عن أموات لا شأن لنا بهم ولا شأن لهم بنا .

كانت دولة الشعر عندنا كدولة بني عثمان في أيام عبد الحميد الاخير ، لا خير فيها ولا أمل يرتجى منها ، فزهدنا الشعر والشعراء .

إلا أن فترة انقطاع اسلمتنا أسباب هذه الدولة المتهدمة ، ثم اتصالنا بدولة الأدب الجديد لم تطل ، بل أكاد أقول انها لم تكن هناك فترة انقطاع وانما نحن حين زهدنا الشعر والشعراء اتجهنا صوب الدولة الفتية ، فقد كان الدكتور هيكل وجماعة المدرسة الجديدة قد وضعوا أساسها ودولة الشعر ما تزال قائمة .

وأي ذنب للامة في هذا الاتجاه الجديد الذي انصرفت اليه ؟ بل أي فخر خالد وتاريخ مصر أن يذكر لها عصر شعرت فيه بشخصيتها والتفتت ناحية من نادوا بهذه القومية المتجددة ؟

***

والدكتور هيكل فنان مصري متغلغل في صميم الحياة المصرية ، يتفجر أدبه القومي بالحياة المصرية ، فهو حين يفتن فانما هو جيل يرمته من أجيال مصر القومية ينطق والتاريخ يسجل له .

كان شعراؤنا قبوراً مفتوحة يعرضون علينا مختلف أكفان أموات أمم لا تتصل أسبابهم بأسبابنا الا بصلات خرافية لا وزن لها ولا خطر في حياة مصر القومية .

أما رجال الدولة الفتية فمصريون قبل كل شيء وفوق كل شيء ، يستوحون فنهم من صميم الحياة المصرية .

وقد بلغ من شعور الدكتور هيكل بمصرية فنه أنه حين وضع « زينب » في باريز كان اذا جلس يستوحي وقائعها أغلق عليه نوافذ غرفته وأقام بينه وبين حياة الغرب التي كان بها حجابا كثيفا حتى لا تتسرب الى خواطره المصرية شائبة واحدة غير مصرية .

وهذا وأمثاله هم الفنانون الذين يرفعون من شأن قوميتهم ويخلدون اسم أوطانهم ، لانهم ينطقون بما يعبر عن صميم حياة أمتهم القومية .

***

وأروع ما يطالعك في أدب الدكتور هو ميله الى التحليل في ما يكتب وفي ما يتحدث به في مجالسه الخاصة ، ومبلغ ما يظهره في ذلك من براعة واصالة أحكام . واذا نحن عجزنا عن أن نرد هذا الميل فيه الى أصوله ونتحرى أسبابه فلسنا نعجز عن أن نقرر هنا أن رجاحة ما يبديه الدكتور في هـذه التحاليل من منطق سليم وافضاء عميق الى كنه الاسباب يكفي للتدليل على ما في الدكتور من دقة شعور وبعد غور . فهو حين يتناول الموضوع بالتحليل ترك يأساً من أن تجد فيه ما سبق ذكره أو ما افتقده دقة تصوره .

اقرأ ما كتبه عن علي مثلا ثم عد الى علي هذا واقرأ ما كتبه التهامي ، ثم انظر هل يساورك يخرج منه بفكرة تصورية أكثر مما جلاه اليك الدكتور في تحليله ؟

وأحسب أن البعض سيقول : ولكن ما بال الدكتور لم يبد كل تلك البراعة فيما كتبه عن الشخصيات الشرقية حتى إن البعض نالها بشيء من النقد ؟

ولكن أين هي تلك الحياة الشرقية المنظمة التي تستطيع أن تتناولها بالنقد العلمي القائم على اصول معروفة وقواعد موضوعة ؟

ويحسن أن أحيلك الى « موير » وأنت أمام مكانة « موير » في العالم التاريخي ، وأذكرك بكتابه « الخلافة » وما فيه من سقطات يعددها عليه البعض فلا يصر بالاعوز وما هي في شيء من هذا وانما هي فوضى البحث الذي اقتحم غماره وهاك الحياة الشرقية من انتقال قلق واضطراب أثير .

***

واذا أردت أن ترى صورة رائعة من دقة تصور الدكتور ومبلغ نفاذ ذكائه الى صميم الحياة المصرية ، فتعال وقلب معي صفحات « زينب » ، وإياك وأن تحسب اني سأوقفك حيث وقف غيري معك أمام زينب وابراهيم ومالي مواقف زينب وابراهيم من روعة تحليل . لا أنا لا أقف بك هناك إذ أن افتنان الدكتور في خلق تلك المواقف الغرامية المؤثرة لا يميز الدكتور عن غيره من أدباء الغرب الذين يفتنون في ابداع مثل هذه المواقف الغرامية . أنا لا أقف بك حيث نجد الدكتور فنانا مثل غيره من فناني الغرب وإنما اريد أنا أن أقف بك حيث ترى الدكتور فنانا مصريا صميما ، بل حيث تراه وطنيا يلتهب بنار العطف والغيرة على أبناء وطنه ، وطبيبا يكشف لك عن أفتك العلل التي تهدم في كيان هـذه الامة المسكينة التي يجور عليها القريب والبعيد والمصري والاجنبي .

أنا أقف بك حيث يصف لك الدكتور حياة العامل المصري ، وهل العامل المصري إلا الفلاح ؟ وهل مصر الا فلاحوها ؟ انظر اليه حيث يصف لك المطارق التي تتعاور ذلك المسكين من ظلم المالك وسلب الذئب واجرام الدائن ؟ ثم جهل فوق ذلك ما بعده جهل :

ولست أطمع في أن أحمل اليك صورة من تلك الصور الرائعة بهذا القلم العاجز ، بل ليتني أرى ما يوجب ذلك ، وهذه « زينب » كلها أمامك فاقرأها ما شئت ، وإنما أريد أن ألفتك الى صفحة ٩١ من زينب حيث يقول الدكتور بلسان حامد : —

« وما كان ليقدر على اطلاع غيره على حبه وهو يعلم ما تكنه النفس المصرية لذلك الاحساس من الضحك منه والاستهزاء به — تلك النفس القاسية التي تنظر لكل جمال في الوجود أو الاحساس به بسخرية لانها لا تفهم منه شيئا وتحسب أن الحياة الجد هي التي يقضيها صاحبها بين العمل والتسليم ، وكان الوجود لم يكن الا ملاحقا تقطع فيه أعمارنا لاهين لغوا واضينا » .

ثم صفحة ٩٢ حيث يقول الدكتور :

« وان هم الا انسان مصري في ذوقه [illegible] [illegible]

[illegible] الدكتور [illegible] صفحة ٩٤



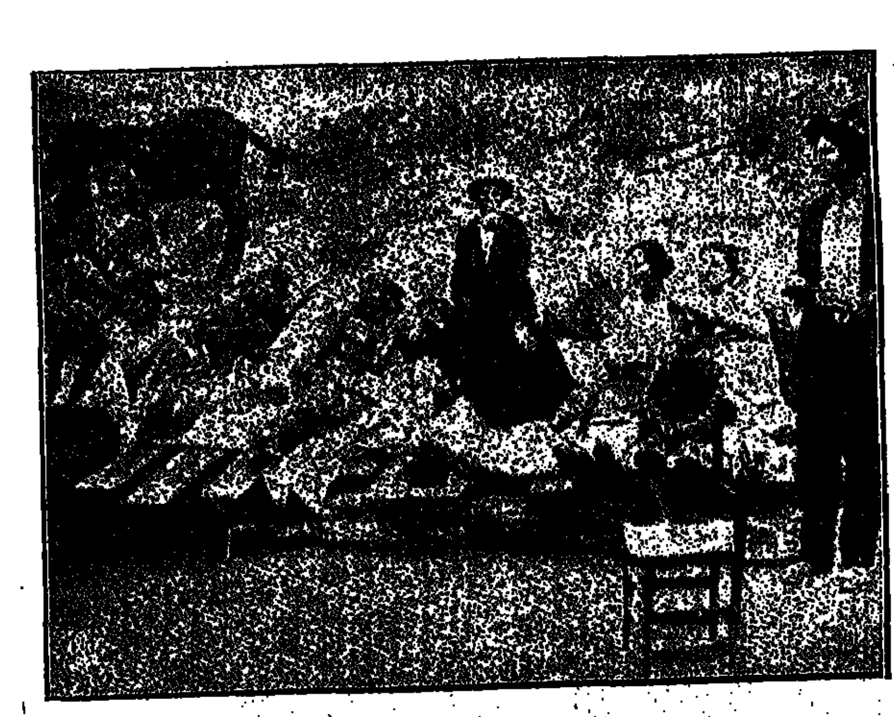
العلامة السير كانون دويل الذى توفى فى الشهر الماضى . ويرى فى هذه الصورة فى حديقة منزله قبيل وفاته . (انظر ص ٨)



الملك فيصل فى المانيا بصورة أخذت له خلال زيارته لندن اثر إبلاله من مرض ارلين متنكراً باسم الامير أسامة .



الممثل الشهير وليم جيليت الذى قام بتمثيل أدوار شارلوك هو لمز مئات المرات « انظر المقال صحيفة ٨ »



نكبات الزلازل فى ايطاليا — صورة بعض المنكوبين من الرجال والاطفال والنساء الذين أصبحوا بلا مأوى فى حالة يرثى لها .



الزلازل فى ايطاليا — تبدو فى الصورة بعض جوانب المنازل التى خربتها الزلازل فى نابلى .



الازياء الحديثة بالمودة صيف هذا العام . ويلاحظ أن الزخرفة فيه ذات اتجاه المودة الحديثة .



مسابقات الاطفال فى دوفيل — صورة فريق من الأطفال وعلى ثغورهم بسمات السرور أثناء استعدادهم للقيام بمسابقة على شواطئ دوفيل .

لأجل العميان — جماعة من متطوعى جمعية الصليب الأحمر الامريكية يكتبون بالحروف البارزة كتبا للعميان لتسهيل اطلاعهم على العلوم والفنون . وقد تطوع فى العام الماضى ١١٥٥ عامل أنجزوا نحو ١٩١٧٣٢ صفحة مكتوبة بالحروف البارزة وتبرعوا بها لمدارس العميان .

السياسة الخارجية مصورة



الولايات المتحدة الاوربية

فرنسا (لارستيد بريان) — ماذا تصنع يا عزيزي؟

بريان — انى أصنع اسمنتاً مسلحاً لتدعم مشروع الولايات المتحدة الاوربية !

« عن الـ ٤٢٠ — فلورنس (ايطاليا) »





الميت الحي

للدكتور ابراهيم ناجي

« أحس الشاعر أنه مريض وانه ميت فكتب القصيدة التالية إلى عزيز عليه »

داو ناري والتياعي
وتمهل في وداعي
ياحبيب العمر هب لي
بعض لحظات سراع
قف تأمل : مغرب الدنـ
يا واخفاق الشعاع
وابك جبار الليالي
هده طول الصراع !

***

مابهم الناس من نجم (م)
على وشك لوماع
غاب من بعد طلوع
وخبا بعد التماع !
طال بي سهدى وإعيـ
ئي وقد حان اضطجاعي
وإذا الراحة حانت
من لجاج ونزاع
نظلال الأيك ميا
ن وأنياب السباع !

***

آه لوتقضى الليالي
لشتيت باجتماع
وقفة أنشد فيها
لك أشعار الوداع
ساعة أغفر فيها
لك أجيال امتناع
يانشاطي وسرى
وخيالى وابتداعي
ونعيما لعيوني
وشجوني وسماعي
تبعث السلوى وتنسى الـ
موت مهتوك القناع :
دمعة الحزن التي تسـ
كبها طى ذراعي !

الدكتور ابراهيم ناجي

أين كنت

للأستاذ ابراهيم زكي

أينما شئت فكوني
أين كنت
يغمر الدنيا جمال
منك أنت

***

أينما شئت فكوني
أين كنت
انت في طيات قلبي
ما برحت

***

أينما شئت فكوني
أين كنت
أينما شئت فكوني
أين كنت
لن تزال نصب عيني
ما نأيت
أنت في فكري وذكرى
كل وقت

***

أينما شئت فكوني
أين كنت
أنت في كل جناني
قد بدوت
أينما شئت فكوني
أين كنت
أنت في لحنى وشعرى
قد سريت

***

أينما شئت فكوني
أين كنت
أنت في مسفوح دمعى
قد جريت

***

أينما شئت فكوني
أين كنت
أنت في إعماق نفسي
قد ثويت

***

أينما شئت فكوني
أين كنت
قد ملكت القلب حباً
وانتهيت

بنى سويف ابراهيم زكي
وكيل النيابة

صور وخواطر

بقية المنشور على صفحة ١٣

باقوا أيام الرجولة الصحيحة احتموا بالتمت من طوال ما احتلوا هذا المظهر وسقطت عنهم صفاته وان بقى عليهم لباسه . »

احيلك أيها القارىء الكريم الى هذين القولين فقط ولا اكلفك أكثر من هذا الجهد، ثم اسألك : أترى ان رجلا لم ينفذ الى صميم حياة مصر ويخفق قلبه بخفوق قلبها يستطيع ان ينطق بهذا الذى هو جماع ما فى روح المصرية من ... وفى ... وطبيعة الحرية والجد ... والمستخلص المشيد فى الأذهان البليدة ثم ... ثم انصراف فاتنيا عن مواجهة هذه العلل

اليونان كان يطعم ابناءه الذين يأتى بهم من بنات الناس بطابعه الالهي حتى ما كان الانسان يستطيع ان يرى الواحد منهم حتى يصيح « فى الحق أنك من ابناء الالهة »

والانسان الذى يقرأ ادب الدكتور هيكل لا يكاد يمسك نفسه من أن يصرخ : « فى الحق أن هذا هو الادب المصرى » وفى هذا مجد الدكتور وهو مجد ... لو علمت

***

فى النظريات السياسية

أنواع الحكومات

لقد اهتم علماء السياسة من عهد أرسطو بتقسيم الحكومات، فقد رأى أرسطو أن الاسرة هى النواة الاجتماعية وسلطة الأب على أفراد أسرته أول سلطة عرفت فى التاريخ، وأن الدولة إما أن يدير شئونها فرد واحد فهى ملكية أو أفراد قلائل فهى ارستقراطية أو جمهور الأمة فهى جمهورية . هذا ان حكمت الهيئة الحاكمة لصالح المجموعة، فان اهتمت بمصلحتها الشخصية صارفة النظر عن مصالح الامة فقد أصبح حكمها فاسداً، واستحالت الملكية الى استبدادية والارستقراطية الى أوليجركية والديمقراطية الى حكومة غوغاء أو ديمقراطية بالمعنى الارسطاطاليسى . فأول نظام حكومى هو الملكية الصالحة، فاذا استبد الملك وتغلبت عليه الاهواء انقلبت الى استبدادية . فاذا تغلب زعماء الأمة وحكموها وتقلدوا زمام الحكم اصبحت ارستقراطية أو حكومة أعيان . فاذا جاء من بعدهم خلف طالح فاتهم الاستئثار بالسلطة كانت أوليجركية . فاذا هبت الامة تذب عن بيضتها وتذود عن مصلحتها وتسلمت مقاليد الامور أصبحت الحكومة جمهورية . فاذا استبد أفرادها وتنازعوا أمرهم فشلوا وذهبت ريحهم وأصبحت حكومتهم فوضى، حتى اذا قيض الله للأمة رجلا يتولى حكمها عادت سيرتها الاولى وغدت ملكية كما كانت أول مرة . هذا رأى أرسطو وقد وافق عليه من بعده بوليباس، حتى اذا جاء القرن الثامن عشر قسم منتسكيو الحكومات الى ملكية وهى ما يتولى الحكم فيها ملك بمقتضى قوانين ثابتة، وجمهورية وهى ما يحكمها أفراد من الامة، واستبدادية وهى ما كانت السلطة بيد فرد يتصرف فيها بما شاءت أهواؤه . أما روسو فلم يخرج عن تقسيم أرسطو من قبل . وأما الكتاب المصريون فقد قسموا الحكومات الى : (١) مطلقة (٢) ديموقراطية . فالاولى قسمان (أ) مطلقة استبدادية وهى التى تتلاشى فيها شخصية الدولة فى شخصية حاكمها فيصبح حاكما بأمره مستبداً فى أوامره ونهيه مدعيا أنه خليفة الله فى أرضه مناديا بالحق الالهى المقدس معتبراً نفسه مسئولا أمام الله وحده غير مقيد بواجباته أمام الشعب وليس لحقوق الافراد عنده أى ضمان (ب) مطلقة غير استبدادية وهى ما يدير شئونها حاكم بمقتضى قواعد العدل والانصاف ووفقا لروح المدنية الحديثة ولا يشترك فيها نواب الامة . وتنقسم الدول الديموقراطية الى (أ) ملكية مقيدة وهى ما أسندت مقاليد الحكم فيها الى ملك استمد حقه من الوراثة وكان مقيداً بنصوص دستورية أقسم على احترامها كمصر وانجلترا وايطاليا، وكل الملوك الحاليين يحصلون على مراكزهم بالوراثة بخلاف الملوك فى الازمان السالفة، وكل من الحكومات الملكية بأوربا مقيدة ذات دستور حصلت عليه الامة إما بجمعية وطنية أو منحة من الحاكم، وإما أن تكون ملكية مطلقة وفيها لا يكون الملك مقيدا بأى قيد وهذا النوع لا أثر له الآن اما ... ور ... جموب

(ب) جمهورية وهى ما أسندت مقاليد الرياسة فيها لحاكم غير وراثى لأجل معين أو طول حياته كفرنسا وسويسره .

وقد تنقسم الدول الديمقراطية الى (أ) موحدة وهى ما انحصرت السيادة فيها فى السلطة المركزية كانجلترا وفرنسا . (ب) تعاهدية وهى المكونة من عدة دول لكل منها سلطتها وقوانينها ولكنها ذات سلطات مشتركة مثل سويسرا والولايات المتحدة الآن . وقد كانت الولايات الالمانية من سنة ١٨١٥ وسويسرا والولايات المتحدة دولا اتحادية قبل أن تصبح تعاهدية .

وقد تنقسم الحكومات أيضا الى (أ) حكومات مباشرة وهى التى يشرع فيها أفرادها اللوائح والقوانين . (ب) حكومات نيابية ويقوم بالامر فيها نواب منتخبون عن الامة .

كما تنقسم أيضا الى : (أ) حكومات برلمانية وهى التى تعرف فيها المسئولية الوزارية فتكون الوزارة مسئولة أمام السلطة التشريعية وللمجلس النيابى فيها حق الرقابة على أعمال الوزارة واسقاطها عند عدم الثقة بها أو عدم موافقة المجلس على مشروع هام تتقدم به الحكومة . لكن من حقها حل البرلمان واجراء انتخابات جديدة فان كان البرلمان موافقا لأغلبية الناخبين سقطت الوزارة وإلا بقيت . وأكبر الامم مراقة فى الانظمة البرلمانية بريطانيا العظمى فهى تختار الوزارة من الحزب الغالب فى البرلمان، وقد تترجم على دست الاحكام فيها وزارة ائتلافية فى ظروف خاصة . وقد انتقل الحكم البرلمانى من انجلترا الى هولندة وبلجيكا ورومانيا وفرنسا واسكندناوة والدانمركة والمستعمرات البريطانية (ب) حكومات غير برلمانية وهى التى تكون السلطة التنفيذية فيها مستقلة عن التشريعية وليست الوزارة مسئولة أمامها إلا بطريق الاتهام الجنائى .

وتقسم الحكومات أيضا الى (١) الحكومة البيروقراطية وهى ما يديرها أفراد اخصائيون تدربوا على أعمال وظائفهم . ومما يروى فى تاريخ الأتراك العثمانيين أن الاخوين كوبريللى أرادا وضع نظام حكومى بيروقراطى مركزه القسطنطينية، ولعدم مقدرة العثمانيين الادارية والسياسية اضطرا الى تعيين اليونانيين فى هذه الوظائف لتفوقهم العقلى وكفايتهم السياسية وسعة اطلاعهم، وما زال العثمانيون يولونهم مهام دولتهم حتى انتهى الأمر بثورة اليونان واستقلالهم . ومن عيوب النظام البيروقراطى قلة اتصال الموظفين بالرأى العام، ومن مزاياه الكفاية فى ادارة الامور بأوفر طريق . (٢) الحكومة الشعبية وهى ما يحكمها أشخاص مختلفة منهم لمدة معينة .

ولقد اشتد الخلاف بين الساسة، واحتدم الجدل بين أنصار النظام الملكى وأنصار النظام الجمهورى، وأدلى كل من الفريقين بحججه . وأدلة الاولين فى حسن النظام الملكى ومزاياه أن الامة الانجليزية ... فى برلمانها ... فى نظامها، وهى ذات نظام ملكى له دأب وزين فى رفعة الامة وبلوغها أوج السؤدد والسلطان حتى ليفخر كل انجليزى بمليكه . وعند هؤلاء أن مركز الملك وعلو مكانته ورفعة شأنه تجعل الامة نبراساً للقوة والعظمة، فهو ممثلها وحامل لوائها ورافع منارها، كما أن الملك ملاك الجيش وأبو الجيش، وله بين ... مركزه ما يجعله بعيداً عن المنازعات وفوق الاحزاب . هذا الى أن الملك يجمع كلمة الامة وقت الهدنة فتتفانى فى خدمته، وأن حسن النظام الملكى أن انتخاب الرئيس ما بين عشية وضحاها مما يجعل البلاد فى اضطراب أصبح فى غنى عنه لو أن نظامها ملكى . أما حجة انصار الجمهورية فأنها من أمزج ... قد تكون ... إن فى النظام الملكى قد يؤول الملك الى من هو غير كفء، والواقع أن أغلب ما يكون أولياء العهد ... مثقفين ذوى تجاريب وحنكة وكياسة واخلاص وحسن سياسة بما يعلمونهم كما نطلق الآن اليوم الاوربية وذلك لحكمهم الشعوب وتدريبهم الأمور .

ولاشك فى أن النظام الملكى خير وأولى من النظام الجمهورى . وانا نحن المصريين نفخر بهذا النظام ونتعلق له ونتأجج حولنا حبا وولاء وتفانيا واخلاصا لجلالة مليكنا المفدى . وقد تضمنت المادة الاولى من الباب الاول بالدستور المصرى رقم ٤٢ سنة ١٩٢٣ أن مصر دولة ذات سيادة وهى حرة مستقلة . ملكها لايجزأ ولا ينزل عن شئ منه وحكومتها ملكية وراثية وشكلها نيابى .

متولى محمد
ليسانسيه فى التربية والآداب
وضابط البوليس

وحي الام

بقلم الكاتب العبرى العصرى

« ى . ل . بيرتس »

وبعد ان رضع الطفل وشبع، أزهرت وجنتاه مثل سوسن الحقل وهجع .

وأرسلت الأم بصرها الى ابنها بارتياح عظيم وقبلته برقة، برقة، ووضعته على مهده وجلست بقربه المهد .

وبعد قليل نامت هى أيضاً .

وانتبهت استيقظت فزعة من سباتها، فاذا بملاك الله واقفا فوق رأس الطفل .

فبكت الأم من صميم فؤادها قائلة : هوذا آت ليأخذ فلذة كبدى !

ولكن الملاك أدرك ضمير الأم، ودفع صوته الشجى قائلا :

— لست آتيا لآخذ ابنك من يدك !

وقال :

— إن ملاك النوم الازلى أجل منى وان جناحيه أطول وأبهى من جناحى .

وبكت الام ثانية من صميم فؤادها قائلة :

— سيصبح ابنى يتيما . يتيما متروكا، اذ رأيت الله وسأموت موتا .

فادرك الملاك ثانية ضمير المرأة وتنهداتها قائلا :

— ان تموتى أنت أيضا أنى ملاك البشرى وقد أمرت بابنك .

فنظرت المرأة الى محيا ابنها، فاذا به متألق لمن مال جناحى الملاك ومن نور عينيه الطاهرتين .

والملاك يبشر قائلا :

— سوف يكبر ابنك هذا ويكون نبيا !

ولم تفهم المرأة، فركعت تجاه الملاك وسجدت وقالت :

— عفوا لامرأة غبية مثلى اذ لست أدرى ما واجب النبى .

فاجاب الملاك :

— لا واجب للنبى وانما هو يفقد الواجب !

— ان حديثة لغزلى — قالت المرأة متكدرة .

وسجدت ثانية وسألت :

— ارجو أن تقول لامتك الجاهلة : ماهى حرفة النبى ؟ أهو يشيد قصوراً وهياكل أم أبراجا فى السماء ؟ أفى الجبال يقطع الحجارة، أم يمد سككا حديدية، و ام يعالج المرضى ؟

وانحدرت دمعة من جفن الملاك بقوله :

— ان النبى يهدم ويشيد — يهدم على وجه الارض ويشيد قصوراً فى السماء يمد سككا حديدية، غير أن نفسه تمقت الحديد ولن تنعم سككه الارض، وانما يمد سككا فى الجو لذوى الاجنحة

وان النبى يقطع أيضا كما قلت، ولكن لا يقطع فى الجبال . ولن يأخذ فأسا بيده : وانما يقطع فى القلوب اللهب .

ويعالج النبى أيضا . يعالج قلوبا وتهم ... ويعالج أيضا ..

يعالج النفوس المريضة والقلوب المنكسرة، فبكت الأم بكاء مراً وقالت :

إنى أم تعيس ! انك لتتحدث عن بنى وعن نصيبى وقلبى يكاد يتمزق !

وسجدت مراراً . وأردفت سائلة :

— وكم تكون ماهية نبى ؟ امل أعلم ذلك ؟

— حجارة ! أجاب الملاك .

وهنا ظهر بريق ارتياح بعينى الأم وقالت :

سوف يكون بنى كبيراً ! ان يكسب فضة وذهبا كالأطباء والبناة، وانما يكسب حجارة ؟ حجارة ثمينة، حجارة كريمة !

وأجاب الملاك باهتمام :

— لاحجارة ثمينة، ولاحجارة كريمة، وانما هى حصى، حجارة رمل !

— إنك لتهزأ بامتك، أيها الملاك ! تحنن على واشرح لى الحديث !

— يرجم النبى رجما لانه نبى !

وهنا صرخت المرأة صرخة شديدة واغمى عليها . وحينما أفاقت كان الملاك قد انسحب ولكن لم يزل محيا الطفل متألقا

عن العبرية
زكى توفيق كمال

رسائل الفيلسوف الصيني
الى اصدقائه في الشرق

الى فام هوم — بكين

الآن لم أذكر لك شيئا عن رحلتي من الصين الى أوروبا وعن أسفاري في تلك الاقطار التي تزهو فيها الطبيعة في ثوبها الخشن المتين وتظهر سحرها في وحشة وسكون، تلك الاقطار التي بأجوائها المنيفة اهواؤها؛ وفياضاناتها الجارفة مياهها، وصحاريها الثائرة رمالها، وأحراشها الماوية بطونها، وجبالها الشاسعة مساحاتها — التي بذلك تقي الفلاح وتبعده من ربوعها فيهجرها، وتنشر الخراب فيهما، تلك الاقطار التي يهيم فيها أمير التتر بقلب لم يذق أبداً طعم الحنان ويقضي يفتش عما يتبلغ به في يومه، هذا الذي تراه هو نفسه أشد وحشة وجفاء من تلك البراري القفار.

من السهل عليك أن تتصور المشقة التي يعانيها من يجتاز أراضي شاسعة الاطراف سواء كانت مقفرة أو أشد من ذلك خطورة، ان كانت آهلة بسكانها.

انى بعد ان اجتزت السور المنيع كانت أولى الاشياء التي وقع عليها بصري بقايا مدن متخربة، كل ما بها أنقاض أثرية، اثمة تماثيل نحتتها يد المثال الماهر، وهياكل في صور فتانة وأشكال ساحرة، يحيط بذلك ضاحية تزهو في خصب وسناء، ولكن ليس من أحد يجني خيرات الطبيعة ونعيمها. وانها لمناظر في وسعها ان تخضع عظمة الملوك وكبرياءهم ويصدع لها غرور الانسان صاغراً.

سألت دليلي عما أدى الى ذلك الدمار والخراب فقال: ان كل هذه البلاد كانت خاضعة لسلطان أحد أمراء التتر الذي اثار حربا على أحد ملوك الصين فخرج منها مدحوراً، فقد غلب على أمره وهزمت جيوشه ونهبت بلاده وأسرت رعاياه.

هذه هي آثار طمع الملوك وجشعهم. يقول المثل الهندي: ينام عشرة من الدراويش قريري العين على سجادة واحدة في حين يتنازع ملكان ما لديهما من ممالك يتقاسمانها فيما بينهما.

حقا ياصديقي ان قسوة الانسان وغطرسته قد اوجدت من البراري والصحاري أكثر مما خلقته يد الطبيعة من [illegible] والانسان [illegible]

واصلت رحلتي مجتازا تلك المناظر المحزنة مناظر الجمال المهجور، فوصلت [illegible] أيام بلاد التتر، وهي أمة لاتزال خاضعة لسيادة الصين وعاصمتها [illegible] ولكن اذا قيست بعواصم أوربا [illegible] [illegible]

ينفث في صدور التعلم حب الدس والطمع للأمال.

واذا رأيت مبلغ ما وصلت اليه السلالة المشؤوم من الغش قلت يا للاسف، ما أقل علم أمبراطورنا المحسن الحكيم بهذه المظالم التي لا تطاق. ان هذه الولايات من البعد بحيث لا تسمع شكايتها، ومن الحقارة بحيث لا تنتظر اسلاحا مع أنه كلما بعدت الحكومة وجب أن يكون من يعهد اليه بأمر الرعية فيها من أنزه الحكام وأشدهم صدقا وأمانة. إذ أن الأمل في الافلات من العقاب لمن أشد ما يغري على ارتكاب المعاصي وانتهاك الحرمات.

ان دين الدوراس لاشد حتى من دين المتشيعين لمذهب فوهى سخافة وبطلانا. وطالما كانت تكبرن دهشتك لو حضرت الشعائر البربرية التي يقيمها هؤلاء الضالون المفتونون. وكم كنت ترثي لغفلة الانسان وضلاله وأنت ترى أن ادراكه الذي يتيه به فخرا يلوح كأنه لا يزيد على أن يدفع بصاحبه نحو الضلال، والغريزة الوحشية تدفعه نحو السعادة البهيمية. أو تستطيع أن تصدق؟ انهم يعبدون الماً شريراً، هم يخشون بأسه ويسجدون له ويتمه. ويرونه مخلوقا مسيئا سريع الاساءة سريع الرضى.

يجتمع الرجال والنساء نصف الليل في كوخ يتخذونه معبداً ويأتي قسيس يتمدد بجسده فوق الارض فيندفع الناس من حوله يصرخون بأصوات مزعجة بينما الطبول والدفوف تدق وسط هذه الحفلة الجنونية. وبعد استمرار هذا الهرج الذي يدعونه خطأ بالموسيقى نحو ساعتين يقوم القسيس متظاهراً بهيأة من نزل عليه الوحي مدعيا مهارة وحذقا في كشف أسرار الغيب.

في كل بلد من البلاد يا صديقي ترى البراهمة والقساوسة يخدعون الناس ويضلونهم ان كافة الاصلاحات يجب أن تبدأ بعامة الشعب، ولكن ترى القساوسة يشيرون لنا بأصابعهم على الطريق الموصل الى الجنة، ولكنهم هم أنفسهم في مكانهم جامدون ولا يلوح عليهم أنهم ماضون نحو المكان المنشود.

إن عادات هؤلاء الناس تتفق مع ديانتهم، انهم يحتفظون بميتهم ثلاثة أيام يتركونه فيها ممدداً فوق الفراش الذي مات فوقه. فاذا ما انقضت هذه المدة دفنوه في قبر متوسط العمق ولكنهم يتركون رأسه بادياً خارج القبر، ويضعون عدة أيام يقدمون لميتهم فيها أنواعا مختلفة من الطعوم. فاذا رأوا انه لم يتزود منها بشيء كفوا عن الرغبة في اطعامه.

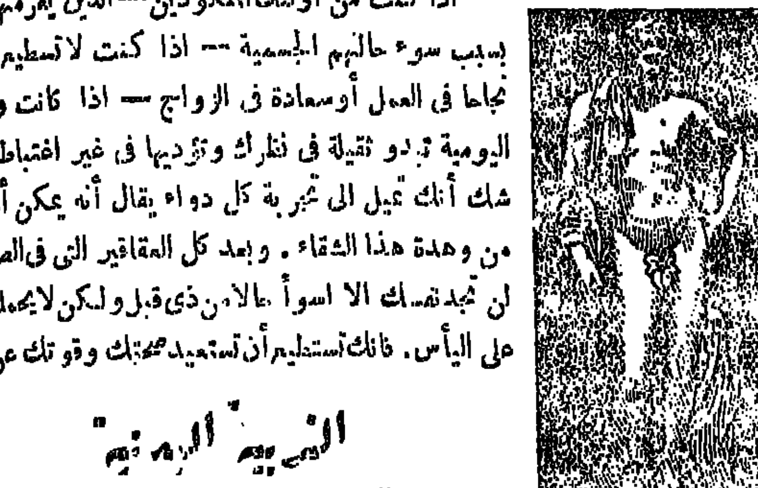
[illegible]

اسانيس [illegible] يا درشد [illegible] الفضيلة الذين [illegible] بغير مثل هؤلاء [illegible] عمت أصقاع البسيطة، والذين يحملهم الخوف في أداء واجباتهم أكثر عدداً ممن يحملهم عليها واجب الحمد والشكر. وانك لتجد ازاء كل رجل من المتحلين بالفضيلة حبا في الفضيلة [illegible]

الذين يرون أنفسهم مدينين بالحمد [illegible] [illegible] ازاء كل واحد من هؤلاء تلقى عشرة آلاف [illegible] لم تتسرب الطيبة الى نفوسهم وغدوا صالحين إلا بعامل الخوف من العقاب، ولو أمكن ان [illegible] هؤلاء بأنه لم يعد في السماء رعود تهدد [illegible] يستحيهم لكفوا عن الاعتراف بالطاعة [illegible] حمد الخالق الذي خلقهم. ووداعا.

رمل الاسكندرية — مفيد العباني

هل تريد النجاح في العمل والسعادة في الزواج؟



اذا كنت من أولئك المنكودين — الذين يحرمهم النجاح بسبب سوء حالتهم الجسمية — اذا كنت لاتستطيع أن تجد نجاحا في العمل أو سعادة في الزواج — اذا كانت واجباتك اليومية تبدو ثقيلة في نظرك وتؤديها في غير اغتباط — فلا شك أنك تميل الى تجربة كل دواء يقال أنه يمكن أن ينقذك من وهدة هذا الشقاء. وبعد كل العقاقير التي في الصيدليات لن تجد نفسك الا اسوأ حالا من ذي قبل ولكن لا يحملنك ذلك على اليأس. فانك تستطيع أن تستعيد صحتك وقوتك عن طريق:

التربية البدنية
علم الصحة والقـــوة والنشاط

انها تقدم لك طريقاً مأمونا أكيداً للخلاص من كل مابك من علة مزمنة أو عيب جسماني والحصول على ذلك الجسم القوي الجميل الذي يلقى اعجاب الرجال والنساء على السواء لم يعد هناك شك في ذلك الآن. فان آلافا من الناس قد جربوا وعرفوا. وهم يرفعون الاكف في كل يوم الى الله شاكرين ان اهتدوا الى هذا الطريق أخيراً. وان كل رسالة من رسائلهم لتؤكد لك اخلاصهم وصدق شهادتهم ورغبتهم الحارة في إنارة السبيل لاولئك الذين لايزالون يعيشون في الظلام.

اعط الطبيعة فرصة ودعنا نساعدك

ان الطبيعة كما تبرىء الخدش من نفسها فهي كذلك تبرىء كل علة وكل عيب لو مهدت لها السبيل بتقوية كل عضو وكل عضلة في جسمك. فلامعنى لأن تعاني شقاء الضعف والمرض على حين أن تمريناتنا البسيطة تستطيع أن تعيد اليك صحتك وقواك بكل سهولة في بضع دقائق كل يوم أسابيع معدودة. وأنت في غرفة نومك دون أن يلحظ أحد سر التغيير العجيب الذي سوف يتولى جسمك في كل يوم.

لاتتردد واطلب كتابنا المجاني الآن

لاتخش من أن تكتب الينا بكل صراحة عن كل ماتشكو منه. ان صاحب هذا المعهد هو رجل من رجال القانون قبل أن يكون رجلا من رجال الرياضة وهو يعرف واجباته جيداً ويسير في عمله بعقيدة لاتتزعزع ورغبة صادقة في النجاح مع كل طالب وهو قد أوتمن منذ عام ١٩٢٧ حتى الآن على أسرار أكثر من خمسة وعشرين ألف طالب في كل انحاء المعمورة: فلا تتردد في أن تصرح بكل مالديك، واطلب الآن كتاب الانسان الكامل، فانه يرسل بغير أي مقابل — فقط ١٠ مليمات طوابع بوستة تكاليف البريد (اذن بوستة بقرش للذين في الخارج) وهذا الكتاب سوف يريك في ٩٦ صفحة بالصور كيف تتغلب على عللك وأمراضك وتحصل على الصحة والقوة والجسم الجميل الذي يكفل لك حب واحترام الرجال والنساء على السواء

المدير ياسر محمد والي الجوهري
١٦ شارع [illegible] مصر

شعراء العصر الاموي

الفـــــرزدق !!
البيئة المكانية — البيئة الاجتماعية — الحالة السياسية — أخلاقه وعقيدته

هو همام بن غالب بن صعصعة المجاشعي التميمي، ويكنى أبا فراس ويلقب الفرزدق تشبيها لوجهه بالفرزدقة (١) !! ..

ويعتبر الفرزدق أكبر ثلاثة الشعراء الامويين وأجزل المقدمين في الفخر والمدح والهجاء!.. ولد على التحقيق في خلافة سيدنا عمر بمدينة البصرة، ونشأ فيها بين العرب الخلص، ورحل الى البادية عدة مرات، وقال الشعر حتى برع فيه في خلافة عثمان، ووفد به أبوه على سيدنا علي كرم الله وجهه عقب واقعة الجمل سنة ٣٦ هجرية، وقال له إن ابني هذا يقول الشعر فقال له: علمه القرآن فانه خير له، ولهذا ثبتت هذه الكلمة وتمكنت من نفسه حتى قيد نفسه وقدماه وآلى ألا يحل قيده حتى يحفظ القرآن!! ولم يفعل الا بعد أن أتم حفظه، وفاءً وبراً بوعده وحلفه!! .. وقد أقام دهراً طويلا يزيد على أربعة وسبعين عاما يهاجي الشعراء، ويفتخر بكرم أصله ويعد مآثر آبائه وأجداده، لأن أباه كان كريما سخيا وجده كان يلقب «محيي الموءودات»..! لانه ابتاع أكثر من ثلاثمائة بنية عاله، ومنعهن من وأد آبائهن لهن مع تركهن لدى آبائهن!! .. وكثيراً ما كان يهجو الحكام والامراء، فيحملون عليه ويريدون به الاذى! فيفر من بين أيديهم كما حدث عند ما فر من بين يدي زياد بن أبيه، والى العراق من قبل معاوية، ورحل الى المدينة لاجئا الى واليها «سعيد بن العاص» فأمنه وشمله فيه!... ووفد على كثير من الحكام وبعض الخلفاء ولم يمت إلا عام ١١٤ من الهجرة، وكانت وفاته بالدبيلة (٢)، أصيب بها في البادية فحمل إلى البصرة، واستدعى له رجل متطبب، فقال دواؤه الكيل وشرب النفط!! فقال الفرزدق «لاتسقوني شراب أهل النار قبل أن أذهب إليهم..!!» وكانت وفاته بعد أن قارب المائة!!

***

[illegible]

وأيسة بتنا بالغريين ضافها
على الزاد ممشوق الذراعين أطلس
تلمسنا حتى أتانا ولم يزل
لدن فطمته أمه يتلمس !!
فقاسمته نصفين بيني وبينه
بقية زادي والركائب نعس !!

***

عاش الفرزدق معظم أيامه في عصر قد تفشى فيه الغناء وميل كثير من الشعراء الى احتساء الطلا. وضعفت زواجر الدين في بعض النفوس فمالت إلى الفجور. وكان من هؤلاء الشعراء الفرزدق ولذلك تجده حينا يقصد إلى نعت الخمر والتفكير لاصطباحها، وحينا يتغزل بما كان منه من شربها ونحوها!! فمن ذلك قوله في وصف الخمر!

وإجانة ريا السرور كأنها
إذا اغتمست فيها الزجاجة كوكب!!
شمالة من عهد كسرى بن هرمز!!
ويكرنا عليها والفراريج تصخب!!

وقوله في الغزل!!

كيف السلامة بعد ما تيمتني
وتركت قلبي مثل قلب أيهم!!
ولقد رميت إلى رمية قاتل
... من مقلتيك وعارضيك بأسهم!!
فأصبت من كبدي حشاشة عاشق
وقتلتني بسلاح من لم يكلم!!
هل تذكرين إذ الركاب مناخة
برحالها لرواح أهل الموسم!!
اذ نحن نخبر بالحواجب بيننا
مافي النفوس ونحن لم نتكلم!!
ولقد رأيتك في المنام ضجيعة
ولثمت من شفتيك أطيب ملثم!!

بيد أنه قد شجر خصام شديد بين الشعراء في ذلك الوقت، وشبت بينهم نار الهجاء، وكان الفرزدق أحد أولئك الشعراء الذين اصطلوا وأذاقوا غيرهم مرارتها وأفحموهم بجمرتها!! [illegible]

[illegible]

قصائده طرفا من أعمال العسف والجور والقسوة على بعض الولاة وانقامهم في ظلمات السجون، ثم هروب المسجونين من السجن، والتجاؤهم الى بعض العظماء لقبول الشفاعة، وشفاعتهم فيهم، كفرار آل المهلب من سجن الحجاج، وابن هبيرة من سجن خالد القسري..

واليك طرفا من قصيدة قالها عند ماهرب آل المهلب من سجن الحجاج، واستجاروا بسليمان بن عبد الملك وهو بفلسطين، فشفع فيهم لدى أخيه الوليد فعفا عنهم:

لعمري لقد أوفى وزاد وفاؤه
على كل جار جار آل المهلب!
أصر لهم حبلا فلما ارتقوا به
أتى دونه منهم بردء ومنكب!
وقال لهم حلوا الرحال فانتم
هربتم! فالقوها الى خير مهرب!!
أتوه ولم يرسل اليهم وما ألوا
عن الامنع الاوفى الجوار المرحب!
ولولا سليمان الخليفة حلقت
بهم من يدالحجاج عنقاء مغرب!

فأنت ترى من هذه الابيات أنه أعرب عن قصة هرب آل المهلب من الحجاج والتجائهم الى سليمان، وان سليمان قد آواهم وشفع فيهم لدى أخيه فقبل شفاعته وعفا عنهم..

***

ولقد عرف الفرزدق بالمجون والزهو والخيلاء وحدة اللسان! وانتهاك الاعراض ورمي المحصنات بالخنا، والفخر بآبائه، وعدم العفة، وشرب الخمر..، وقد مكث على ذلك دهراً طويلا ثم تاب في أواخر أيامه وأنشد قصيدة طويلة يذم فيها ابليس..! لكثرة اغرائه إياه!، وعاهد الله على أن لايكذب ولا يشتم مسلما أو يهجو أحداً!!، وتعلق بأستار الكعبة طالبا من الله العفو عن سيئاته!!... وفي هذه القصيدة يقول:

ألم ترني عاهدت ربي فانني
لبين رتاج قائم ومقام!!
على قسم لا أشتم الدهر مسلما
ولا خارجا من في سوء كلام!!
أطعتك يا إبليس سبعين حجة !!
[illegible]

[illegible]

حيلة تمثل سينمائية

كان توم ميكس البطل السينمائي المشهور يمثل احدى رواياته الاخيرة في اقليم أريزونا، ولما عاد الى هوليود أحضر معه عدداً من بطاقات الزيارة باسمه مصنوعة من الجلد.

وسأله أحد أصدقائه عن السبب فقال

ـ ان كل من يريد المحافظة على حياته في اريزونا يجب أن يقدم بطاقات من الجلد.

ـ ولماذا؟

ـ لأن العادة هناك انك اذا أعطيت بطاقتك لرجل لايميل اليك فانه يمزقها ثم يرميك برصاصة في الحال. أما اذا كانت بطاقتك من الجلد فانه يمكنك أن تسبقه فترميه برصاصة في حين يحاول هو عبثاً تمزيق البطاقة

نقد فني

كتب أحد النقاد في احدى الصحف الالمانية ينتقد مغنياً حديث العهد فقال «ونستحسن أن تستدعي ادارة المسرح رجال الاسعاف في كل ليلة يغني فيها هذا الدولي»

ويريد الناقد بذلك ان غناء الشاب سخيف وسمج الى درجة ان السامعين يصابون بآلام تستوجب نقلهم الى المستشفى لاسعافهم! فانظر واعجب واذا شئت فاضحك.

زبون

وكان المحامي قاسيا وهو يسأل الشاهد في قضية، أما الشاهد فكان محافظا على هدوئه، وحين رأى المحامي ذلك قال:

المحامي ـ هل حضرت أمام هذه المحكمة قبل اليوم؟

الشاهد ـ كلا.

المحامي .. وهل أنت متأكد مما تقول؟

الشاهد ـ نعم.

المحامي ـ ولكن أتذكر اني رأيت وجهك قبل اليوم، فأين رأيتك إذاً؟

الشاهد ـ اني أشتغل جرسون يا سيدي!

هربا من البيت

رزق ـ في أي ساعة تبدأ عملك؟

محمود ـ في الساعة العاشرة صباحا.

[illegible]

درس في الجغرافيا

[illegible]

آراء من «علم السياسة» لأرسطو

النظام الحكومي عند اليونان

— ٢ —

الانظمة الحكومية المختلفة التي مرت على المدن الحكومية

١١ — اجتهد ارسطو في كتابه « علم السياسة » أن يحلل أشكال الحكومة وقسمها من حيث حكامها الى ثلاثة أقسام:

(أ) الحكومة الملكية: وذلك اذا كانت القوة المسيطرة على الامة في يد فرد واحد، وهذا الفرد يعمل لمصلحة البلد ولمصلحة نفسه معا: أما إذا عمل لمصلحة نفسه ليس غير، فتسمى تلك الحكومة بالحكومة الاستبدادية.

(ب) الحكومة الارستقراطية — وذلك إذا كانت القوة الحاكمة على البلد في زمام جماعة قليلة من الاشراف. ويشترط في هذا النوع من الحكومة أن هذه الجماعة القليلة تشتغل في صالح الامة وصالحها كذلك. أما اذا اشتغل الاشراف لصالحهم فحسب، فيسمى هذا النوع بالحكومة الاوليجاركية.

(ج) أما الحكومة الديموقراطية فتكون السلطة في يد الشعب ويجب على الشعب الحاكم أن يصرف مجهوده لمصلحة البلد أعني لمصلحة الاكثرية والاقلية على السواء. أما اذا صرف الشعب جهده لمصلحة الاكثرية دون الاقلية فتسمى الحكومة بحكومة الرعاع...

فللحكومة أشكال ثلاثة حسنة يقابلها ثلاثة أخرى قبيحة. فالحكومة الملكية تقابلها الحكومة الاستبدادية والحكومة الارستقراطية تقابلها الحكومة الاوليجاركية، والحكومة الديمقراطية وتقابلها حكومة الرعاع.

١٢ — وشرحنا في العدد الاسبق قول أرسطو: « المدينة الحكومية هي مجموعة قرى، والقرية هي مجموعة أسر » فانتقلنا من دور الاسرة الى دور القرية الحكومية الى دور مجموعة القرى الحكومية ثم الى دور المدينة الحكومية. وسنحاول اليوم أن نسير على حسب التعاريف التي وضعها أرسطو في كتابه « علم السياسة » في الكلام على الانظمة الحكومية المختلفة التي مرت على المدن الحكومية،

نعرف أن شبه جزيرة اليونان تعرف منطقة حديثة التكوين من الوجهة الجيولوجية. ودليلنا على ذلك التضاريس الارضية الحادة والجزر الصغيرة المتعددة التي هي في الحقيقة قمم الجبال قبل أن تغمرها المياه، ويدل على ذلك أيضا الخلجان والفجوات العميقة. فكان من نتيجة ذلك أن قسمت التضاريس الارضية بلاد اليونان الى سهول ووديان منعزلة بعضها عن بعض قليلة التهذيب. وعاقت التضاريس الارضية اندماج البيئات الاجتماعية في السهول المختلفة وتكوين بيئة اجتماعية سياسية موحدة في بلاد اليونان بل ظلت البيئات الاجتماعية السياسية في السهول كل واحدة بذاتها لها أنظمتها السياسية الاجتماعية وتقاليدها وعاداتها [illegible] اليونان القديمة نظاما هو النظام الاكبر في نظر الفلاسفة السياسيين عند اليونان...

١٣ — الحكومة الملكية

أحب أن نلم إلماما قليلا بما قلناه عن الملكية في العدد الاسبق. فلقد قلنا في بداية أمر هذه المدن الحكومية كان نظام الحكومة نظاما ملكيا، وذلك حسب تعريف وتحليل المعلم الاول «أرسطو»، هذا الملك هو نتيجة نشوء من أب الاسرة الأول (النواة الاولى عند أرسطو) ولذلك فان الملك في أول الامر كان يحكم الولاية لمصلحة المجموعة كلها لا لمصلحة نفسه خاصة. وقلنا إن الملك كان له مجلس من الاشراف أو الزعماء يتشاورون معه في مهام شؤون الولاية. وتبينا في أثناء التدريج الاجتماعي والسياسي أنه لما وصلت المدينة الحكومية الى دور التكوين كان قد ظهر فيها بداية مجامع للعامة، وفي أول الامر لم يكن لمجامع العامة مركز دستوري معترف به رسميا لا عند مجلس الشيوخ ولا عند الملك، ولكن هذا لم يمنع العامة من الاجتماع مع بعضهم في مكان عام للتشاور في مهام شؤونهم ومن اظهار الاستحسان أو الاستهجان للقرارات التي يتخذها الملك أو الاشراف.

ومن المظاهر الغريبة في المدن الحكومية اليونانية أن الملكية في معظم الولايات أخذت في الاضمحلال. وذلك يرجع الى عوامل منها: ان الملك بدعوته لسكان القرى الحكومية أن يتركوا أماكنهم الاولى كان غرضه أن يضع جميع سكان الولاية تحت اشرافه مباشرة وأن يضعف نفوذ الاشراف. ولكن النتيجة جاءت في نهاية الامر بعكس ما يرمي، فنتج من ذلك (ا) أنه اذا كان الملك نجح في وضع العامة تحت نفوذه المباشر فانه كذلك وضع نفسه تحت اشراف العامة مباشرة وأصبحت جميع معايبه ظاهرة أمامهم. (ب) وكان من نتيجة اضعاف الملك للاشراف أن وضع هؤلاء الزعماء في مركز فتور نحو الملك ان لم يكن وضعهم في صف المعارضة. (ج) ان روح الاستياء في هذا النظام الجديد أصبحت تسري كالنار في الهشيم أي أنها أصبحت أسرع في الانتشار مما كانت عليه أيام ان كان السكان مشتتين في أنحاء البلاد.

كل هذه العوامل ساعدت على اضعاف نفوذ الملكية وخصوصا في ولاية مساحتها محدودة جدا وعدد سكانها بين عشرة آلاف والاثني ألف نسمة. وبدأ الظهور التدريجي من نقائص الملكية وعيوبها وضعفها المستمر أن الملكية هيئة يمكن الاستغناء عنها، وبذلك انتقلت الملكية الى ارستقراطية.

١٤ — الحكومة الارستقراطية

وبضعف الملكية انتقلت السلطة الى ورثة الملك الطبيعيين وهم بالطبع الشيوخ [illegible] فانتقلت السلطة الى الطبقة المختلفة في الولاية [illegible] صاحبة الثروة، ذات التجارب في الولاية والتي لها المام بالشؤون الحكومية ولها نفوذ أدبي كبير بين سكان الولاية ... ولما كان هؤلاء الاشراف في أول الامر هم زعماء الجماعات الذين تربطهم بالجماعات المختلفة روابط عدة وتقاليد والذين كانوا دائماً في أثناء الملكية يمثلون مصالح جماعاتهم المختلفة في مجلس الشيوخ، فانهم في أول الامر بعد أن آلت السلطة اليهم كانوا يحكمون الولاية لمصلحتها وخصوصا أن مصالحهم الشخصية كانت مرتبطة بمصالح جماعتهم ونتج من ذلك قيام النظام الذي يسميه فلاسفة اليونان الارستقراطية..

والارستقراطية كما يفهمها أفلاطون وأرسطو ومعناها اليوناني هو حكم أصلح الناس. وذلك لان الارستقراط كانوا، في نظر اليونان، أصلح الناس من حيث إنهم كانوا طبقة متنورة، ذات ثروة، لها المام بالفنون الجميلة على أن هؤلاء الارستقراط سرعان ما تفشت العيوب الادارية بينهم وأصبحوا كأقلية في الولاية يحكمونها لمصلحة طبقتهم دون سواهم وبذلك استحالت الحكومة من ارستقراطية الى اليجاركية.

١٥ — الحكومة الاليجاركية

قلنا إنه على حسب تعريف أرسطو أن الاليجاركية هي نظام حكومي تقوم به الاقلية الغنية بالقبض على زمام البلد وتحكمها لا لمصلحة المجموعة بل لمصلحة الاقلية الغنية ليس غير. فأصبحت الاقلية تكون لنفسها طبقة منعزلة ذات امتيازات متعددة، طبقة ترفض بتاتا التزاوج من طبقة العامة بل وتحتقرها. وبنمو هذا التقسيم بين الطبقات وقيام مصالح خاصة للاشراف صار الاشراف في حكمهم يراعون مصلحتهم والاحتفاظ بسلطتهم على حساب العامة، وأصبح الاشراف طبقة ذات ثروة طائلة بينما العامة كانوا في حالة بؤس من الوجهة الاقتصادية والاجتماعية. هذا هو نظام الاليجاركية الذي تكلم عنه الفلاسفة اليونان.

بعد ذلك من الطبيعي أن تقوم طبقات العامة في وجه استبداد الحكومات الاليجاركية فتطالب بشيء من حقوقها، وفي حالة انتصارهم كانوا يدعون السلطة من الفئة الاقلية ويضعونها في أيدي طبقات الاكثرية أو بعبارة أخرى ينشئون النظام الديمقراطي.

ولكن الحركة الديمقراطية هذه كانت في أول أمرها ضئيلة وغير منظمة فضلا عن أن الشعب كان في حالة جهل شديد لا يسمح له بأن ينجح في اقامة نظام ديمقراطي. ولذلك فان هذه الحركة التي قام بها العامة في كثير من الولايات ضد الحكومة الاليجاركية لم تؤد الى نظام الديمقراطية بل أدت الى نظام آخر هو:

١٦ — نظام الطغاة أو الحكومة الاستبدادية

لما كانت هناك منازعات بين طبقات الاشراف الذين يحكمون في ولاية من الولايات، في كثير من الاحيان انتهز بعض الاشراف فرصة استياء الشعب من الحكومات الاليجاركية للاستفادة من هذا المركز والصعود الى الملك. فكانوا يتظاهرون بمساعدتهم للطبقات الشعبية وانتصارهم [illegible]

وقد كان من نتيجة ذلك أنهم ارتقوا على أكتاف الطبقات الشعبية حتى قبضوا على زمام الحكم في الولاية وأقاموا أنفسهم ملوكا غاصبين بمعنى أنهم معتمدون لا على الحق الشرعي [illegible] الملك وانما على قوتهم المسلحة، على أنهم حينما تولوا الملك بهذه الكيفية سرعان ما نسوا [illegible] الطبقات الشعبية لهم.

ويطلق اليونان tyrannus تمييزاً من [illegible] الشرعي أي basileus . وكانت كلمة tyrannus كلمة محايدة لا تعني ظلما أو طغيانا بل مجرد [illegible] غير الملك الشرعي. ولكن لما كان مركز [illegible] الملك غير الشرعي مركزاً استثنائيا لا يعتمد [illegible] حق شرعي بل محاطا بالدسائس من جانب الاشراف وكثيراً ما كان يقع عليه محاولات الى الاغتيال، كثيراً ما اضطر الى استعمال قوته المادية أو الحربية ونظراً لمركزه الاستثنائي كان كثير التخوف من الأزمات وكثير إساءة الظن بأعدائه و[illegible] مستعداً لاستماع الدسائس وهذا أدى به [illegible] القسوة في أحكامه وخصوصا ضد أعدائه. وبهذا اكتسبت كلمة Tyrannus المعنى الحالي [illegible] معنى الطغيان والظلم والعسف والجور،

١٧ — الحكومة الديمقراطية:

لقد مهد الملوك الغاصبون السبيل لنشوء الديمقراطية. وفي الحق أن طريقتهم كانت [illegible] وغير مباشرة لأنها جاءت لا عن طريق [illegible] الطبقات الشعبية عمداً وبطريقة ايجابية بل جاءت عن طريق اضعاف الاشراف، ولذلك فانها جاءت بطريقة سلبية. ولقد صادف قيام هؤلاء [illegible] الغاصبين، في كثير من الولايات، وقتا كانت [illegible] الطبقات الشعبية قد صبرت على آخر ما يمكن الصبر عليه من جور اجتماعي وعسف اقتصادي [illegible] سياسي، وصادف ذلك الوقت قيام حركة [illegible] عقلي بين الطبقات الشعبية التي بدأت تنمو وخصوصاً بسبب ازدياد التجارة واختلاط اليونان من سكان الولاية الواحدة بغيرهم من سكان الجهات اليونانية وغير اليونانية الواقعة وراء البحار. كل هذه العوامل أدت في نهاية الأمر الى فوز الديمقراطية في كثير من الولايات حيث نجحت الطبقات الشعبية في ايجاد نظام شعبي مبني على أساس كون الامة مصدر السلطات.

١٨ — تدرجنا في الفقرات السابقة من الحكومة الملكية حتى وصلنا الى الحكومة الديمقراطية. وعلى حسب تعاريف المعلم الاول وصاحب المصنفات الكثيرة في الحكمة والمنطق والاخلاق والسياسة، ارسطو معلم الفكر الاكبر، قسمت الحكومات الى صالحة [illegible] الملكية والارستقراطية والديمقراطية، [illegible] طالحة وهي الاستبدادية والاليجاركية وحكومة الرعاع. ويقول كتاب اليونان ان الحكومة الارستقراطية هي الخير كل الخير، أما [illegible] وهي الحكومة الاليجاركية فهي شر كل الشر، وهم مجمعون على أن نظام الطغاة أو الاليجاركي كلاهما عيوب ومضار ولم [illegible] منهما الولايات اليونانية أية فائدة [illegible] لكننا نقول لهم، كما قال الناس [illegible] الشر المطلق غير موجود كما أن الخير المطلق [illegible]

ونقول لهم أيضاً أنه بالرغم من شذوذ نظام الايجاركية والعيوب الموجودة به من حيث عدم مراعاة مصلحة أغلبية الشعب ومن حيث عدم التناسب وتوزيع الثروة ومن حيث عدم التناسب في توزيع مصالح الحكومة، بالرغم من كل هذا كان هناك في ثمرة هذا الشر المكروه نواح من الخير لم تعرفها حتى مدة وجيزة جداً حيث بدأ الكتاب في العصور الحديثة يقدرون قيمة فوائد الايجاركية أو التراس.

١٩ — وهل للايجاركية من فوائد؟..

أما القدماء فيجيبون بالنفي ولكن الكتاب المحدثين يردون بالايجاب، حيث يقولون إنه لم يكن خاليا من بعض الفوائد على الولايات التي قام فيها ولو بطريقة غير مباشرة. ذلك لان رجال الهيئة الايجاركية رأوا من مصلحتهم تشجيع التجارة والاستعمار لأن ذلك يسبب ازدياد ثروة الهيئة الايجاركية التي كانت تستغل موارد الولاية وشؤونها لمصلحة نفسها. وتشجيع التجارة والاستعمار ينتج منه أيضا شغل العامة في أبواب الرزق التي تفتح لهم بسبب ذلك عن مفاسد الاجاركية ومظالمها. لكن هذه السياسة من جانب الاجاركين ولو أنها جلبت لهم فوائد شخصية لوقت ما إلا أنها كانت سببا في اضمحلالهم في نهاية الامر لان ازدياد التجارة والاستعمار أدى الى قيام طبقة جديدة من التجار ليست من أفراد الاجاركين. وظلت هذه الطبقة الجديدة يزدادون في الثروة حتى أمسوا أشرافا غير معتمدين على شرف النسب بل معتمدين على ثروتهم الطائلة التي تفوق مراحل ثروة الاشراف في النسب. ومن هذا أصبح لهم من النفوذ ما يوقع الخلل والاضطراب في نفوس الاشراف الاولين فضلا عن ذلك إن قيام طبقة التجار هذه وما كان لها من الثروة الطائلة كان من شأنه أنه رفع مستوى المعيشة، فزاد الفارق بين الطبقات الفقيرة والغنية. وزاد الحال سوءاً ان العملة بدأت تستعمل بين طبقة التجار بدل التقايض بالسلع. والعملة تساعد على الادخار فسببت وفراً في الشحن في عملية المبايعات أدت الى زيادة ثروة التجار. أما العامة ولو أن حالتهم تحسنت بسبب التجارة والاستعمار إلا أن هذا التحسن كان ضئيلا وغير مباشر ونتج من ذلك أن العامة بدؤوا يطالبون بشيء من المساواة الاجتماعية والتناسب الاقتصادي. فكان مصدر هذا القلق الفاقة الاقتصادية والمطالبة بتحسين الحالة الاقتصادية. ولكن ذلك أدى إلى المطالبة بتحسين الحالة الدستورية والاجتماعية. ذلك كي يضمن للعامة عدم وقوع مثل هذا الحيف لهم وعدم تكرار مثل هذه المظالم الاجتماعية فكان لهم نصيب في ادارة شؤون الدولة ومن ثم بدأت الحركة الديمقراطية. هذه هي فوائد النظام الاجاركي.

٢٠ — أما فوائد الملوك الغاصبين فنقسمها الى (أ) فوائد دستورية: حيث أنهم كسروا شوكة البيوت الاجاركية والارستقراطية في ولاياتهم ولذلك مهدوا السبيل لفوز الديمقراطية فيما بعد بطريقة سلبية. كما أنهم رغم استبدادهم بالسلطة فقد أدى حكمهم الى المساواة [illegible]

(ب) فوائد سياسية وقومية: نظراً لعدم شرعية مركز الملوك الغاصبين لجؤوا في كثير من الظروف الى عقد محالفات ودبلوماسية في كثير من الاحيان على الزواج السياسي بينهم وبين أمثالهم من الملوك الغاصبين في الولايات الاخرى حتى يقوى مركزهم وبذلك، وان كان بطريقة غير مباشرة، ساعدوا على القضاء على تلك الحواجز التي كانت تحول دون ائتلاف أو تفاهم الولايات اليونانية مع بعضها.

(ج) الفوائد الاقتصادية. اضطر الملوك الغاصبون بحكم مركزهم الى تشجيع التجارة والاستعمار كي يظهروا تفوقهم على الحكومات الاجاركية.

(د) فوائد من جهة الفنون والآداب: فكثيراً ما كانوا يقيمون المباني والمعابد الجميلة والنقوش والتماثيل كي يتظاهروا بها على اقرانهم. ولقد كان لبناء هذه المباني أثر آخر يتعدى الوجهة الفنية لان بناءها فتح بابا للكسب أمام الطبقات الفقيرة وفي الوقت عينه كان يفرض الضرائب اللازمة للقيام بهذه الاعمال الفنية على كاهل طبقات الاشراف.

(هـ) الفوائد من الوجهة الدينية: قبل قيام الحكم الاستبدادي كانت الكهانة العليا في يد الملك. على أن هذا لم يمنع أن تكون الكهانة كلها في يد الملك بل كانت هناك كهانات أخرى تنحصر في أيدي من هم دون الملك من طبقات الاشراف الذين زاد نفوذهم زيادة هائلة بزيادة الملكية في كثير من الولايات. ولذلك لا نغالي اذا قلنا انه قبل قيام الملوك الطغاة كانت الديانة اليونانية القديمة ارستقراطية، فلما جاء هذا النوع الجديد من الملوك قضوا على نفوذ الاشراف، وبالتالي قضوا على احتكارهم للكهانة. ولذلك فبالقضاء على نفوذهم السياسي والديني مهدوا الطريق لفوز الديمقراطية في كثير من المقاطعات.

فمن كل ما تقدم نرى أن الملوك الطغاة كانوا يفيدون الولاية بطريقة سلبية. وإذاً فالقول بأن حكم هذا النوع من الملوك لم يجلب الا المضار قول غير حقيقي البتة، فليس هذا النوع من الحكم شراً كل الشر لان الشر لا يوجد إلا فرداً وهل خلا عمل من عمل الانسان عن شيء من الخير ؟؟؟

رشاد محمد فتح الباب محجوب

هل تذكرين ؟ لا ..

يا ومضة كانت على سفر — يا حبذا لو أطالها السفر !!
يا رؤية كانت متسامرة — لكنها أودى بها القدر ...
فاتتها.. والقلب منشرح ! — وتركتها.. والقلب منفطر..!
والمعتها.. والهم يعشقه — الآثران: القلب والبصر !
فالقلب حيره تأمله !! — والعين حير لحاظها النظر..

***

يا وردة من ورد وجنتها — تذوي الورود ويستحي الزهر
يا درة من تاج فتنتها — تندى المتورد.. ويخجل الحور
يا صورة للحسن ناطقة — سجدت على أعتابها الصور...!
هل تذكرين..؟ ونحن يجمعنا — ليل الأماني والانس والسمر؟؟
هل تذكرين؟.. ونحن يجمعنا — في جانب (المنصورة) النهر؟؟
والماء يجري تحت أرجلنا — تيها! ويجري فوقنا القمر!!
وكأننا من فرط خفتنا — ملكان! لا ناس ولا بشر...
يتبادلان حديث حبهما — سفراً.. وقد لا ينفع الحذر..
ويقدران على الهوى قدرا — ويكاد ينساك منهما القدر
ان كنت ناسية ليالينا — فتذكريها والهوى ذكر
هل تذكرين ونحن في سفر — حيث الهوى يحلو به السمر؟
هل تذكرين ونحن في سفر — يا حبذا لو طالت السير!
والحب ينشر فوقنا ظللا ! — والظل فوق الماء منتشر
هي ليلة في العمر واحدة — يا ليت ليلات الهوى عشر!؟
هي ليلة قصرت سعادتها — عمر السعادة شأنه القصر..

***

هل تذكرين لقاءنا؟ عجبي — أني لأذكره وأعتبر!
هي صدفة في الحب جامعة — كم صدفة يقضى بها وطر
لما رأيتك خانني نظري — ولقد يخون العاشق النظر!
كذبت عيني فيك من دهش — لكن قلبي عنده الخبر..
لا تحسبيه في الهوى حجراً !! — هو موضع للحس لا حجر !!

***

هل تذكرين ونحن نسبح في — دنيا من الآمال تذكرا
بالله لا تنسى سعادتها !! — ما أسعد الاحباب ان ذكروا !
ياليل: سطرها لنا سيراً — فغرامنا من بعدنا سير..!
ياليل: سجلها لنا سوراً — من قبل أن تتبدل السور
ياليل: واذكر أنها وعدت — واشهد علينا أيها القمر

المنصورة — محمود عبد الغني

أعظم اختراع في العالم

التليفزيون

وجهاز للرؤية عن بعد

ما هو وما مستقبله ؟

لو أن أحدهم صرح منذ سنوات أن الانسان يستطيع أن يرى وهو في مصر مثلا ما يحدث في أنحاء العالم وقت وقوعه ، لقال الناس عنه أنه يحلم ، لكن الايام أثبتت أن هذا الحلم قد تحقق . فبفضل جهود العلماء وبحوثهم توصل الانسان الى جهاز التليفزيون الذي بوساطته يمكن تحقيق هذا الحلم ..

لقد صرف العلماء الاعوام الاخيرة في محاولة نقل الصور باللاسلكي ، وقد نجحوا فعلا في نقل الصور الثابتة . أما الصور المتحركة فكانت لا تنقل بوضوح تام ، الى أن تغلب على هذا النقص المستر بيرد ، وجعل نقل الصور المتحركة لايقل وضوحا وظهوراً عن الصور الثابتة ، ثم تقدمت الفكرة وصار في الامكان أن تنقل باللاسلكي صور الحوادث وقت وقوعها في أي مكان في العالم الى أي مكان آخر مستعد لتسلمها ومشاهدتها .

ولما كان نقل الصوت قد توصل اليه الانسان من قبل ، فان الاختراع الجديد يجعلنا نستطيع أن نشترك مع أهل انجلترا مثلا في رؤية وسماع كبار ممثليها وخطبائها في نفس الوقت الذي يمثلون فيه أو يخطبون ، رغم ما بيننا وبينهم من بعد طويل .

والفكرة في اختراع التليفزيون هي نفس الفكرة المتبعة في الافلام الناطقة . ففي الاول « التليفزيون » يحولون صورة الانسان الى أشعة تختلف قوة حسب كميات الضوء الموزعة على أجزاء جسم الانسان في نواحيه المختلفة ، وتحول هذه الاشعة بواسطة الكهرباء الى موجات أثيرية تنتشر في أنحاء العالم ، ليلتقطها الناس بأجهزة خاصة لتسلمها وميزة أجهزة التسلم هذه تحويل الموجات الاثيرية المذكورة الى أشعة من جديد ثم تحويل الاشعة الى صورة كالتي انبعثت منها في الاصل .

أما الفكرة في صناعة الافلام الناطقة فهي تحويل الموجات الصوتية التي تصدر من الانسان وقت كلامه ، الى أشعة ضوئية تؤثر في جانب الفيلم وقت تسجيل صوت وصورة الممثل عليه ، ثم انه عند عرض الشريط يستعمل جهاز آخر ميزته تحويل تلك الاشعة الضوئية من جديد الى موجات صوتية تتصل بجهاز آخر كتلك الاذن فتعود لتسمع مرة أخرى نفس الاصوات التي انبعثت منها هذه الموجات الصوتية .

ومن هذا يتضح ان الفكرة في التليفزيون مشابهة تماما لفكرة الافلام الناطقة .

ويجب أن نقول ان التليفزيون لم يصبح مقصوراً في استعماله على العلماء وحدهم ، بل ان هذا الاختراع قد تعدى جدران المعامل ووصل الى الاهالي وأصبحت تستعمله في انجلترا [illegible] [illegible]

ولو أننا قارنا بينه وبين السينما قديما لاستطعنا أن نتفاءل بمستقبل هذا الاختراع ، فان الاهتزاز الذي يعيب الصور الناتج أثناء العرض لايؤثر في وضوحها كما كان يعمل في صور الافلام سنة ١٨٩٦ مثلا ، وعلى العموم فالاختراع الجديد ما زال في مهده ، وما زالت التحسينات تضاف اليه من وقت لآخر . والانسان ليستطيع أن يتنبأ بأنه في بحر عشر سنوات سيكون لكل المنازل جهاز خاص لا يستغنى عنه كما لايستغنى الانسان في الوقت الحاضر عن الفوتوغرافية .

ثم ان أجهزة التليفون سيضاف اليها هذا الاختراع ، وهكذا يستطيع الانسان أن يرى محدثه كما لو كان في الغرفة المجاورة ، مع أنه قد يبعد عنه بأميال .

وميزة التليفزيون هي أن الانسان يرى صور الحوادث وقت وقوعها ، أما السينما فانها تعرض علينا في أي وقت صور الحوادث لا يشترط أن تكون حقيقية ، فالتليفزيون يصلنا بكل مكان في العالم وبكل انسان . فنحن حين نرى موسوليني يخطب بالتليفزيون ، انما نراه هو شخصيا ونشترك مع ألوف سامعيه في الاستماع اليه وقت خطابته .

وليس ببعيد أن نستعمل هذا الاختراع دون السينما أيضا فيرى رواده الحوادث التي تقع في أنحاء العالم ويستمعون الى الاوبرات والروايات التمثيلية التي يقوم بتمثيلها كبار الممثلين في الامم المختلفة .

واذا كان ثمة نقص في هذا الاختراع في الوقت الحاضر ، فهذا النقص هو صغر الصورة التي يمكن الحصول عليها بوساطته وما يلتابها من اهتزاز بسيط قد يقلل من وضوحها وظهورها .

لكنه اذا فرضنا انه في الامكان التغلب على هذا النقص الفني ، فان أوقات استعمال هذا الاختراع ستكون غير مناسبة للاوقات التي اعتاد الانسان أن يعمل فيها ، فالحوادث تحدث في العالم في كل وقت وفي كل مكان ، ولكن الانسان يعمل عادة بالنهار ، فهل يؤدي عمله وقتئذ أم يستمتع بمشاهدة ما يجرى في أنحاء العالم ؟

أما في الليل فانه يمكن مشاهدة الاوبرات والروايات التمثيلية وما اليها من الحفلات المصطنعة خصيصا للعملية ، أما الحوادث الطبيعية فسيتعذر أن يستمتع بها الا قليلا .

وقبيل الانتهاء من هذا الكلام ، نقول إن من العلماء من يؤكدون أن المستقبل كفيل بأن لايجعل الانسان يرى ويسمع فقط بل أن يشم ويلمس أيضا . ونضاحك بهذا أننا في المستقبل ، ونحن في مصر ، سنستطيع أن نرى ممثل الدلب وأن نسمع أنغامهم ، وأن نشم أيضا رائحة الازهار [illegible] [illegible]

صفحة من رسائل بيرلوتي الغرامية

بقية المنشور على الصفحة السابقة

بشبابها وتفنيها العلوم للجميع . أريد أن تندمج في أو أندمج فيها كما أريد أن أحرق نصيباً من الفتوة والجمال معادلاً لما تحرزه هي . أريد أن أسلوها وما أريد إلا المحال . وتلا ذلك ليالتان أو ثلاث جمعت من الاخطار أجسمها . وهنالك يبتدىء تاريخ انفصالنا وهو انقسام . وانى أؤكد لك أنني أتجرع من الآلام أمرها . . . فانه لم يعد يبدو على مظهرها الخارجي علاقة بي .

وإن كان كلامي قد وجد من قلبك موضعا لاشفقة الى حد بعيد فان من الواجب على أن أتخذ لي إلهياً أكاشفه بكل ما أكنه لها ، لأني أحس وكأني في حاجة الى الهيام على وجهي في الطرقات صائحا بكل ما أخفيه في أعماق نفسي كما لو كان ذلك جرما من الجرائم ، ولكني مضطر الى الكتمان والخلود الى السكينة والهدوء أمام كل من يحيط بي .

وإني في سياق الكلام اليك عنها صرحت بكلمة « الفساد » ولكن لا . فهي ليست فاسدة ، بل إن ذلك هو تدفق حرارة الشباب العجيب . فانها تركت في شبابها المبكر تتنازعها شهوة الرجال أعلمتها بأنها سيدة نساء العالمين في الجمال . فكانت تحس بشرف مركزها ولا ذنب لها ، إذ تسمع كل ما يقال عنها فتنزع الى هذا المظهر المتهتك العظيم . إنها مثال الجمال الطبيعي الذي كنت أنقب عنه طول حياتي في كل مكان والذي لم أصدق ضميره كما عشقته بملء حواسي . لقد قلت لك اني أريد أن أسلوها ولقد غفرت لها كل ما جنته لأني أعبدها — وقد أصبحت عاهرة حميدة الاخلاق .

أريد أن يمتزج دمي بدمها ليتكون من ذلك أطفال يكونون على مثالها في الجمال ويكون ما بي مملياً من قدري قليلا . اذا لم يكن لها من الاخلاص الشديد والاخلاق السامية نصيب فانها لا تعدم أن تتجلى سلامة نيتها في عينيها أحيانا . إن هذا هو تعميق عمي لم يجاوز الخامسة عشرة من سنيه أحدثك عليه أيها الصديق أصبت على من شأنه حنوك ورحمتك فقد وهبت السبب . انه عاقلي حتى لأشعر بأني قد أعدت شبابي في بضعة أيام . إني دائب على تقوية عضلاتي بالالعاب الرياضية لأني أحب أن أكون أنا أيضا حسنا وأن لا أحد في الدنيا لم يخدع كما أن لا أحد لم يطعن في السن .

أتحولك أن تكتب الي بالرحمة والغفران .

كل ما سطرته لك ليس مصبوغا بصبغتي الادبية كما لم يظهر عليه التعمل والتقليد ثم إنه لم يره به ذكر « لوتي » فلتجتهد في محو وطلب المغفرة لي .

* * *

٢٩ يوليو سنة ١٨٧٨

صاحبي العزيز

[illegible]

شعور يقادر على فهمها فأفضي بها اليه ، بأنها ربما كانت شهوانية هائلة لكنها مغرية بأخرى مطيعة الخاطر جليلة القدر أعتقد أنها هي أيضا نقية صافية . واني لعلى استعداد لان أصرح بغير ما حباه لو كنت في قرباً غير أني لا يمكن أن أسطرها لان ذلك يجهدني .

ألفيتها مرة في احدى الليالي فاتية لم أجسر على الاقتراب منها خوفا من أن أوقظها وأتيت الصباح بخفة بعد أن تيقنت نومها لا أضيع فرصة ثمينة في هذه الليلة دون أن ألتهمها باحدى حواسي . ولقد جلبت لها هذه غيرة رائعة هي آية من آيات الموت وهذه هي المرة الوحيدة التي شعرت فيها بألم قلبي بجوارها — وبعكس ذلك تكون اللذة دلالة على الحياة والشباب فهي العطر المقدس والجمال الاقوى . فرحلت اليها لترحل معي الى غير لسبيل الممكن حتى لنجو بنفسينا . وقد جاء ذلك موافقاً على أن أحييها . ولكنها هي التي لم تر ذلك — وهنالك يكون الجمال المطلق . لم تكن واثقة مني على مستقبلها . انها تضحي بالخاتم ولكنها تخاف أن تتأخر كثيراً . ماذا أقول وبأي أمل وقد أضاعت كل ثقة بي .

* * *

شربورج أول أغسطس سنة ١٨٨٠

عزيزي مارت

وصلني الكتاب الذي بعثت به الي من برست . وقد حدث أني كنت فاتر العزيمة نحوك طول هذه المدة الاخيرة . وها أنذا أبدي معاذيري مادمت أمتثن علي .

« حياة خليعة » ألم تقولي ذلك كما أعتقد ؟ إنك لو دققت لوجدتني قد بالغت على العكس وقد أنهيت كتابا جديداً Spahi وانى عازم على تقديمه الى مدام جولييت والى صديقى ألفونس دوديه .

وقد وجدت أنك ذكرتني كثيراً بها خاصة بالالجيري . كنت قد رأيت أن في اطلالة عليها شيئاً مكدراً . ولكن يجب أن تعلمي ذلك أنى غلام عاقل وأنه كان من الواجب على هذه المغربية أن تظهر بمظهر شرقي بعض الشيء كانت تؤثر في .

فان ظهورها بالمظهر الفرنسي لم يكن الا لاخفاء جهلها . ولقد ابتهجت مضطرا لذلك ممالك بمصر حيث أنا الآن واني أعيش في الوسط بدون أن أحتاج الى من يحرسني وبلا أن أرى شيئاً منه . واني لن أضع [illegible] في المستقبل ياسيدتي العزيزة مادمت قد بلغت الى هذا الحد من الشر . الا فليلق في ذلك أني هديتك ببعض الشيء وأنه يوجد شيء في نفسي الذي لا تهضيها وأي حال الاحوال . . .

انا مشغولون الآن كثيراً بعمل الانتخابات الجمهورية ، ومن يقضي الوقت في المشاة والمساكن .

أنا الخاضع لك .

[illegible]

الممثل العظيم

دافيد جاريك

لم يترك لنا دافيد جاريك الممثل الانجليزي النابغ ، كغيره من كبار الممثلين القدامى ، شيئا يبين لنا فنه أو أثراً نلمس فيه مقدرته التمثيلية . إنما بقيت لنا آراء الذين شهدوه وشاهدوا تمثيله وفنه ، فاذا بهذه الآراء تحدثنا عنه كيف كان بديعاً وكيف كان قديراً وكيف كان الزعيم شديداً عليه منذ مائتي سنة .

ومن هذه الآراء حادثة نرويها عن مسز ثرايل وكيف أنها ، رغم كراهيتها لدافيد جاريك ، بكت دموعاً متأثرة من مقدرة الممثل ومهارته في فن حين شهدته في احدى مسرحياته حتى انها قالت من فرط تأثرها :

« عليه اللعنة ، انه يمثل في نفسي فعل المفرد في اللحم »

لقد ظل جاريك عصبية الشعور منذ بدأ يمثل على المسرح الى آخر حياته حتى إن أول ظهوره في لندن في دور ريتشارد الثالث عام ١٧٤١ ، قد أكسبه من النجاح ما جعل المسارح الاخرى خلواً من زبائنها الذين أقبلوا على جاريك يشهدونه حيث يمثل .

ولكن النجاح لم يصبه في أول حياته فانه لما وصل لأول مرة الى لندن في صباح يوم ٢ مارس سنة ١٧٣٧ بصحبة استاذه صموئيل جونسون لدراسة القانون صعبت عليه الحياة هناك ، فترك هذه التجربة واشترك مع أخيه في تجارة النبيذ ، لكنه لم يفلح أيضاً .

ولعل السبب في فشله في هاتين المحاولتين يرجع الى ميله الى الفن المسرحي فانه كان هاويا شديد الميل الى التمثيل . وكم كتب من أشعار وروايات تمثيلية . وكم كتب في النقد المسرحي وكم اشترك في جمعيات الهواة التمثيلية الى أن صدقت عزيمته في آخر الامر والتحق بفرقة متجولة تحت اسم مستعار ،

وكانت هذه التجربة فاتحة مستقبلة وقد ظهر في نفس السنة التي بدأ فيها حياته التمثيلية على مسرح « جودمانز فيلدز » على اعتبار انه « رجل فاضل لم يظهر على المسرح ولا مرة »

وقد كتب الشاعر الانجليزي جراي الى صديق له يقول :

« ألم أخبرك عن المستر جاريك أو لم أخبرك أن المدينة تجرى وراءه أينما حل ، ان مسرح « جودمانز فيلدز » يضم أحيانا في احدى الليالي اثنى عشر دوقا من كبار الرجال حضروا ليشهدوا جاريك »

ولم ينج جاريك من حرب المنافسين له لرفعته ، فانه لما تزوج من الراقصة ايفا فيوليتي كتب لزواجه هذا قبرة في نعوش ممثلات المسرح الذي يمثل فيه ، فقدت عليه ، وتركنه بعيث يمثلن مع المسارح الاخرى المنافسة ، ويذكر المارفون في هذا الصدد أسماء الممثلين [illegible] ومسز سيبار .

ويحكى أن قامت المنافسة بينه وبين الممثل [illegible] في تمثيل « الملك لير » كل على حدة هذه المنافسة مارجعته :

« لقد وجدت المدينة قاعدة للاهتمام بمثل الملك لير ، فاصوات الاستحسان الملك بارى ودموع التأثر للملك جاريك

ثلاثا نعم في كل مكان بباري بارى ماهانا لكن جاريك شيء آخر ، فهو في كل لحظة الملك لير ! »

ولما أن مرضت زوجة جاريك ، اضطر أن يرحل معها الى باريس وهناك قابل ديدرو وغيره من العلماء ، وقد قال ديدرو عنه إنه الممثل الوحيد الذي وصل الى أوج الكمال بعيداً من النافة ومن التهدم ومن المبالغة في التمثيل ، ووصف ديدرو ابداع جاريك حين مثل أمامه الملابس العادية منظر الخنجر من رواية « ماكبث » وكتب لاصدقائه ان جاريك كان متوسط الطول ، مقبول الملامح ، عالما ومما يشرف في ذوق الحياة ومرحا [illegible]

ومما قيل في نقد جاريك ، ماقاله جورج الثالث حين شهده انه مسرح باق ان جاريك لا يستطيع البقاء في نقطة واحدة فهو كثير الحركة كانه قلق » .

ويقال ان جاريك كان من الناس الذين لا يستطيعون النطق بحرف السين ، فانه كان ينطق بالشين بدلا من السين ، فهو ان كلمة « سلام » مثلا كان ينطق بها « شلام » وهكذا .

وقد قال عنه الشاعر جولد سميث :

« انه على المسرح طبيعي ، بسيط ومؤثر ولكنه فقط يمثل حينما يبعد عن المسرح »

واعتزل جاريك فنه وهو في أوج مجده بعد أن أمر لب كل عظماء الناس في عصره ، وبعد أن سحر حسان النساء من مختلف الطبقات ، وسأله بعضهم عن سبب اعتزاله فقال :

انه لا يود أن يسمو بفنه الناجح الى ما يصعب لغيره الوصول اليه .

ولما أن أعلنت حفلات الوداع في عام ١٧٧٦ امتلأ المسرح ليلة بعد ليلة ، وكتب أحد القسس الامريكيين في مذكراته يقول :

« حاولت ان اقصد الى مسرح دروري لين لأشهد مستر جاريك في دور أوثلو ، ولكن الزحام كان شديداً وبعد ساعتين حاولت فيهما الحصول على مقعد وسط الزحام الذي كاد يخنقني ، فشلت ، فسلمت دون أن أحظى بحضور هذه الحفلة » .

وختم جاريك أن يمثل دوراً ناجحاً مؤثراً في آخر حفلة له ، لهذا فانه فضل أن يقوم بدور دون فيلكس في الكوميديا المعروفة باسم « المضنية » وكان الجمهور يشهده وهو يبكي لوداع هذا الممثل العظيم .

وبعد ثلاث سنوات مات جاريك وكتب عنه استاذه جونسون :

« لقد يئست من هذه الخاتمة التي قلبت سرور الأمة وحجبت باختطاف الموت أصدقائي جاريك » .

ودفن في ابي نادر كما أوصى [illegible] [illegible]

جوت

بقية المنشور على صفحة ٥

في المدينة . وكان ابنه الاكبر برنارد حاذقاً الفن الموسيقي فلم يلبث أن تعارف به جوت وقدم له مقطوعاته فلحنها برنارد وطبعت عشرون قطعة [illegible] له بعد تلحينها . ولكن تلك القطع التي [illegible] الى جوت بها كانت غفلا من اسم صاحبها وما كان صاحبها الا انساناً صغيراً لا يزال يدرج الى المغامرة !

وتعارف جوت أيضاً الى أويسر أحد اساتذة التصوير في ليبسك ، وكان أويسر مديراً لاكادمية الرسم ، وكان جوت شغوفا بهذا اللون من الفنون وإن كان غير متمكن فيه إذ ذاك ، وما ليشأن [illegible] أويسر ، ليعلمه أصول التصوير [illegible] . وكان تأثير أويسر في نفسه عظيما بل كان أثره في نفس جوت وفي ذوقه وثقافته الفنية تأثير شكسبير أو ويلند في عقل ذهنه .. وشبابه . [illegible] أن يؤدي الفترة قصيرة يقضيها في مدينة درسدن ليكمل فيها دراسته الفنية للتصوير بدون أن يدعى لأحد ويخبره ، ثم عاد منها إلى ليبسك [illegible] أو يداً في دراسة فن الحفر . فانتهى وتتبع روح جوت الفنية في خلفائه التي يراها الزائر لمكانه في فرنكفورت .

وكان جوت مريضا بالسوداء . ويرجع مرضه إلى أسباب طبيعية قبل أن يرجع إلى أفكاره ذلك أن جوت كان قد عمد الى الافراط في حياته واهمال الطعام والعناية بصحته ، خاصة لافراطه في شرب القهوة والجعة ، وكان في الوقت نفسه يحاول أن يحاكي نظرية روسو في الرجوع إلى الطبيعة ، فأدى به ذلك الاهمال والتقليد أن أصيب بنوبة شديدة — أثر الارهاق الشديد الذي أضعف جسمه وأضناه — ذات مساء في صيف ١٧٦٨ ، فهرع اليه مساعده الذي كان في الغرفة المجاورة له يعينه ويسعفه حتى حضر الطبيب . . .

والتزم جوت الفراش قليلا . ولكنه كان مرهق الجسم خائر القوى وشعر بحاجته القصوى بالرجوع إلى فرنكفورت . فعاد اليها في سبتمبر عام ١٧٦٨ مجهود الجسم ، ضعيف البنيان .

* * *

رجع جوت الى فرنكفورت سعيدا في عزمه ولكنه كان رجلا يتجاوبه ، محطم القوى من مرضه ، شقياً في تفكيره .

وقد عانى جوت من مرضه الذي بدا في خراج بعنقه ثلاثة أسابيع لم يغادر أثناءها فراشه وكان جوت قد ارتحل دون أن يودع أحداً من أصدقائه فبعث الى بعض منهم يسألهم المعذرة ويبث آلامه ، والواقع أن جوته كان يحمل بين جنبيه حبا شديداً لسكاتشن وقد فارقها وهو يظن أن أبويا موجعاً لتركه إياها مرغماً . فبعث إليها وهو في فراش مرضه يرجوها أن تصفح عنه ويبين لها في حب وألم فقدانه ما يعانيه .

وجرت فترة المرض ، ونقه جوته من علته حين دهمه نبأ أليم وهو خطوبة « كيتي » و « كاث » لكانشين !

وكان هنالك أيضا فارقا يزيد آلام جوته فارسل لها خطابا فياضا عجبه وعتبه بها . وقد كتب لها في يناير عام ١٧٧٠ من فرنكفورت يقول فيها بعد أن انتهت أنها ستزف إلى غيره :

« . . . وأنا ما أبقى جوته ، وأنت تعرفين ماذا أعنى ، فاذا امحت اسمي فانما أمحو كل نفسي وأنت تذكرين أني منذ عرفتك وأنا أحيا كجزء منك » .

ولكن جوت بقوة ارادته تمكن في هذه المرة أيضاً أن ينسى ! وأن يضع حجابا أثر بينه وبين حبه .. وقد صادفه في ذلك الحين نزاع أثر بينه وبين والده ، فقد كان والده شديداً عنيداً وأدى به ذلك إلى أن وقع بينه وبين ابنه وابنته كورنيليا نزاع عنيف . وبذلت الأم كثيراً لايقاف ذلك النزاع وتخفيفه .. أما جوت فقد أنه من أبيه ، فكان العبد مع أخته في شأن خلاص عملهما . ولكنه مرض مرة أخرى !

وكان مرضه هذه المرة في امعائه وكان عصيا شقى على الاطباء فدام يعاني أوجاعه حتى شفى منه بعد أن أجهده وأضناه أيضا .

ولما شعر جوت بالانتعاش وأخذ في دراسة بعض المواد الكيماوية — وبعد ذلك تعودا تأليف روايته الخالدة « فاوست » وعاكف على تلك الدراسة حين عادت اليه صحته وكان قد اتفق مع والده على أن يذهب إلى جامعة ستراسبورج ليتم دراسته فيها .

* * *

وصل ستراسبورج في يوم ٢ ابريل عام ١٧٧٠ . وكان قد أكمل العشرين . وكانت صحته قد اكتملت وبدت في عينيه الجيل صورة واضحة لشاب طموح قوى عظيم البناء . وكان وجهه جميلا وتقاطيعه على نسق يحكي الفن الاغريقي القديم الجميل . وكانت قامته الجليلة وخطواته القوية وأنفه الاشم البديع أول ما يأخذ بعين رائيه !

م . ع . م



قصة الأسبوع

سيدة القرصان

سيدي المركيز .

وفقا لأوامرك ، أتشرف بأن اقدم اليك هذا التقرير ، لكى احيطك علما بما تم فى المهمة التى شرفتنى بادائها ، والتى وفقت الى ادائها فى خدمة الملك ، وذلك منذ يوم ١٢ ابريل ، وهو اليوم الذى تلقيت فيه اشاراتك بحرية السير الى مقصدى السرى ، الى اليوم السادس من مايو ، وهو اليوم الذى عدت فيه تحت لوائك بعد أن أديت مهمتى بعون الله .

لقد أعددت البارجة « سيريس » فى التاريخ المذكور ، وقصدت الى المكان الذى عينته ، وقطعت بادىء بدء نحو مائة وعشرين ميلا حول هذا الرأس حتى ظهر اليوم التالى فى ريح طيبة نحو الشمال . ولقد سارت « سيريس » سيرا متواضعا بقدر ماأستطيع بارجة من هذا الطراز للوثوق ، ولم تزود الاباربعة عشر مدفعا لأنها سارت بسرعة سبع عقدات أو ثمان دون تعب . وقد كانت أعمال التصفية التى عهدت بها عونا لنا على إعداد البارجة وانقاذها مما كان يعوق سيرها من قبل . ومن ذلك الحين توقعت النجاح لمهمتنا .

وفقا لاوامرك الشفوية إذاً ، فضضت يوم الاربعاء الثالث عشر من ابريل ، عند الظهر الغلاف السرى الذى عهدت به إلى ، فالفيت فيه ، كما تعلم ، أمراً رسمياً موقعا من ادميرال فرنسا الكونت دى تولوز ، بأن أطارد وأن اسحق سفينة قرصان تتنكر غالبا فى شكل مركب تجارى ، وترفع حين شاءت علما أسود نقشت فيه صور جماجم بيضاء ، وتسمى نفسها حسب الزمان والمكان بأسماء مختلفة مثل « الغراب » و « الطاووس » و « الصقر » . وقد استحقت هذه السفينة ذات الاسماء المتعددة غضب الملك مرارا بما ترتكبه من القبض على كثير من التجار الفرنسيين ونهبهم وقتلهم مرا أنهم يحملون أوراقا رسمية تثبت أشخاصهم ، ولكنها لم تعصمهم من سفك قرصان لاذمام لهم ولا فزع . لهذا اعتزم جلالته أن يبعث السكينة فى الحال الى البلدان التى تحقق فيها رايته ، وأمر كل ضباطه البحريين أن يهاجموا وأن يأسروا هذه السفينة أينما وجدت . وقد عهدت الى ياسيدى المركيز شخصيا بتنفيذ أوامر جلالته فى هذا الشأن .

ربما كانت فى هذا الوقت تجوس خلال شواطىء ارلنده الغربية حيث ارتكبت هنالك عدة جرائم دموية تدل على وجودها ، لهذا سارعت باصدار الاوامر بالسير الى الاتجاه المقصود ، وقطعت حتى السابع عشر من ابريل فى السير نحو الشواطىء الارلندية ، فوصلنا اليها فى صباح الثامن عشر ، وأبدت البارجة أثناء هذه الرحلة كثيراً من المزايا .

وفى مساء هذا اليوم ، أويت الى خليج هادىء قليل العمق لايبعد عن قرية تسمى فى خريطتى « كلفدن » ، فتزودت بالماء واتصلت بالاهالى الذين أحسنوا استقبالنا . وكانت سفينة القرصان قد رئيت فى الاسبوع السابق فى هذه المياه ، بل بلغ من جرأتها أن كانت ترسو فى كثير من الاحيان على قيد طلقة بندقية ، وأكثر من ذلك أن بحارتها نزلوا الى البر وفرضوا الضرائب على الاهالى . وقد نشطت بعد ذلك الى مطاردتها بارجتان من الاسطول البريطانى ، ولكنهما بحثتا عنها عبثا فى جميع أوكار هذه المياه . فاتجهتا عندئذ نحو جزائر هبرديز بفكرة أن القرصان التجأوا اليها وأنهم على اتصال بأهل هذه الجزائر ، وهم صيادون متوحشون لايحجمون عن الاشتراك فى الجريمة ، ويوردهم النهب أكثر من الصيد ، وهم يضللون السفن بنيران خادعة حتى تغرق ، وعندئذ ينقضون عليها لنهب الغرقى . أما أنا فلم أر هذا الرأى ولم أعتقد أن القرصان يتخذون قاعدة لاعمالهم أرخبيلا منقطعا عن جميع الطرق البحرية ، بل أيقنت أن خير طريقة للبحث عنهم هى أن أبقى حيثما كنت .

وعندئذ لجأت الى خدعة الحرب ، فاكثرت من سؤال أهل كلفدن عن حركات البوارج الانجليزية ، وأقنعتهم بذلك أنى سأحذو حذوها فى مطاردة السفينة المجرمة ، وزودت بارجتى بالمؤن ، واعددت عدتى للسفر ، وتظاهرت بأنى أقصد الشمال كأنما كنت أزمع السير الى جزائر هبردديس ، ولكنى ماكدت أقطع خمسة وعشرين ميلا حتى وصلت الى خليج كاو ، وهو خليج شاسع تتخلله كثبان بيضاء يخشى من شرها الملاحون ولا يطرقه غير الصيادين ، ولكنى ألقيت المرسى هنا معتقدا أن أحدا لم يشك فى أن البارجة تسكن فى هذا المكان .

وأرسيت البارجة عند مدخل الخليج بعد أن فحصت المياه فحصاً دقيقاً ، وراء جزيرة منعزلة عالية تسمى فى خريطتى بجزيرة كلار ، ورأيت أن أتخذها قناعا ومأوى معا . وهنالك انتظرت معتقدا أننى سأظفر غير بعيد بأنباء حسنة تعوض صبرى .

ولم يطل بى الامد ، فقد شاء الحظ أن يشمر أتديرى بأكثر مما ظننت ، وظهر أن خليج كاو هذا هو المكان الذى يتخذه القرصان لهم مأوى يدلكون فيه ممرا متعرجا دقيقا . وقد كنا نستتر وراء الجزيرة عن الانظار حتى مساء الرابع والعشرين من ابريل . ففى صباح السادس والعشرين ، أشارت بأن قلما ظهر بين الصخور داخل الخليج ، فتحققت فى الحال من صحة هذا النبأ ، وتبينت سفينة تنطبق أوصافها على الاوصاف التى أعطيت لى عن السفينة التى أمرت بالقبض عليها ، وفى الحال اتخذت أهبتى . ولكن حدث قبل أن تمد البارجة ، أن حملت السفينة المهربة بريح معاكسة قوية ، فابتعدت عنا وخرجت إلى عرض البحر . وكان يستحيل على أن أدفع بالبارجة فى الحال خوفا من أن ترتطم بالصخور ، بحيث إن السفينة المهربة سبقتنا بنحو ميل قبل أن نستطيع البدء فى المطاردة .

ولكن ريحا طيبة حملتنا بسرعة لان الريح كانت تهب من الشرق نحو الجنوب الغربى ، وكانت البارجة تفوق فى القوة والسرعة سفينة العدو ، فاخذت تكسب الميل الذى خسرناه ومرعان ماأستطعت أن اقرأ بواسطة نظارتى اسم السفينة مكتوبا بحروف حمراء على واجهتها السوداء ، فقرأت « الغراب » وبذا ذهبت شكوكى الاخيرة .

وفى نحو العصر اقتربنا من السفينة ، فامرت باطلاق قرعة الانذار طبقا للعرف ، فلم تجب السفينة ، فامرت باطلاق طلقة الهجوم ، ورد ردت علينا السفينة بطلقتين من مدفعين كانت تخفيهما ، فخرقت الطلقتان قلاعنا فى نقط عدة .

فخشيت أمر هذه الخسارة ، التى كادت تقص أجنحتنا ، وتنقذ القرصان من ايدينا فامرت باطلاق النار عامة من جميع مدافعنا فظلت السفينة تطلب الفرار ، ولكن بعد طلقات عامة كسر قلعها الكبير ، وظننت أن أولئك الانذال سينزلون عندئذ قواربهم إلى الماء ليحاولوا الفرار بالتجديف بعد أن فاتهم كل أمل آخر . ولكنى أخطأت الظن ، وأبدى القرصان شجاعة عجيبة لم أكن أنتظرها من رجال لاشرف لهم ، وأعدوا نيرانهم الاخيرة ، وردوا علينا ، ورفعوا أمامنا علمهم المزين بجماجم الموتى . وعقب ذلك ملحمة حامية لحقتنا فيها للاسف خسائر فادحة ، فقد بلغ قتلانا ثمانية منهم ضابط ، وثلاثة عشر جريحا ، وكانت شجاعة القرصان هائلة مروعة ، لانهم رغم تحطم سفينتهم وانحدارها الى الماء ، وتلوث حافتها بالدماء ، لبثوا يقاتلوننا ويزيدون فى خسائرنا الى حد لم يكن يستطيعه خصم شريف . فلما رأيت أنى لا أستطيع الانتهاء قبل دخول الليل ، واعتزمت أن أحقق أمر الملك مهما كلفنى الامر ، أمرت بدفع البارجة للاتصال ، ووثب الضابط الاول المسيو دى سوريا مع رجاله الى سفينة المهربين الذين لم يقبل التسليم أحد منهم . وهنا حدث حادث فريد قد يحملك على أن تغفرلى هذا الاسهاب .

* * *

ذلك أن البقية الباقية من أعدائنا اجتمعوا أمام باب قبطانهم ، وأخذوا يسقطون أمامنا واحداً بعد الآخر ، كأنما أرادوا أن يحموا حتى النفس الاخير ، فرأى رجال المسيو دى سوريا جميعا أن يهجموا نحو هذا الباب وفى أيديهم المسدسات المشهورة اذ لم يكن ثمة ريب فى أن هذا القبطان كان خطراً مروعاً ، ودخل جماعة من رجالنا وراء ضابطهم [illegible] الدهشة عامة قوية ؛ ذلك أن المخدع الذى أعد للقبطان كما يدل على ذلك ما فيه من الآلات والخرائط البحرية ، كانت تحتله سيدة فتية حسناء ، فاخرة الثياب [illegible] محلاة الشفتين والخدين ، تجلس على [illegible] وتنظر الى الهاجمين دون أن يبدو عليها شيء من الغضب أو الرضى .

ولم يعرف المسيو دى سوريا أهو فى حضرة أسيرة أم شريكة القرصان ، فدعاها الى الافصاح ، فكان الجواب فريداً دمويا ، [illegible] رمته بطلقة ألقته صريعا ، وعندئذ لاحظ [illegible] فوات الوقت أن السيدة كانت [illegible] بيديها الناعمتين الدقيقتين مسدسين [illegible] وكان على مقربة منها مسدسان آخران [illegible] أن متعلمهم [illegible] آخرون [illegible] وقف هذا الاضطرام الذى يخفيه [illegible] وحملوا الفتاة الى مدخنة مغلولة . [illegible] تحاول ذرة أن تخفى أنها لم تكن أسيرة أو شريكة وانما هى من القرصان ، ورئيسة القرصان وقبطانهم بالذات أو قبطانتهم ، قبطانة هذا « الغراب » أو « الطاووس » أو « الصقر » . وأثبتت لى بكل وضوح أنها كانت أهلا لمهنتها ، بحارة بارعة تجيد علم البحار والملاحة والقتال البحرى .

فدهشت أيما دهشة ، ولكنى أمرت أن أشنق فى الحال هذه القبطانة أو القبطان المؤنث التى ارتكبت من الجرائم مايكفى لشنق عشرات من الرجال . فلم تعارض الحكم عليها فى هذا الحكم ، غير أنها رجتنى بأرق ماتستطيع أن يرفع معها الى المشنقة فى نفس الوقت اثنان من رفاقها عينتهما لى ، وجد أحدهما ميتا والآخر مصابا بجرح خطر . ورأيت أن أجيب هذه الرغبة الاخيرة لمخلوقة كانت رغبتها الغريبة شغل الطاعة بلا ريب ، وأمامها كان ينحنى كثير من الشرفاء بلا ريب . ولما أعدت المشانق الثلاث وطوقت الاعناق الثلاثة بالحبال ، دعوت القسيس فجاء وفى يده الصليب ، فقبلته السيدة ولكنها طلبت أن تقبل أيضاً فم كل من زميليها فى الشنق قائلة إنهما أشد رغبة من السيد المسيح فى اجتناء هذه اللذة الطائلة الاخيرة .

فوضعت حداً لهذا الاجتراء على نحو ما تتصور .

وبعد ذلك شنقنا باقى القرصان ، الجرحى والموتى على السواء ، وأمرت بحرق السفينة المجرمة ، ودفعت بالبارجة فى طريق العود .

ولى الشرف ياسيدى المركيز أن أكون خادمك المخلص المطيع ...

كتب فوق ظهر بارجة جلالة الملك « سيريس » فى ٦ مايو سنة ١٦٨٩

عن كاود فارير «ع»

الزوج — اذا لم يسكت ميشيل فأرسليه الى هنا لأغنى له

الزوجة — لقد هددته بذلك فلم يسكت .

السينما والأخلاق

ماذا تفعل لجنة رقابة أشرطة السينما فى مصر لحماية الاخلاق ؟

أذكر أنى قرأت فى الصحف ذات مرة أن فتى سقط عن جواد فكسرت ساقه وأصيبت ذراعه .

وقد اتضح أنه ركب الجواد تقليدا لتوم ميكس أحد ممثلى أدوار رعاة البقر المشهورين فى عالم السينما .

وفى احدى المحاكم سأل القاضى الخادم المتهم بالسرقة لماذا سرق من سيده . فأجاب الخادم بصراحة أنه سرق ليذهب الى السينما .

وحادثة أخرى من هذا النوع تتلخص فى أن ولداً لجأ الى حيلة غريبة فى الحصول على مبلغ من المال من أسرته ، وفى التحقيق اتضح أنه قد شاهدها فى رواية سينمائية .

هذه نماذج لكثير مما نقرؤه فى الصحف أو نسمع الناس يتحدثون به عن أثر السينما فى أخلاق الناشئين .

غير أن هذا يسىء الى السينما باعتبارها وسيلة للتهذيب والحث على العمل الفاضل ، بدليل أن أولى الامر يستعملونها فى السجون يعرضون بها على المجرمين الاشرطة التى تصور لهم حياة الاجرام وما فيها من شقاء وبؤس وحياة الفضيلة وما فيها من سعادة وهناءة . ويعتقد أولو الامر أن فى هذه الوسيلة خدمة انسانية عامة ...

وفى الحقيقة ان السينما يمكن ان تحدث مثل هذا التأثير فى أخلاق الناشئين المفروض فيهم حب التقليد لما يرون أو يسمعون ، لو أسيء استعمالها معهم . فالمعروف ان روايات السينما مسموح بعرضها فى مختلف أنحاء العالم ولكن ليس يجوز عرضها على كل الاعمار . فالرواية التى تهضمها عقلية البالغين قد يعجز الناشىء عن فهم الغرض منها ، ولهذا فى المحتمل أن يسىء فهمها وبالتالى فان نتيجة مشاهدة الناشىء لمثل هذه الرواية قد تؤدى الى مثل الحوادث التى فى مفتتح هذا المقال .

ولقد فطنت أوروبا وامريكا الى هذه الاحتمالات فوضعت لجنة الرقابة السينمائية فى كل من القارتين قوانين خاصة بالأفلام التى يجوز للناشىء مشاهدتها ، وهذه القوانين تحرم على أن من ينقص عمره عن ثمانية عشر عاما ، أن يدخل الى دور السينما العادية .

وأمام تلك أعمار عن هذه السن يجب أن يكونوا مصحوبين بأهليهم أو أولياء أمورهم ويريدون أن يشاهدوا الافلام التى يعلن عنها أنها للأطفال .

فبينما نجد فى أوربا قوانين حماية أخلاق النشء من السينما بالشكل الذى ذكرناه ، نرى فى دور السينما عندنا أناسا من مختلف الاعمار حتى إن الانسان ليسمع فيها أصواتا صريحة تدل على أنها لم تعد الرابعة من عمرها كما يجد فيها شبانا ورجالا ونساء ، ومع كل هذه الاعمار تعرض الرواية [illegible] رواية السينما بشكل واحد ، أفلا يدل ذلك على تفاوت عقليتهم فى فهم الرواية السينمائية كما أريد بها فى الاصل ؟

ان كان فى بلادنا من يقولون بأن السينما ذات أثر سيء فى الاخلاق ، فمن الخير لأمثال هؤلاء أن يعرفوا أن السبب الاصلى فيما يزعمون يرجع الى الفوضى التى تعم دور السينما بعرضها كل أنواع الاشرطة على كل من يشاء أن يرى فى حين أنه يجب أن تكون للاطفال أفلام خاصة بهم مناسبة لعقلياتهم مساعدة على تثقيفهم وتربيتهم تربية حسنة . وهذه الافلام بالطبع تكون غير الافلام العامة التى تعرض على الكبار الذين يستطيعون أن يدركوا وأن يفهموا الطيب من الردىء .

ولكن لجنة رقابة أشرطة السينما عندنا لم تهتم بهذه الناحية الجديرة بالاهتمام وفى الوقت نفسه فان أصحاب دور السينما الاجانب ليس يهمهم أن يرتفع مستوى الاخلاق فى مصر أم ينخفض بقدر ما يسرهم أن تملأ خزائنهم وتزدحم معارضهم بالرواد ويكونوا من أى عمر رجالا بالغين أو اطفالا غير مدركين ..

فالى متى ستظل روايات السينما على اختلاف أنواعها حقا مشاعا للأطفال والرجال ؟

ان ما نرجوه من لجنة رقابة السينما فى مصر هو أن تضع قانونا خاصا لما يجوز عرضه على الاطفال من الاشرطة السينمائية ، والسن التى يصير للانسان عندها الحق فى مشاهدة الاشرطة العادية دون أن يكون ثمة خطر يهدد سلامة الاخلاق .

ولا شك أن عمل لجنة رقابة أشرطة السينما بهذا الرأى سيعتبر خدمة إنسانية كبيرة لحماية أخلاق فى الوطن والمحافظة على الرائع الشبيبة البريئة المفيدة لهم .

[illegible] الشباب ومعالجة البدن

[illegible] وتجديد القوى بالطرق الحديثة

[illegible] نذكر فيما يلى آراء بعض الاطباء المصريين فى مفعول الكاليفاويد :

(١) الدكتور ابراهيم صالح مرياونى [illegible] نمرة ١٣ بالاسكندرية : « انى أؤيد بأن الكاليفاويد هو علاج فعال وأعطانى نتائج [illegible] ضد الارتخاء التناسلى للرجال وضد الأمراض [illegible] والنوراستانيا والضعف العمومى »

(٢) الدكتور عبد الحميد عرفه باسوان [illegible] استعمال الكاليفاويد لست حرى [illegible] قد شديد فقد الشهوة [illegible] وعقب استعمال [illegible] بشكل محسوس [illegible] وأنصح بالجسم المرضى [illegible] هذا العلاج الباهر »

(٣) الدكتور رياض حنين مصر وحلوان : « الكاليفاويد هو دواء ذو فائدة عظيمة ضد الاضطرابات العصبية يجدد قوة الاعصاب ويعيد [illegible] الطبيعية التى فقدها بسبب الحامض البولى »

وانما قررت هيئة الطب العالمية أن الكاليفاويد كاليماشكو هو مقو لامثيل فيه يجدد القوى ويقى الامراض ويبعدها التى منها النوراستنيا والروماتزم والنقرس وتصلب الشرايين وضعف الشيخوخة وتراخى العضل وضعف الاعصاب والانهاك وفقر الدم والسكر والزلال الخ . لأن الكاليفاويد يقوى الجسم ، ويولد القوة — ويحسن الجهاز العصبى ويطيل الحياة المعلة للزلال ويروق ويذوب ويخفف الحامض البولى وأسم البول وما شابهها التى هى أساس الضعف والمرض والكهولة السابقة لأوانها وحتى الموت .

ولدى الشفاء باستعمال الكاليفاويد تختفى نهائياً الاوجاع والضعف والانهاك العصبى والتعب الناتج من كثرة العمل ويصبح العليل تواقا متمتعا من تجديد بحياة الشباب الصحيحة .

يرسل مجانا كتيب الاسلوب الجديد لتجديد الشباب ومعالجة البدن مع عدد من المذكرات الطبية .

ويوجد مالا يحد الكاليفاويد فى الصيدلية التى [illegible] من الخواجه ن . دى كورنيليتشوفه فى نمرة ٢٣ شارع النبى دانيال الصغرى نمرة ٩ باسكندرية وهو يرسل لك الكتيب المذكور

عاملة تليفون

الاول — أراهن ان هذه الفتاة عاملة تليفون .

صديقه — ولكن كيف عرفت ذلك ؟

الاول — لقد قلت لها « مساء الخير » أكثر من خمس مرات فلم ترد على !

غادة حمانا

نقد وتحليل

للاستاذ محمد أمين حسونة

كنا ولا نزال من أنصار القصة المصرية ومؤيديها ، ولقد شعرنا بنقص كبير في أدبنا ساعة وجدناه خلواً من هذا النوع من الكتابة ، وأحسسنا حقا أننا في حاجة ماسة الى أن تكون جماعة تكون أولى غاياتها خلق أدب قومي مبتكر ، يكون في استقلاله بعيداً عن كل المؤثرات التي تطبعه بطابع غربي أو شرقي . ولكم ابتهجت ساعة وقعت في يدي قصة «غادة حمانا» لمؤلفها الاستاذ الاديب محمود بك طاهر حقي ، وأخذت في قراءتها ليس للمرة الاولى فحسب ، بل تلوتها وأنا في القطار في طريقي الى ساحل البحر ، وقرأتها المرة الثانية وأنا على الشاطئ وهدير الامواج تتفتت تحت قدمي على الصخور ، وقرأتها للمرة الثالثة في مضجعي ، وأنا أجد فيها كل مرة لونا جديداً من ألوان القصة المصرية التي أتوق جهدي الى وضعها ، والى أن أراها في يوم ما متخطية مصاعب آخذة في طريقها الى الذيوع والانتشار . ولكن هذا الاعجاب الذي تملكني واستولى على ميولي ومشاعري ، سرعان ما انحدر بي ساعة أردت نقدها وتمحيصها ، فليس يعنيني الا أن أجرد نفسي من كل عاطفة وأنا في موقف الناقد البريء وأن أظهرها في ثوب عار مجردة من كل زخرف ورياء . وليس هذا تحاملا مني أو قسوة في النقد فنحن من أنصار البناء لا من شيعة الهدم ، ونحن أول من يأخذ بيد كل من يحاول أن يصل الى أدب مصري صحيح يعبر عما يخالج الحياة المصرية وما يجري في أوساطها وبيئاتها ، وأن ندعم هذا الادب ونوطده بجهودنا ودعاياتنا . ولكم أعجبت بقلم صاحب «غادة حمانا» وتمنيت جهدي لو أنه سخر هذا القلم ليرسم به صوراً مقتطعة من صميم الحياة المصرية ، بدلا من تلك الدعاية الواسعة النطاق التي بذل جهده في سبيل نشرها ، بل ان الامر تعدى ذلك ، ورأيته في مواضع عدة متعصبا ضد أبناء وطنه ودينه ، وضد عادات بلاده القومية ، الامر الذي أثار سخط بعض الادباء الذين كاشفوني بذلك ، والذي كان أجدى به وأجدر أن يترفع عنه ، حتى لا يعطي فكرة سيئة عن الشرق وعن تمدينه [illegible]

منزلا في حمانا قضى فيه زمنا طيبا ، وخلد ذكرها وذكر الشاعور في كتابه المبين « رحلة الى الشرق » .

وقد أهدى المؤلف روايته الى رئيس الجمهورية اللبنانية وجعل عنها وقفا على مستشفى « بحنس » ذلك أن النفس دعته لأن يضع قصته « يمرح أبطالها بين أعطاف هذه البلاد الكريمة ، ذكرى لتلك الزيارة التي ملكت عليه نفسه وتوثيقا لأواصر القربى بين الشقيقين لبنان ومصر »

وقد قرظها شوقي بك أمير الشعراء بقصيدة مطلعها :

دع الأبرق و « البانا »
وخذ « وادي حمانا »
هو الفردوس قد قام
به الشاغور « رضوانا »
وطير العشق لا يأوي
سوى « الشاغور » بستانا

ولم ينس المؤلف طبعا أن يرد لشوقي هذا الجميل ، فجعل من صفحتي ١٦ و١٧ دعاية طيبة لأدبه ولشعره ، ساعة ذكر ذلك الحوار الذي قام بينه وبين سلمى ، وساعة سألته عما يقرأ فقال « مصرع كليوباترة » لأمير الشعراء شوقي ، انه حمل التاريخ على هذه الملكة ظلما ، حملة شعواء !! ... وقد أنصفها شوقي بعد عشرين قرنا ؟ انصافا لا يترك مجالا للاتهامات عند الاحقاب المقبلة !!

كما انه لم ينس ايضا ان يخص « شركة مصايف لبنان » بدعاية أخرى في صفحات عدة ، وما تؤديه من الخدمات للمصطافين . غير أنه أساء استعمال هذه الدعاية ساعة ذكر أن حمدي قد صرف مبلغ مائة جنيه في بحر ٤٣ يوما مع أن فترة اصطيافه كانت عادية ، واستنجد بأهله في مصر ليبعثوا اليه بغيرها ، وأظن أن في هذا ما يحبب الناس على ألا يغادروا مصايف بلادهم [illegible] من المصايف التي [illegible] يوميا !!

***

[illegible]

بعد ليغشاه ، غير أن كيوبيد « الخبيث » فرو واقف لها بالمرصاد . وسرعان ما يغزو قلبها ويريش سهامه الى صدرها ، فتحب حمدي الشاب المصري ، وتصادقت على الزواج ، ويحقد جورج على حمدي فينتقم منه ويحاول قتله ، غير أن الله يرد كيده الى نحره ويطيش سهامه فينجو حمدي ويتزوج من سلمى وتتم حفلة القران في مصر !!

واني أترك المجال هنا لشاعر القطرين خليل بك مطران ليقول كلمته في ملخص الرواية ، فانه يوفيها حقها ، قال :

« نجد في القسم الاول : صفحة تاريخية ، بين بها ما كان يتبع في بيع الجواري والمماليك في السلطنة العثمانية ، وصفحة تاريخية أخرى : لخص فيها أسباب الثورة العرابية . وصفحة تاريخية ثالثة في حال تقاص حكم محمد علي الكبير في سوريا . »

« ونجد في القسم الثاني بحثا في ان اجتماع فتاة مستهترة ، بأخرى ساذجة ! أشد خطرا من اجتماع فتى بفتاة . وبحثا في « الرجولة » وكيف كان تعريفها لخمسين سنة مضت في لبنان . وقد حدثنا في معرضها حديث شيخ ذي مكانة في قومه ، تزوج من ابنة عمته ، كراهة ان يتزوج منها غريب . وبحثا في ما يراه المصري ويشعر به في لبنان . وبحثا في أن تربية فتى وفتاة في عيشة واحدة تضعف فيهما عوامل الصبوة الغرامية وتجعلهما أشبه باخوين . وبحثا فيما يجب على البنت أن تتحلى به من العفة الصادقة لتتقي بها سلطان الحب وغلبته على امرها . وبحثا في مهانة الكذب ، وجدارة المرء باجتنابه مهما تكن معاذيره ، ومهما يخل أن في كذبه منجاة له . وبحثا في الغيرة العمياء وما قد تجلبه قبل التحقق من وقوع الريبة . وبحثا في ان البنت خليقة بأن تستشير أمها وتفضي اليها بكل ما تلاقيه في الحياة ، لتسترشد بنصيحتها وتعتصم بها من الخطر . وبحثا في أن حب الأم لولدها يفوق لديها كل شعور آخر ، دينيا كان أو دنيويا . »

***

هذا هو ملخص « غادة حمانا » ، وهي فكرة قصصية تامة التكوين وترمي الى غاية « ادياليزم » لا بأس بها . غير أن المؤلف لم يصب الهدف في [illegible]

الكاتب الى الشاب احمد حمدي : « ولا مثل خبير ، عن لبنان الكبير ، فهناك [illegible] الجارية ، وحولها ألف جارية وجارية [illegible] مرهفات القدود ، حمر الخدود ، فتزول [illegible] الخلاق فيا خلاق ، ونعيذهن برب الفلق [illegible] يا أحمد بك نفثة مصدور ، ترك التعبير [illegible] سنين وشهور ، وكم لنا من آيات بينات [illegible] ننمقها وننشرها في الصحف والمجلات !!

فهذه الجمل لا يمكن مطلقا أن تصدر [illegible] رئيس وزارة مصرية ، ولا تتفق أبداً [illegible] السكاتب الذي جعل أكثره « واقعيا » [illegible] الاجدر به أن يخلق من جبر باشا هذا [illegible] الوزارة ، لواء في الجيش أو ما ماثل [illegible] فالبعض من هؤلاء الضباط مما يلسعهم [illegible] التي نحن حيالها .

وأنا كنت أفضل أن يبدأ الكاتب بالجزء الاخير من الفصل الثالث ، إذاً لـ[illegible] القصة بالقسة من السمو مبلغاً عظيما ، ولـ[illegible] أعمق وأشد تأثيراً في نفس قارئها .

واذا كنا في صفحة ٥٨ ، رأينا [illegible] أقوى ما تكون واقعية ونفسية [illegible] توفيقا من كل ما كتب . واني أهنئ المؤلف [illegible] صميم نفسي لانه استطاع أن ينفذ الى [illegible] فؤادي فتاتين : احداهما اسرائيلية يلتهب [illegible] بنيران الوجد ، والاخرى لبنانية [illegible] لم يغز « كيوبيد » فؤادها بعد ، و[illegible] ذكر الشاعر مطران بك أن اجتماع فتاة [illegible] بأخرى ساذجة أشد خطراً من اجتماع [illegible] ولا أدري كيف وضع المؤلف سلمى في [illegible] الساذجة الجاهلة بالحب وتأثيره ، في [illegible] يناقض قوله بنفسه في الجملة التي قبلها [illegible] ما جعلها تتكلم عن الحب وتمرده [illegible] التضحية والمخاطرة بالدين في سبيل [illegible] عليه .

كذلك نجد القصة في صفحة ١٣٩ [illegible] ما تكون الى الواقعية ، وذلك عند ما [illegible] سلمى أمام أمها بأنها لم تحب ، غير أنه [illegible] مع الواقعية الى النهاية ، بل قلبه [illegible] « رومانتزم » في الصحيفة التي بعدها [illegible]

[illegible]

طرق المواصلات التليفونية

في الولايات المتحدة

ترجمة تقرير قدمه المؤتمر الدولي المنعقد في توكيو (اليابان) في اكتوبر سنة ١٩٢٩ بانكرفت جيراردي . ف . ب جويث

مقدمة

يبحث هذا التقرير الحالة والنتائج التي وصلت اليها المواصلات التليفونية حتى وقت قراءة التقرير في الولايات المتحدة الامريكية وقد اجريت التعديلات بطريقة ملائمة لحالة البلاد الخصوصية واحتياجاتها الخصوصية .

ويبتدئ التقرير بوصف وجيز للانشاءات العامة وطرق تنظيمها كما هو متبع في شركة بل (شركة التليفونات والتلغرافات الامريكية) التي لها والتي تدير معظم الخطوط التليفونية في الولايات المتحدة الأمريكية كما يدلي بالأسباب التي أفضت الى هذا التنظيم وفوائده . ولتأييد ذلك أسس بين بجدول يبين اطراد النجاح مستخرج من الأرقام الرسمية التي يضعها الرجال الفنيون الدائبو الانقطاع للابحاث الفنية الخاصة بالتعديلات وايجاد أحسن الطرق وأسهلها لتحسين حالة المواصلات التليفونية .

يأتي التقرير بعد ذلك على المواصلات المحلية وهي المواصلات التي تحصل بين المشتركين التابعين لسنترال واحد أو لدائرة سنترال واحدة ، يبين بعد ذلك التقرير بواسطة الارقام مقدار عدد المكالمات الحاصلة والسرعة أو متوسطها للاجابة على كل نداء والمهل اللازمين . يقارن بعد ذلك بين الحاصل وبين الوحدة الاساسية والصعوبات والمسائل التي تعرض للوصول لهذه الوحدة الاساسية .

يأتي بعد ذلك جدول يبين اطراد الاتساع والنمو وزيادة المساعدة للمدد والاجهزة ويعقب على ذلك بوصف بعض التحسينات في تلك العدد والاجهزة .

ينتقل بعدها الى السنترالات الخصوصية [illegible] الخاصة المستعملة التي في حاجات المشتركين [illegible]

التقرير

الحالة العامة

الغرض من هذا التقرير بيان ووصف حالة المواصلات التليفونية في الولايات المتحدة الامريكية مبيناً باختصار كيفية إنشاء وتنظيم طرق المواصلات التليفونية المذكورة . أما عن الملكية فيملك ويدير الخطوط المذكورة بعض شركات وافراد مستقلين ، منها أربع وعشرون شركة مكونة اتحاد شركات بل التليفونية . ويطلق على هذا الاتحاد أو كما يطلق عليها اسم شركة التليفونات والتلغرافات الامريكية ١٤٫٨ مليون خط في دائرة أعمالها . هناك ٤٫٧ مليون خط أخرى تملكها بعض آلاف من الشركات والأفراد المسجلين المستقلين وبينهم وبين شركة بل اتفاق لتوصيل المشتركين الذين في دائرة أحدهم بالآخر . وبهذا يتصل ١٩٫٠ مليون مشترك من الاهالي الواحد بالآخر كأنهم في سنترال واحد ، ويوجد زيادة عن ذلك ١٤٠٫٠٠٠ تليفون في البلاد غير متصلة بشركة بل .

وهذه الاربع وعشرون شركة التي تكون شركة بل تشغل تليفوناتها معظم مساحة الولايات المتحدة ، وبذلك تعد المسئولية عن حالة المواصلات كل منها في دائرته الخاصة .

ولبعض الشركات الكبرى ادارات منظمة مستقلة ويبلغ عدد هذه الادارات في الوقت الحاضر أربع وثلاثين إدارة في البلاد جميعها . وفي غالب الأحوال تشرف كل من هذه الادارات على مساحة من الأرض حدودها هي نفس حدود الولاية السياسية ؛ ولهذا يسهل عن الحكومات تطبيق تشريعها . وهاك بيان نظام تتبعه معظم شركات بل في ادارتها : —

الرئيس — جمعية المديرين

الحسابات (مراقب الحسابات العام)

المال (رئيس الصيارفة والخزينة)

العمل (نائب الرئيس)

الباشمهندس: مهندس المباني — مهندس التعديلات — مهندس الخطوط الخارجية — مهندس النقل — مهندس اقتصادي

المدير التجاري — مدير الحركة — مدير المشروعات: مراقب الاقتراحات والنتائج — مراقب المستخدمين — مراقبين عموميين — مهندس الصيانة — مراقب الاقسام

المستخدمين (مساعد الرئيس)

المستشار القضائي العام

السكرتير

ورغبة في تسهيل المعاملات والاجراءات في الجهات النائية وخصوصا في النقط التي تقع في حدود [illegible] الفنية المختلفة لجميع الشركات ، ومن نتائج الخدم التي تقدمها حفظ حقوق الشركات المختلفة والتحسينات [illegible]

[illegible]

هند

حب من أهواه قد أيدني
فأنا منه سقيم وعليل
وعذابي في الهوى علمني
ان حظ المغرم المضنى قليل
اذكري يا هند كم أرقني
طيفك المحبوب في الليل الطويل
كلما أدنيته أبعدني
إنني أزمعت يا هند الرحيل

***

هل سمعت الطير في الغصن شدا؟
إنه غني وسيط ورد ول
هل رأيت النجم في الافق بدا؟
انه عيني تولاها الذبول
هل أتى سمعك في الليل صدى؟
انه مني بكاء وعويل
فاذا بالي كفيك الندى
فهو دمعي بين أيديك يسيل

***

آه كم حاولت أن اسلو الهوى
وأريح القلب من عبء ثقيل
فاذا الحب على القلب استوى
مالكا يحكم في عبد ذليل
شفني الوجد وأضناني الجوى
فارثي يا هند بالجسم النحيل
واذا ما عز يا هند الدوا
فاذكري أني شهيد وقتيل

رياض يعقوب الحامي

أنت في قلبي

[illegible]